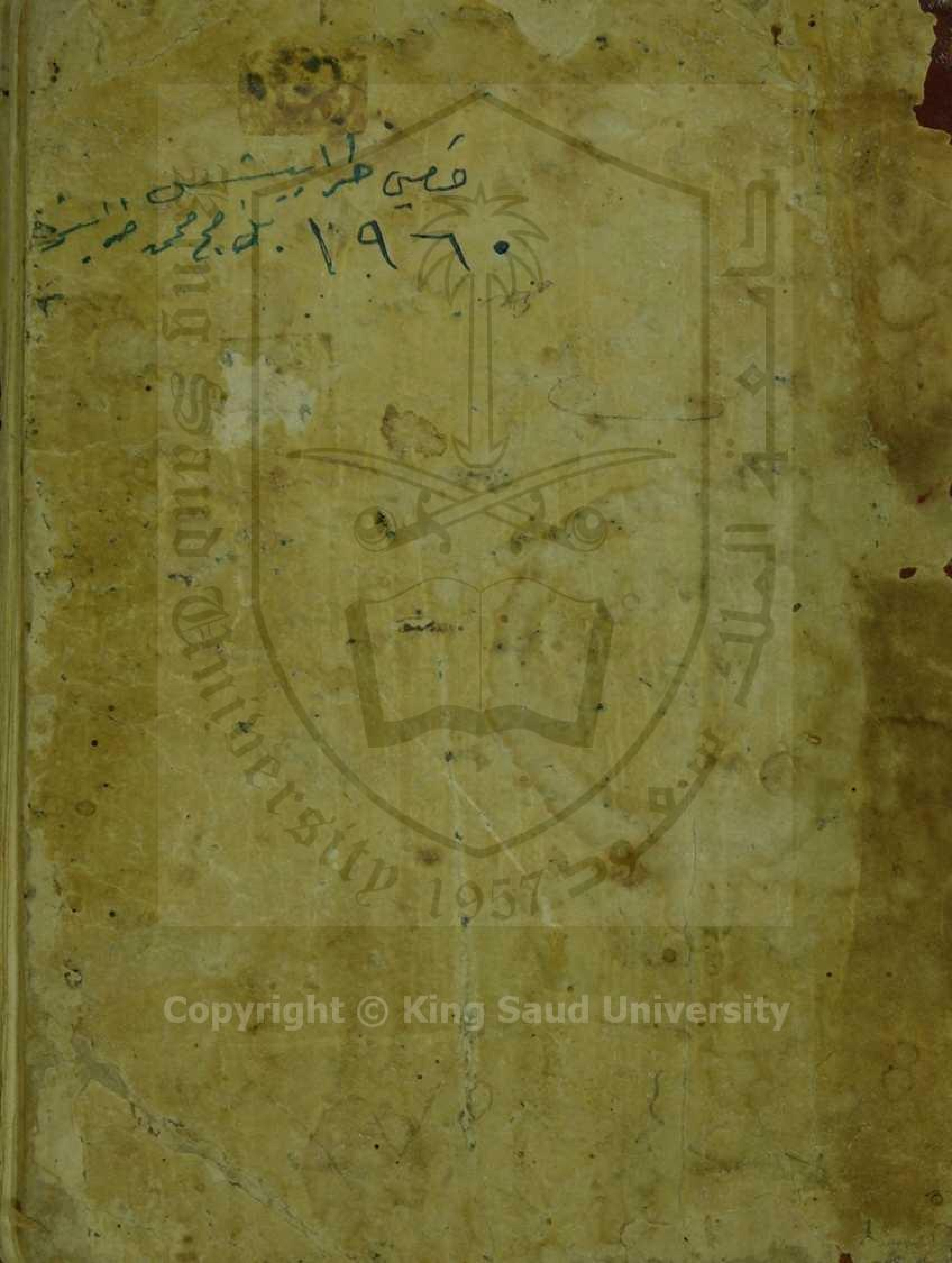
رسالة ابن زيدون ، أحمد بن عبد الله - ٤٦٣هـ . بخط
عمر الطرابيشي سنة ١٢٧٦هـ .

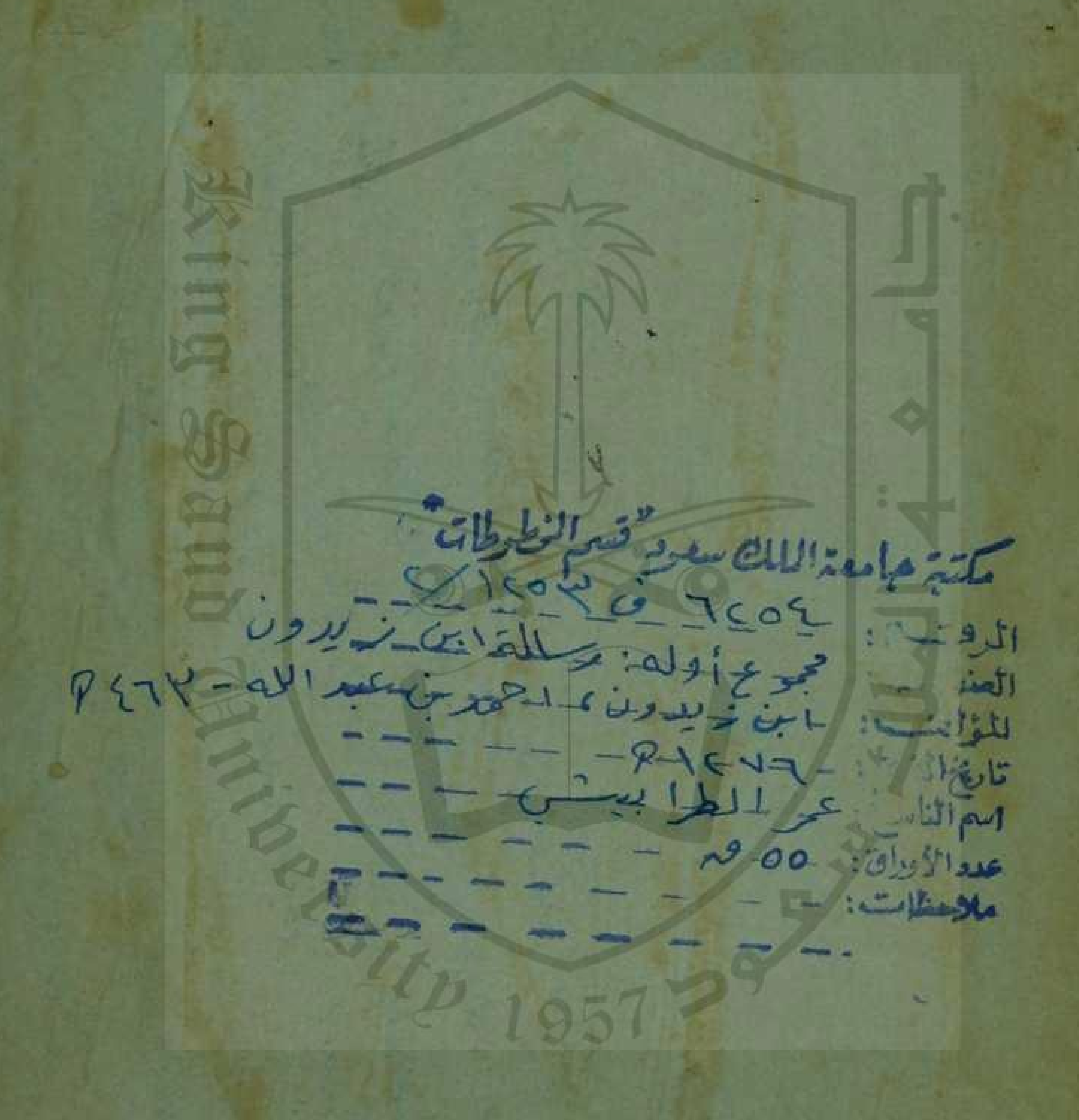
٥ ق ٢٠ ص ١٨x١٤سم

نسخة جيدة ، ضمن مجموع (ق ١ - ٥) خطها نسخ
معتاد ، طبع

الأعلام ١ : ١٥١ الخزانة العامة بالرباط ٢/٢ : ٥٠

١- الرسائل، العصر العباسي الثاني ، الأدب العربي ٢- المؤلف
ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ د- الرسالة
الهزليه .





هذه الرسالة التي انشاها ابن زيدون
على لسان الولادة وارسلها الى ابن
عبدوس رحمهم الله تعالى
اجمعين امين امين
امين

قال بعض الادبا
من لبس البياض وتختم بالعقيق وقرا لابي عمرو
وتفقه للشافعي وروى قصيدة ابن زيدون فقد
استكمل الظرف .
انتهى من شرح رسالة
ابن زيدون للصلاح
الصفدي رحمه الله
تعالى امين

ترجمة ابن زيدون مؤلف هذه الرسالة

هو ذو الوزارتين الكاتب المجيد المفيد الناظم الناثر البليغ
المفوه اللسن ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب
ابن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي اثنى عليه ابن بسام في
الذخيرة وابن خاقان في قلايد العقيان وكان من ابناء وجوه
الفقهاء بقرطبه برع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق
لسانه وخفق بيانه ثم انتقل من قرطبه الى المعتمد بن عباد صاحب
اشبيلية سنة ٤٤١ فجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن
الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وكان اولا قد انقطع الى ابن
جهور احد ملوك الطوايف المتغلبين بالاندلس وله قصيدة
نونية قد سارت في البلاد وطارت في العباد واولها تدانينا
اضحى التنائي بديلا من تدانينا * وان من طيب لقيانا تجافينا
وعارضها الناس في حياته وبعد مماته ولم يقاربوها وقد خمسها
الشيخ صفي الدين الحلي وجعلها مرثية في الملك المؤيد عماد الدين
صاحب حماه رحمهم الله تعالى ورحمنا معهم امين

ذكر سبب انشاء هذه الرسالة

كان بقرطبة امرأة ظريفة تسمى ولادة بنت المستكفي بالله
محمد بن المستظهر بالله عبد الرحمن ابتذل حجابها بعد قتل زوجها
وتغلب ملوك الطوائف في خبر يطول ثم صارت تجلس للشعراء والكتاب
وتعاشرهم وتحاضرهم ويتعشقها الكبراء منهم وكانت ذات خلق
جميل وادب غض ونوادر عجيبة ونظم جيد وكان الباعث لابن
زيدون على انشاء هذه الرسالة ان ابن عبدوس لما سمع بها
ارسل اليها امرأة تستميلها اليه وتعدد لها محاسنه ومناقبه
وترغبها في التفرد بمواصلته فكتب ابن زيدون هذه الرسالة جوابا
عن لسانها تتضمن هذه الغرائب من سبه والتهكم به فبلغت
منه كل مبلغ واشتهر ذكرها في الآفاق وامسك ابن عبدوس عن
التعرض للولادة الى ان انتقل ابن زيدون الى اشبيلية وتوفي
بها تغمده الله برحمته

وهذه الرسالة

اما بعد ايها المصاب بعقله المورط بجهله البين سقطه
الفاحش غلطه العاثر في ذيال اغتراره الاعمى عن شمس نهاره
الساقط سقوط الذباب على الشراب المتهافت تهافت الفراش
في الشهاب فان العجب اكذب ومعرفة المرء نفسه اصوب وانك
راسلتني مستهديا من صلتي ما صفرت منه ايدي امثالك
متصديا من خلتي لما قرعت دونه انوف اشكالك كاذبا نفسك
انك ستنزل عنها الي وتخلف بعدها علي مرسلا خليلتك

مرتادة

مرتادة مستعملة عشيقتك قوادة شعر
وليست باول ذي همة دعته لما ليس بالنائل ولا شك
انها قبلتك اذ لم تضن بك وملتك اذ لم تغر عليك فانها
اعذرت في السفارة لك وما قصرت في النيابة عنك زاعمة ان المروءة
لفظ انت معناه والانسانية اسم انت جسمه وهيولاه
قاطعة انك انفردت بالجمال واستأثرت بالكمال واستعليت في
مراتب الجلال واستوليت على محاسن الخلال حتى خلت ان يوسف
عليه السلام حاسنك فغضضت منه وان امرأة العزيز رأتك
فسلت عنه وان قارون اصاب بعض ما كنزت والنطف عثر على
فضل ما ركزت وكسرى حمل غاشيتك وقيصر رعى ماشيتك
والاسكندر قتل دارا عن طاعتك وازدشير جاهد ملوك الطوائف
بخروجهم عن جماعتك والضحاك استدعى مسالمتك وجذيمة الابرش
تمنى منادمتك وبلقيس غايرت الزبا عليك وشيرين نافست
بوران فيك وان مالك بن نويرة انما ردف لك وعروة بن جعفر
انما رحل اليك وكليب بن ربيعة انما حمى المرعى بعزتك وجساسا
انما قتله بانفتك ومهلهلا انما طلب ثاره بهمتك والسموأل
انما وفى عن عهدك والاحنف انما احتبى في بردك وحاتما انما
جاد بوفرك ولقي الاضياف ببشرك وزيد بن مهلهل انما ركب
بفخذيك والسليك بن السلكة انما عدا على رجليك وعامر بن مالك
انما لاعب الاسنة بيديك وقيس بن زهير انما استعان بدهائك

حاسدك

واياس بن معاوية انما استضاء بمصباح ذكائك • وسحبان انما
تكلم بلسانك • وعمرو بن الاهتم انما سحر ببيانك • وان الصلح بين
بكر وتغلب تم برسالتك • والحمالات في دماء عبس وذبيان
اسدت الى كفالتك • وان احتيال هرم لعلقمة وعامر حتى رضيا
كانا عن اشارتك • وجوابه لهم وقد سالاه عن ايهما كانا ينفر كانا
عن اشارتك • وان الحجاج تقلد ولاية العراق بجدك • وقتيبة
فتح ما وراء النهر بسعدك • والمهلب انما اوهن شوكة الازارقة بجدك •
وان هرمس اعطى بليوس ما اخذ منك • وافلاطون اورد على ارسطا
طاليس ما نقل عنك • وبطليموس سوى الاسطرلاب بتدبيرك •
وصور الكرة على تقديرك • وبقراط علم العلل والاعراض بلطفك
بلطف حسك • وجالينوس عرف طبايع الحشايش بدقة حسك •
وكلاهما قلداك في العلاج • وسالاك عن المزاج • واستوصفاك
تركيب الاعضا • واستشاراك في الداء والدوا • وانك انهجت
لابي معشر طريق القضا • واظهرت جابر بن حيان على سر
الكيميا • واعطيت النظام اصلا ادرك به الحقايق • وجعلت
للكندي رسما استخرج به الدقايق • وان صناعة الالحان
اختراعك • وتاليف الاوتار والانقار توليدك وابتداعك •
وان عبد الحميد بن يحيى باري اقلامك • وسهل بن هارون مدون
كلامك • وعمرو بن بحر ممليك • ومالك بن انس مستفتيك •
وانك

وانك الذي اقام البراهين • ووضع القوانين • وحد الماهية •
وبين الكيفية والكمية • وناظر في الجوهر والعرض • وميز الصحة
من المرض • وفصل بين الاسم والمسمى • وضرب وقسم • وعدل
وقوم • وصنف الاسماء والافعال • وبوب الظرف والحال •
وبنى واعرب • ونفى وتعجب • ووصل وقطع • وثنى وجمع •
واظهر واضمر • واستفهم واخبر • واهمل الحديث وقيد •
وارسل واسند • وبحث ونظر وتصفح الاديان • ورجح بين
مذهبي ماني وغيلان • واشار بذبح العيتي الجعد • وقتل بشار
ابن برد • وانك لو شيت خرقت العادات • وخالفت المعهودات •
فاحلت البحار عذبة • واعدت السلام رطبة • ونقلت غرا فصار
اماء • وزدت في العناصر فكانت خمسا • وانك المقول فيه كل

شعر

كل الصيد في جوف الفرا

وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

والمعني بقول ابي تمام

شعر

فلو صورت نفسك لم تزدها • على ما فيك من كرم الطباع

والمراد بقول ابي الطيب المتنبي

ذكر الانام لنا فكان قصيدة • كنت البديع الفرد من ابياتها

فكرمت غير مكدم • واستسمنت ذا ورم • ونفخت في غير ضرم
ولم تجد لريح مهزا • ولا لشفرة محزا • بل رضيت من الغنيمة
بالاياب • وتمنيت الرجوع بخفي حنين • لاني قلت لقد هان من

بالت عليه الثعالب • ونخرت وكفرت • وعبست وبسرت
وابدأت واعدت • وابرقت وارعدت • وهممت ولم افعل
وكدت وليتني • ولولا ان الجوار ذمة • وللضيافة حرمة • لكان
الجواب في قذال الدمستق • والنعل حاضرة ان عادت العقرب •
والعقوبة ممكنة ان اصر المذنب • وهبها لم تلاحظك بعين
كليلة عن عيوبك • مليئها حبيبها حسن فيها من تود وكانت
انما حلتك بحلاك • وسمتك بسيماك • ولم تعرك شهادة • ولا
تكلفت لك زيادة • بل صدقت سن بكرها فيما ذكرته عنك •
ووضعت الهناء مواضع النقب فيما نسبته اليك • ولم تكن
كاذبة فيما اثنت به عليك • فالمعيد تسمع به خير من ان تراه •
هجين القذال • ارعن السبال • طويل العنق والعلاوة • مفرط الحمق
والغباوة • جافي الطبع • سيء الاجابة والسمع • بغيض الهية •
سخيف الذهاب والجية • ظاهر الوسواس • منتن الانفاس • كثير
المعايب • مشهور المثالب • كلامك تمتمة • وحديثك غمغمة • وبيانك
فهفهة • وضحكك قهقهة • ومشيك هرولة • وغناك مسئلة •
ودينك زندقة • وعلمك مخرقة • ماو لو قسمن على الغواني
لما امهرن الا بالطلاق حتى ان باقلا موصوف بالبلاغة اذا قرن
بك • وهبنقة مستوجب اسم العقل اذا اضيف اليك • وطويسا
ماثور عنه يمن الطاير اذا قيس عليك • فوجودك عدم •
والاغتباط بك ندم • والخيبة منك ظفر • والجنة معك سقر •
كيف رأيت لؤمك لكرمي كفا • وصنعك لشرفي وفا • وانى

جهلت

جهلت ان الاشياء انما تنجذب الى اشكالها • والطير انما تقع
على الافها • وهلا علمت ان الشرق والغرب لا يجتمعان •
وشعرت ان المؤمن والكافر لا يتقاربان • وقلت الخبيث والطيب
لا يستويان • **شعر**
ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان •
وذكرت انك علق لا يباع فيمن زاد • وطاير لا يصيده من اراد • وعرض
لا يصيبه الا من اجاد • ما احسبك الا كنت قد تهيأت للتهنيه •
وترشحت للترقيه • ولولا ان جرح العجماء جبار • للقيت من الكواعب
ما لاقى يسار • فما هم الا ببعض ما هممت • ولا انعم [illegible] من الا
لا يسير ما تعرضت • اين ادعاؤك رواية الاشعار • وتعاطيك
حفظ السير والاخبار • اما ثاب اليك قول الشاعر
بنو دارم اكفاهم آل مسمع • وتنكح في اكفائها الحبطات •
وهلا عيبت ولم تغتر • وما اشك ان تكون وافد البراجم •
او ترجع بصحيفة المتلمس • او افعل بك ما فعله عقيل بن علفة
بالجهني حين اتاه خاطبا فدهن استه بزيت • وادناه من
النمل • ومتى كثر تلاقينا • واتصل ترائينا • فيدعوني اليك ما دعا
ابنة الخس الى عبدها من طول السواد • وهل فقدت الاراقم
فانكح في جنب • او عضلني همام بن مرة فاقول زوج من عود •
خير من قعود • ولعمري لو بلغت هذا المبلغ لارتفعت عن هذه
الحطة • فالنار ولا العار • والمنية ولا الدنية • والحرة تجوع ولا
تاكل بثدييها
شعر

وهي من اذا ما [illegible] ... واجهل اذا استجهل [illegible]

فكيف وفي قوى منكح • وفتيان هزان الطوال الغرانقه •
ما كنت لا تخطى المسك الى الرماد • ولا امتطى الثور بعد الجواد •
فانما يتيمم من لم يجد ماء • ويرعى الهشيم من عدم الجميم •
ويركب الصعب من لا ذلول له • ولعلك انما غرك من علمت
صبوتي اليه • وشهدت ما عفتني له من اقمار القصر • وريحان
المصر • الذين هم الكواكب علوهم والرياض طيب شيم من تلق
منهم تقل لاقيت سيدهم • مثل النجوم التي يسري بها الساري
فحو قدح ليس منها ما انت وهم • واين تقع منهم • وهل انت
الا واو عمرو فيهم • وكالوشيظة في العظم بينهم • وان كنت انما
بلغت قعر تابوتك • وتجافيت عن بعض قوتك • وعطرت اردانك •
وجررت هميانك • واختلت في مشيتك • وحذفت
فضول لحيتك • واصلحت شاربك • ومططت حاجبك •
ورققت خط عذارك • واستانفت عقد ازارك • رجاء
الاكتنان فيهم • وطمعا في الاعتداد منهم • فظننت عجزا •
واخطات استك الحفرة • والله لو كساك محرق البردين •
وحلتك مارية بالقرطين • وقلدك عمرو الصمصامة • وحملك
الحارث على النعامة • ما شككت فيك • ولا سترت اباك •
ولا كنت الا ذاك • وهبك ساميتهم في ذروة المجد والحسب •
وجاريتهم في غاية الظرف والادب • الست تاوى الى بيت
قعيدته لكاع • اذ كلهم عزيب نخالى الدراع • واين من انقلب

به

به بمن لا اغلب الاعلا الاقل الاخس منه • وكم بين يعتمدني بالقوة
الظاهره • والشهوة الوافره • والنفس المصروفة الي • واللذة
الموقوفة علي • وبين آخر قد نصب عذره • ونزحت بيره • وذهب
نشاطه • ولم يبق الا ضراطه • وهل يجتمع لي فيك الا الحشف وسوء
الكيلة • ويقترن علي بك الا الغدة والموت في بيت سلولية •

شعر

تعالى الله يا سلم بن عمرو ✻ اذل الحرص اعناق الرجال ✻

تعاني اخلقك بان تقدر بذرعك • وتربع على ظلعك • ولا تكون براقش
الدالة على اهلها • وعتر السوء المستثيرة لحتفها • فما اراك الا سقط بك
العشاء على سرحان • وبك لا بظبي اعفر اعذرت ان اغنيت شيا •
واسمعت لو ناديت حيا • ان العصا قرعت لذي الحلم • والشي
تحقره وقد ينمي • وان بادرت بالندامة • ورجعت على نفسك
بالملامة • كنت قد اشتريت العافية لك بالعافية منك • وان قلت
جعجعة ولا طحن • ورب صلف تحت الراعدة • وانشدت

لا يؤيسنك من مخدرة ✻ قول تغلظه وان جرحا ✻

فعدت لما نهيت عنه • وراجعت ما استعفيت منه • بعثت من
يزعجك الى الخضراء دفعا • ويستحثك نحوها وكزا وصفعا •
فاذا صرت هناك • عبث اكاورها بك • وتسلط نواطيرها عليك •
فمن قرعة معوجة تقوم في قفاك • ومن فجلة منتنة يرمى بها
تحت خصاك • ذلك بما قدمت يداك • لتذوق وبال امرك • وترى
ميزان قدرك •

شعر

فمن جهلت نفسه قدره ✻ راى غيره منه ما لا يرى ✻

تمت الرسالة التي لم ينسج على منوالها ولا سمح خاطر بمثالها وكان الفراغ
من كتابتها على يد عمر
الطرابيشي في ذي الحجة من
١٠
سنة ١٢٧٦

تكن

الدولة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يجب الحمد الا له والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص باشرف رسالة وعلى اله وصحبه فما افضل واكرم صحبه واله وبعد فهذا شرح لرسالة ابي الوليد احمد بن عبد الله المشهور بابن زيدون المخزومي الاندلسي التي انشاها على لسان الولادة وارسلها الى ابن عبدوس رحمهم الله تعالى ورحمنا معهم امين وسبب انشائها على ما ذكره بعض شراحها ان امراة تسمى الولادة كانت بقرطبة بنت المستكفي بالله محمد بن المستظهر بالله عبد الرحمن ابتذل حجابها بعد قتل زوجها وتغلب ملوك الطوايف في جزيرة الاندلس وطول وكانت منفردة في الشعر والكتابة والمحاضرة وذات خلق وخلق وادب ونوادر عجيبة وكان كبراء اهل الدنيا اذا سمعوا بها تعشقوها فلما سمع بها ابن عبدوس ارسل اليها امراة تستميلها اليه وتعدد لها محاسنه وترغبها فيه فكتب ابن زيدون هذه الرسالة جوابا عن لسانها تتضمن هذه الغرايب من السب والتهكم به فاشتهر ذكرها في الافاق عند اهل الخلاف والوفاق وكان صاحب اشعار رايقة واداب خارقة فمن شعره

لحاظكم تجرحنا في الحشا ولحاظنا يجرحكم في الخدود

جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا فما الذي اوجب هذا الصدود

ولنشرع الان في المقصود اما بعد ايها المصاب بعقله بنحو جنون كبر ام وتخيلات فاسدة المورط بجهله اي الرامي نفسه في المهالك بسبب جهله البين سقطه اي الظاهر عند الناس انه وقع منه شيء لا يليق به الفاحش غلطه يقال غلط في الكلام فلا يعرف وجه الصواب العاثر في ذيل اغتراره اي التاعس بانواع الاطيل فاغتر بها الاعمى عن شمس نهاره فغي وقت الظلمة من باب اولى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج

يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور الساقط سقوط الذباب على الشراب تشبيه باخس الحيوانات لما يقع على الحلو كالعسل والسكر المتهافت تهافت الفراش في الشهاب اي المتطاير تطاير الحيوان الضعيف المسمى بالفراشة على السراج وفيه تشبيهه باضعف الحيوانات وتشبيه الولادة بالنور فان العجب بضم العين الكذب اي اختيال المرء بنفسه بكونه حاله وقاله وفعله ومعرفة المرء نفسه اصوب اي صواب فاكذب واصوب ليس المراد منهما افعل التفضيل بل المبالغة في الكذب والصدق وانك يا ابن عبدوس راسلتني مستهديا من صلتي اي ارسلت لي رسالة مريدا بها صلة وعطية ما صفرت منه ايدي امثالك اي طلبت مني صلة وعطية لا تسع كفيك ولا تقدر على حمله انت وامثالك وهذا من التجاوز في الطلب متصديا من خلتي بضم الخاء المعجمة لما قرعت دونه انوف امثالك اي تعرضت لصحبتي وهذا شيء عنفت اقل مما طلبته كبار امثالك فالانوف كناية عن وجوه الناس من امثاله مرسلا خليلتك مرتادة اي ارسلت زوجتك مترددة الي مستعملا عشيقتك قوادة المعنى لا يليق بك ان ترسل زوجتك او معشوقتك مستعملها فيما لا ينبغي وهي القيادة وهي الجمع بين الرجل والمراة بالزنا شعر من الاشعار وهو العلم اي الشعور وهو العلم الخفي ولست باول ذي همة دعته لما ليس بالنايل وهذا على طريق التسلي اي كثير من الناس دعوا الى شيء ولم يظفروا بها

ولا شك انها قلتك اي بغضتك اذ لم تضن بك اي ما بخلت بك ومن العادة ان الانسان يبخل بالشي الذي يحبه وله قيمة عنده وملتك اذ لم تغر عليك اي ملت منك لا وصافك الذميمة حتى صرت عندها بمنزلة الرماد لا قيمة له والدليل على ذلك عدم غيرتها عليك لان شان الزوجات والمحبات الغيرة على الازواج والاصحاب فانها اعذرت في السفارة لك اي سلبت كل عذر عنك فلم تبق لنا عذرا نعتذر به في الوصول اليك او المراد انها سلبت عنك كل عذر في مجيئها وقالت ليس هو الذي ارسلني بل جيت مختارة راضية بالمواصلة له وما قصرت في النيابة عنك بل بذلت المجهود في المواصلة وما ذاك الا لكونها قلتك وملتك وليس لها غيرة عليك زاعمة الزعم مطية الكذب ان المروة لفظ انت معناه اي انك انت المروة نفسها حقيقة واذا اطلقت على غيرك كانت مجازا عن اللفظ والعبرة للمعنى لا للفظ والمروة هي اجتناب كل خصلة ذميمة وان كانت من المباحات كالاكل في السوق وكشف الراس في الملا من غير عذر والانسانية اسم انت جسمه وهيولاه اي زاعمة ان لفظ الانسان اسم والمسمى انت جسما وروحا ولا شك ان هذا كذب منها واصله منك قاطعة انك انفردت بالجمال اي ومن جملة كذبها انك ظهرت بالجمال حتى اطلق صاحب الجمال فالمراد منه انت لا انك انت المنفرد به وقالت هذا القول غير مترددة به بل على طريق البت والجزم واستاثرت بالكمال اي فلم تبق لغيرك من الصفات الحميدة شيا الا حزت عليه وقصرته عليك وتعليت في مراتب الجلال اي وصلت الى رتبة دونها مراتب اهل الفضل والاجلال واستوليت على محاسن الخلال اي طوايف من الحسن يقال

عدم

عليك

يقال استولى زيد على العراق اي طوعه وتحت قبضة يده حتى خلت ان يوسف عليه السلام حاسدك قصة يوسف معروفة وهي احسن القصص وجماله مشهور وجاء في الحديث ذاك الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وهو اول من ضرب به المثل في الحسن وقوله فغضضت عنه اي غضت طرفك عنه زهدا في حسنه وان امرأة العزيز زليخا راتك فسلت عنه اي ان امرأة العزيز مع ما معها من العشق والسقم الذى صارت اليه بسببه لما راتك زال عنها ما بها لكونك اجمل واحسن منه وان قارون اصاب بعض ما كنزت يقال ان قارون ابن عم موسى وهو قارون بن يصهر بن باهب وهو اول من ضرب به المثل في كثرة المال وقصته مذكورة في القران العظيم وقال تعالى واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وهذا من القلب المستعمل في كلام العرب واختلف في المفاتيح فقيل مفاتيح ابواب الخزاين وكانت وقر بغال وقيل المفاتيح العلم والاحاطة والنطف عثر على بعض ما ذكرت النطف هو رجل من العرب اختلف القول فيه فبعضهم قال لا يعرف حقيقته يقول انه كان يستقي الماء على ظهره فكان ينطف اي يقطر ووجد خبيئة من المال فعظم حاله وبعضهم يقول النطف الرجل المتهم كان الفقير يجد المال الكثير ويقصد اخفاوه فيتهم ويظهر عليه والصحيح انه النطف بن خيبر بن حنظلة اليربوعي كان مقيما في البادية مع بني تميم وكان عامل كسرى على اليمن ولما كان في بعض السنين في ارض بني حنظلة تعرض لها بنو يربوع فاغاروا عليها وقتلوا اميرها واسا وره الفرس وكان النطف مع بني يربوع فعثر على شي كثير من جملته خرجان مملوان من ذهب محلاة بالجواهر النفيسة فباعها متفرقة وضرب المثل بما اصابه وقيل انه فرقه على قومه من الفقراء منذ طلعت الشمس وما حتف انفه

صارت صح

فغضضت

بعد ان جرت بين العرب والفرس حروب طويلة اكثرها بسببه
وكسرى حامل غاشيتاء سمة كسرى لملوك الفرس وقيصر للروم
وخاقان للترك وتبع لحمير والنجاشي للحبشة واختلف في نسب الفرس
فقيل انه فارس بن سام بن نوح وقيل فارس بن افريدك بن اسحق عليه
السلام وكان لسانهم لسان ادم السرياني يقال لو ترك كل احد من بني
ادم التكلم بالسريانية بالطبع والمراد منه هنا انوشروان صاحب الايوان
فانه اشهر ملوك الفرس واحسنهم سيرة وفي ايامه ولد النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ولدت في زمن الملك العادل كسرى ويروى ان الرشيد
هرون اراد هدم الايوان فاستشار يحيى بن خالد البرمكي فنهاه وقال
هي بقاية معجزة باقية فقال الرشيد ابيت الا تعصبا لاباءك يعني الفرس
وامر بهدمه فصرف على هدم شرافة منه مالا كثيرا فكف عنه فقال يحيى
ارى الان ان تهدمه لئلا يتحدث عنك انك عجزت عن هدم ما بناه
غيرك فتغافل عن قوله وتركه وصنع كسرى في الايوان سلسلة عظيمة
ذات اجراس وجعل لها طرفا خارج القبة وامر مناديه من كان مظلوما
فليحرك السلسلة ليعلم الملك فيزيل ظلامته قال العسكري وهذا الاصل
في قول الناس حرك فلان على فلان الحركة ~~الحلقة~~ السلسلة اذا وشى به
ويروى انه اول من جعل لندمايه اشارة ينصرفون بها من مجلسه اذا
اراد وذلك انه كان يمد رجليه فيعرفون انه يريد قيامهم فينصرفون
وتبعه الملوك فكان ابرويز من الفرس يدلك عينيه وكان بهرام يرفع
راسه الى السماء وكان في الاسلام معاوية يقول العزة لله وعبد الملك
ابن مروان يلقي المخصرة من يده وعمر بن عبد العزيز يدعو وحدث بهذا
الحديث بعض البخلاء فسكت مليا ويحول سبيل ما اشارته فقال اذا
قلت يا غلام هات الطعام ومن كلام كسرى احذروا صولة الكريم اذا
جاع

جاع واللئيم اذا شبع **وقيصر راعي ماشيتاء** قيصر سمة ملوك الروم
وسموا الروم لانهم ينتسبون الى روم بن عيص بن اسحق عليه السلام لانه كان
لاسحاق ثلاثون ولدا منهم روم وكان اصفر اللون فقيل لولده بنو الاصفر
وقيل غارت عليهم الحبشة فولدتهم بنات اخذن من بياض الروم وسواد الحبشة
فكن صفرا فنسبوا اليهن واول من سمي قيصر ابن انطرس واسمه قيشر وكان
جبارا عاتيا وهو اول من جمع مملكة الروم واليونان ومن ظرايف اخباره انه
كان اذا اراد ان يستشير احدا من عقلاء دولته ارسل اليه نفقة سنة
ليتوفر ذهنه على الراي ~~ومن كلامه~~ **والاسكندر قتل دارا في طاعتاء**
الاسكندر هو ابن فيلبس اليوناني والمعتمد ان اصلهم يونان بن يافث بن نوح
عليه السلام فليس من العرب ولا من الروم وانما جاور الروم على ساحل البحر الرومي
وكان وسيما حسن العقل كثير الهمة فاقام هناك حتى كبر ولده فخرج يطلب
موضعا يسكنه فانتهى الى مدينة بالغرب يقال لها افينة فبناها قصورا
واقام وكثر نسله ثم مات فاستولى ولده على بلاد الغرب من جهة افرنجة
والصقالبة وما جاورهم ولما ظهر بخت نصر على مصر دخل المغرب ووصل الى بلاد
اليونان وقرر عليهم ان يودوا الخراج الى بلاد فارس واستقر ذلك الى ايام
الاسكندر وليس هو الاسكندر المذكور في القران بل هو صاحب ارسطاطاليس
الحكيم كان ابوه قد اسلمه اليه فاقام عنده خمس سنين يتعلم منه الادب والحكمة
فنال منه ما لم ينل احد من تلامذته ومرض ابوه فخاف على الملك فاسترده وعهد
اليه واما دارا فهو دارا الاصغر بن دارا الاكبر بن اردشير احد ملوك الفرس
العظما المشهورين كانت له قطيعة على ابي الاسكندر في كل سنة الف بيضة
من الذهب كل بيضة الف مثقال على عادة ابايهم فلما ملك الاسكندر اخر ارسال
القطيعة فكتب اليه دارا يتهدده وبعث اليه بكرة وصولجان وخرقة
فيها سمسم وقال انت صبي فالعب بهذه الكرة والصولجان فان اديت
ما عليك والا بعثت اليك بجنود عدد هذا السمسم فكتب اليه الاسكندر اما

بعد فقد تيمنت بالكرة والصولجان فان الدنيا مثل الكرة وسامكها م
واضيف ملكك الى ملكي واما السمسم فقد تيمنت ايضا به لانه بعيد عن الحرافة
والمرارة فغضب دارا وسار اليه بجموعه والتقيا على نصيبين الجزيرة فلما
هم دارا باللقا بعث اليه الاسكندر يقول له ايها الملك لا تفعل فان دماء الملوك
لا يحسن اراقتها وهدم بيوت القديمة غير محمود والبغي ذميم واصحابك قد
املوك وكرهوك لسوء سيرتك فارجع فانك تحمد قولي فلم يلتفت دارا الكلامه
واقاما يتحاربان مدة ثم ان الاسكندر قال يا معشر الفرس قد علمتم ما
كان من مكاتبتكم لنا ومكاتبتنا لكم من الامانات وقد طال القتال فمن كان منكم
على العهد فليعتزل ثم له الوفاء فاتهمت الفرس بعضها بعضا واضطربوا
وكان من خذلان دارا ان وثب على دارا رجلان من اصحابه فطعناه في حلقه
فوقع وكان الاسكندر نادى من ظفر بدارا فلا يقتله وجاء الرجلان الى الاسكندر
فقالا قد قتل دارا فجاء اليه وقعد عند راسه وبه رمق فقال والله ما
هممت بقتلك ولقد نهيت عنه ويعز علي مصابك فسلني حوايجك قال
تقتل فلانا وفلانا الذين قتلاني فاني كنت محسنا اليهما وتتزوج ابنتي
روسك فقال سمعا وطاعة فقتل الرجلين وقال هذا جزا من يجتري على ملكه
وتغرق ملك كسرى ثم سار الاسكندر الى بابل على سرير دارا واستولى
على خزاينه وجواهره وسلاحه وتزوج ابنته ويقال انها كانت زوجة دارا
وهي ابنته وكانت من احسن النساء ويقال ان الاسكندر لم يجتمع بها وقال
اخشى ان اكون غلبت اباها وتغلبني ابنته وكان جيشه وجيش دارا الف الف
وهدم بيوت النيران وصارت الملوك تحت قهره ومدة ملكه ستة عشر
سنة وعمره ست وثلاثون سنة **وازدشير جاهد ملوك الطوايف**
بخروجهم عن طاعته ازدشير بن بابل من ولد بهمن ابن دارا الاكبر وكان
بهمن قد تزوج بابنته على عادتهم فحملت منه بدارا الاكبر وسالته ان يعقد التاج
على بطنها لولدها ففعل وكان له ولد يسمى ساسان من امراة اخرى فلما مات
بهمن تنسك ساسان وساح في الجبال وعهد الى بنيه انه من ملك منهم فليقتل
من

[illegible]

من قدر عليه من نسل دارا وكان ازدشير هذا من ولد ساسان وهو اول
الفرس الثانية ومعنى الثانية ان الاسكندر لما قتل دارا اخر ملوك الفرس وفرق
من بقي منهم وسماهم ملوك الطوايف صارت المملكة لليونان فلما توفي الاسكندر
وتقادم ملك اليونان بعد مدة تحرك ازدشير هذا فكان احد ملوك الطوايف
على اصطخر وخرج طالبا الملك واوهم انه يطلب بثار ابن عمه دارا وجمع الجموع
وكاتب ملوك الطوايف بكتاب طويل فمنهم من اطاعه ومنهم من عصاه فخرج
وقتل العاصي وعطف على البقية فقتلهم وعمل بما عهد به جده ساسان الى
بنيه وقتل ملك الاردوان مبارزا ووضع طي راسه ويسمى من ذلك اليوم شاه
نشاه الاعظم ومعناه ملك الاملوك ثم قام خطيبا فقال الحمد لله الذي خصنا
بنعمه وخولنا من فضله ومهد لنا البلاد وانقادت لنا العباد وها نحن
شارعون في اقامة العدل وادرار الفضل وانصاف الضعيف من القوي
وستر ما يصدق في ايامنا ما يصدق مقالنا ثم ساس الرعية ورتب الممالك
وبه اقتدى الخلفاء والملوك من بعده ورتب الناس على طبقات والطبقة
الاولى الحكماء والفضلاء وكان مجلسهم عن يمينه وهم بطانته والطبقة الثانية
الملوك وابناؤهم وسماهم الخواص ومجلسهم عن يساره والطبقة الثالثة
الاصهدية والمرابزة والمرازبة وهم بين يديه لكن ليس فيهم وضيع ولا
دني الاصل ثم زادهم طبقات لكل ربع من ارباع الدنيا فوما ينفردون
بتدبيره وتمكنه من الارض وكان من شجاعات المشهورين في الفرس وفي زمنه
بنيت المدن ووضع له النرد تنبيها على انه لا حيلة للانسان مع القضاء والقدر
وهو اول من لعب به وقيل ازدشير وقيل انه هو الذي وضعه وشبه به تقلب
الدنيا باهلها فجعل بيوت النرد اثني عشر بعدد اشهر السنة وعدد كلابها
ثلاثون بعدد ايام الشهر وجعل الفصين مثالا للقضاء والقدر وتقلبهما باهل
الدنيا وان الانسان يلعبه فيبلغ باسعاف القدر ما يريده وانه اللاعب الفطن
ما ياتي له ما لا ياتي لغيره اذا اسعفه القدر فعارضته الهنود بالشطرنج

واقام في الملك خمس عشرة سنة ثم فوضه الى ابنه سابور وانقطع في بيوت العبادة
ثلاث سنين الى ان توفي **والضحاك استدعى ما ملك** اختلف في نسب الضحاك
فقيل هو من العرب من قحطان واليمانية تدعيه وفي ذلك يقول ابو نواس

وكان منا الضحاك يحذره الخامل والوحش في ماربها

وقيل هو الضحاك بن الاهبوب بن طهمورث بن ادم وزمنه بعد الطوفان
وهو ابن اخت جمهشيد ملك الاقاليم وكان من سيرته ان جمهشيد ومعناه
سيد الشعاع ملك الاقاليم السبعة وهو اول من عمل السلاح واستخرج
الابريسم والزم اهل الفساد في الاعمال الشاقة في الصخور واستخراج المعادن
وطال عمره وتجبر وادعى الربوبية فخرج عليه الضحاك هذا وتبعه خلق كثير لبغضهم
في جمهشيد فهرب جمهشيد بين يديه وظفر به فامر بنشره بمنشار وقال
له ان كنت [illegible] فادفع عن نفسك ثم ملك الضحاك وطغى وتجبر وفجر ودان
بدين البراهمة وهو اول من عني له وضرب الدنانير والدراهم ولبس التاج
ووضع العشور وكان على كتفه سلعتان يحركهما اذا شاء وادعى انهما
حيتان يهول بهما وذكر انهما يغريان عليه فلا يسكنان حتى يطليهما
بدماغي انسانين يذبحان له في كل يوم وكان له وزير صالح وكان يستحيي
اخذهما في الكثر الاوقات الايام ويضع مكانهما دماغي كبش ويامر الرجل
باللحوق بالجبال وان لا ياوي الامصار فيقال ان الاكراد من تلك القوم لكودهم
الى الجبال ثم كثر فساد الضحاك وكان باصبهان رجل حداد يقال له كابي قتل له
الضحاك ولدين فاجتمع عليه خلق كثير وكان له قطعة جلد يتقي بها حر النار
فرفعها على رمح وجعلها علما وسار الى الضحاك والناس معه فخرج اليه فلما
راى ذلك العلم القى الله في قلبه الرعب فانهزم واراد الناس ان يملكوا
كابي فابى وقال لست من بيت الملك فملكوا افريدون بن جمهشيد وصار
كابي عونا له وقتل الضحاك وقيل مات منهزما وعظم علم كابي ورصعته الملوك

بالدر

بالدر والياقوت وكانوا يقدمونه امام الجيوش فينتصرون به وكان عندهم كالتابوت
في بني اسرائيل ويعرف هذا العلم بدرفش ولم يزل في خزائنهم يتوارثونه الى ايام
يزدجرد بن شهريار فاخذه المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فقسم جوهره في الناس **وخزيمة الابرش تمنى
مناد متك** هو خزيمة بن مالك بن عامر التنوخي وقيل الازدي وهو اول
من ساس العرب وملك على قضاعة وكانت منازله الحيرة والانبار وولايته
من قبل ازدشير من بابل وكان ابرص فعدل عن هذا الاسم فقيل الابرش
والوضاح وزعم بعضهم انه كان لا يانف من اسم الابرص وكذلك كني عنه
بالابرش وفي العرب من يفتخر بذلك فقال الراجز

ابرص فياض اليدين اكلف والبرص ادرى باللهى واعرف

وهو اول من صنع له الشموع وادلج من الملوك وكان ذا راي وهمة ويقال له
نديم الفرقدين وكان اذا شرب قدحا صب لهما قدحين ولا ينادم غيرهما
وسبب ذلك فيما زعموا انه كان قد تكهن واتخذ صنمين يقال لهما الضيزنان
يستسقي بهما وينتصر على اعدائه وكانت اياد قد خرج قوم منهم من الحجاز
وانتشروا فيما بين البصرة والكوفة وتمكنوا على ما يلي الحيرة وكثروا حين بغوا
فخرج خزيمة غازيا فكان في اياد رجل يقال له عدي بن نصر وكان له ظرف وجمال
واليه تنتسب الملوك من ال نصر فنزل خزيمة بساحتهم فبعث اياد قوما منهم
الى صنمي خزيمة فسقوا سدنتهما الخمر وسرقوهما فاصبحوا في اياد فبعث
اياد الى خزيمة يقول ان صنميك قد اصبحا عندنا زهدا فيك ورغبة فينا
فان عاهدتنا ان لا تغزينا رددناهما اليك فقال خزيمة تعطوني ايضا عدي
ابن نصر يكون عندي ففعلوا وانصرف عنهم وضم عديا الى نفسه وولاه
شرابه وامره مجلسه وكان لخزيمة اخت تسمى رقاش بكرا فاحبت عديا واحبها
فسالته ان يخطبها من خزيمة اذا سكر ففعل ذلك وزوجه بها واشهد عليه من
حضر فلما اصبح دخل عليه بثياب العرس وكان قد دخل بها تلك الليلة فقال

خزيمة ما هذه الآثار يا عدي قال آثار العرس رقاش قال من زوجها ويحك
قال الملك فاكب الى الارض مفكرا وهرب عدي فلم يعرف له اثر وارسل خزيمة الى
اخته يقول خبريني وانت لا تكذبيني • ابحر زنيت ام بهجيني •
ام بعبد فانت اهل لعبد • ام بدون فانت اهل الدون •
قالت بل انت زوجتني امرءا عربيا ولم تشاورني في نفسي فكف عنها وآلى
ان لا ينادم الا الفرقدين وحملت رقاش فولدت غلاما وسمته عمرو فلما ترعرع
البسته وعطرته ودخلت به على خاله فلما راه احبه وجعله مع ولده وخرج
خزيمة متبديا باهله في سنة خصبة فاقام في روضة ذات زهر فخرج ولده
ولده وعمرو معهم يجتنون الكماة فكانوا اذا اصابوا كماة جيدة اكلوها واذا
اصابها عمرو خباها وانصرفوا الى خزيمة وعمرو يقول
• هذا جناي وخياره فيه • وكل جان يده الى فيه
فضمه خزيمة اليه وسر به وحلاه بطوق فكان اول عربي لبس الطوق ثم ان الجن
استطارته فطلبه خزيمة في الآفاق زمانا فلم يقدر عليه ثم اقبل رجلان من قضاعة
مالك وعقيل ابنا فارج من الشام يريدان خزيمة فبينما هما ياكلان اذا اقبل فتى
عريانا وقد تلبد شعره فعرفهما نفسه فنهضا وغسلا راسه والبساه ثيابا
وقالا ما كنا لنهدي لخزيمة انفس من ابن اخته وخرجا به الى خزيمة فسر به وراى
الطوق فقال شب عمرو عن الطوق فصار مثلا وقال لمالك وعقيل حكمكما قالا
منادمتك ما بقيت وبقينا فمكنهما من ذلك وهما نديما خزيمة اللذان
يضرب بهما المثل واياهما عنى متمم بن نويرة بقوله
وكنا كندماني خزيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن نتصدعا •
وقيل انما عنى الفرقدين ويحكى ان خزيمة سكر مرة اخرى فقتلهما وبنى عليهما
الغريين ثم ان خزيمة ارسل يخطب الزباء ملكة الحضر الحاجز بين الروم والفرس
وكان ابوها وتر عنده فاجابته واستدعته اليها فاشار اليه اصحابه بالمضي وخالفهم قصير بن
سعد وكان لبيبا وقال ان النساء يهدين الى الازواج فعصاه وسار حتى اذا كان بمكان اسمه
بقة استشارهم فقال له قصير انصرف ودمك في وجهك فابى وتقدم حتى اذا عاين الكتائب
قد استقبلته قال لقصير ما الرأي قال تركت الرأي ببقة فصار مثلا فلما دخل على الزباء
فامرت بقطع عروق اليد واستنزفته حتى مات ومن شعره

اضحى

اضحى جذيمة في ابيرين منزله قد حاز ما جمعت من قبله عاد
مستعمل الخمر لا تنفي زيادته في كل يوم واهل الخير زادوا
وشيرين نافست بوران فيك شيرين زوجة ابرويز بن هرمز بن ولد كسرى انوشروان
كانت يتيمة في حجر رجل من اشراف المدائن وكان ابرويز صغيرا يدخل منزل ذلك الرجل
فيلاعب شيرين وتلاعبه فاخذت من قلبه موضعا ونهاها ذلك الرجل عنه فلم تنته فرآها
وقد اخذت في بعض الايام من ابرويز خاتما فقال لبعض خواصه اذهب بها الى دجلة فغرقها
فاخذها ومضى فقالت له وما الذي ينفعك من تغريقي فقال قد حلفت لمولاي فقالت اقذفني في
مكان رقيق فان نجوت لم اظهر وبرئت يمينك ففعل وتوارت في الماء حتى غاب وصعدت
الى دير فترهبت فيه واحسن اليها الرهبان فلما تقرر الملك لابرويز بعد ابيه هرمز مر بذلك
الدير رسل يتقرب بها الى ابرويز فدفعت الخاتم الى رئيسهم وقالت ابعث به الى ابرويز يتحظى
عنده فارسلا وعرفه مكان شيرين فسر سرورا عظيما وارسل اليها فاحضرها وكانت من اجمل النساء
واظرفهن ففوض اليها امره ودخر فاه وجواريه وعاهدها ان لا يمكن منها احدا بعده وبنى لها
القصر المعروف بقصر شيرين بالعراق فلما قتل شيرويه اباه ابرويز ارادها على نفسها فامتنعت
فضيق عليها واستاصلها وذماها بالزنا وتهددها بالقتل ان لم تفعل فقالت افعل على
ثلاث شرائط قال ما هي قالت تسلم الي قتلة زوجي اقتلهم وتصعد المنبر فتبرئني مما قذفتني به
وتفتح لي ناووس ابيك فان له عندي وديعة عاهدني ان تزوجت بعده رددتها عليه
فدفع اليها قتلة ابيه فقتلتهم وبراها مما قال وفتح لها ناووس ابيه وبعث الخادم معها فجاءت
الى ابرويز فعانقته ومصت فصا مسموما كان معها فماتت من وقتها واطلعت على الخادم

فصاحوا فلم يكلمهم فدخلوا فوجدوه ميتاً. واما بوران فهي
ابنة ابرويز المذكور وكانت من احسن نساء بين الترك والفرس من النساء وملكت الناس
بعد شهريار ابن ابرويز واصلحت القناطر والجسور ولما جلست على السرير قالت ليس
ببطش الرجال تدوخ البلاد ولا بمكايدهم تنال الظفر وانما ذلك بعون الله تعالى وقدرته
وملكت سبعة اشهر ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم امرها قال لا يفلح قوم ولوا امورهم امرأة
ويحكى ان فرخ بن رستم صاحب خراسان خطبها فقالت لا ينبغي للملكة ان تتزوج علانية
واوعدته ان يتقدم سراً في ليلة عينتها له فجاءها في تلك الليلة فقتلته فسار اليها ابنه
رستم فقتلها وقيل ان هذه الواقعة مع ازرمدخت وبلقيس عايرت ان بات عبيدك
بلقيس ابنة الحارث بن سبا ويلقب ابوه بالهدهاد وقيل بنت الشيصبان ملكة بلاد
سبا المذكورة في الكتاب العزيز وكانت بلقيس من احسن نساء العالمين ويقال ان
احد ابويها كان جنياً وقال ابن الكلبي كان ابوها من عظماء الملوك وولد له ملوك اليمن كلها
وكان يقول ليس في ملوك الاطراف من يوازيني فتزوج امرأة من الجن يقال لها ريحانة بنت
السكن فولدت له بلقيس واما الزباء فهي ابنة مليح ابن البراء كان ابوها ملكاً على
الحضر وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

فقتله جذيمة الابرش وطرد الزباء الى الشام فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان
كبيرة اللهجة قال ابن الكلبي ولم ير في نساء زمانها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان
لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت الزباء وبلغت من همتها

ان

ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة
عنها وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين وجعلت بينهما نفقاً تحت الارض
وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء بتول وما زالت جذيمة ملكاً ثم
خطبها فاستدعته وقتلته ~~كما تقدم~~ في ترجمته وان مالك بن نويرة انما ردف لك
هو مالك بن نويرة بن شداد اليربوعي التميمي فارس ذي الخمار وذو الخمار فرسه ويلقب
بالجفول لكثرة شعره وكان من فرسان العرب وشجعانهم وذوي الارداف في الجاهلية
وكانت لبني يربوع ايام آل المنذر ومعنى الردف ان يجلس الملك ويجلس الردف عن
يمينه فاذا شرب الملك شرب الردف بعده واذا غزا الملك جلس الردف مكانه وللردف
ربع يوخذ مع ربع الملك وعروة بن جعفر انما رحل اليك هو عروة بن عتبة بن
جعفر من بني عامر بن صعصعة واهل بيته ينتسبون الى جعفر فيقال الجعفريون ولذلك
قال ابن زيدون عروة بن جعفر وكان يعرف بعروة الرحال لرحلته الى ملوك الطوائف وكان
من ذوي العقل والدهاء وهو من ارداف الملوك وللعرب مبالغة في وصفه من عيون ابنه
دخل على معاوية بن الجون الكندي فغزا معاوية بني حنظلة فنزلوا في بني عامر واستنجد
معه فلما كان بوارادات قال لمعاوية ان لي حق صحبة وخلة واريد ان انذر قومي من
هنا فاذن له فصاح يا صباحاه ثلاث مرات فسمع قوم من الشعب فاستعدوا
وبينهم مسيرة ليلة وبسبب مقتله قامت حرب الفجار وذلك ان النعمان كان يبعث
بسوق عكاظ في كل عام لطيمة في جوار رجل شريف من اشراف العرب يجيرها له في
العرب حتى تباع له هنالك ويشترى بثمنها الادم الطايفي وغيرها مما يحتاج اليه وكان
سوق عكاظ يقوم في كل يوم من ذي القعدة فيتسوقون به الى حضور الحج ثم يحجون

وكانت الأشهر الحرم أربعة أشهر ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكانت العرب
في ذي القعدة تتهيأ للحج ويؤذن بعضهم بعضاً فجهز النعمان عير اللطيمة ثم قال من يجيرها
فقال البراض بن قيس أنا أجيرها على بني كنانة فقال النعمان ما أريد إلا من يجيرها على أهل
نجد وتهامة فقال عروة الرحال وهو يومئذ رجل هوازن أهذا الكلب يجيرها لك أنا
أجيرها على أهل الشيح والقيصوم من أهل نجد وتهامة فقال البراض أعلى بني كنانة تجيرها
يا عروة فقال وعلى الناس كلهم فدفعها النعمان إلى عروة فخرج بها وتبعه البراض وكان
فاتكاً وعروة لا يخشى منه شيئاً لأنه كان بين ظهراني قومه من غطفان فنزل بأرض
يقال لها أوارة فشرب الخمر وغنته قينته ونام فجاء البراض إليه فدخل عليه فناشده
عروة وقال كانت مني زلة فقتله وخرج وهو يرتجز قد كانت الفعلات مني ضلة هلا
على غيري جعلت الزلة وهرب فضربت العرب المثل بفتك البراض

وكليب بن ربيعة

كليب بن ربيعة بن شيبان

إنما حمى المرعى بعزتك وجساس إنما قتله بأنفتك

الوائلي الذي يضرب به المثل فيقال أعز من كليب كان رئيس الحيين من بكر وتغلب ابني وائل
وقاد معداً كلها يوم خزاز ففض جموع القوم فاجتمعت عليه معد وجعلوا له قسم
الملك وتاجه وطاعته فغبر بذلك حيناً ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه بما هو فيه من
عزه وانقياد معد له حتى بلغ من بغيه وعزته أنه كان يحمي مواقع السحاب فلا
يرعى حماه ويقول وحش كذا وكذا في جواري فلا يهاج ولا يورد أحد مع إبله ولا يوقد نار مع
ناره ولا يحتبي في مجلسه ولا يتكلم إلا بإذنه وفي ذلك يقول أخوه بعد قتله

نبئت أن النار بعدك أوقدت ... واستب بعدك يا كليب المجلس
وتكلموا في أمر كل عظيمة ... لو كنت شاهد أمرهم لم ينبسوا

وقيل إنه كان إذا أتى مرعى قذف فيه جرواً فيعوي فلا يرعى أحد ذلك الكلأ ولذلك
قيل كليب وائل يعنون الكلب ويضيفونه إلى وائل وهو اسم الملك ثم غلب هذا القول حتى
ظنوه اسمه ومر يوماً في مرعى بحمرة وهي طائر صغير وقيل قبرة وقد باضت فلما رأته
صرصرت وخفقت بجناحيها فقال أمن روعك أنت في ذمتي ثم أنشد

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري

ثم جسر صاحب بعير بعد ذلك المرعى وأما جساس فهو ابن مرة بن ذهل
كانت أخته تحت كليب وكان بنو جشم وشيبان في دار واحدة قبيلتي كليب وجساس
وكانت لجساس خالة من بني سعد تسمى البسوس جاورت بني مرة فنزلت على ابن أختها
جساس ومعها ابن لها ولهم ناقة خوارة من نعم بني سعد ولها فصيل فندت الناقة
ذات يوم فدخلت في إبل كليب ترعى في حماه فنظر إليها فأنكرها فرماها بسهم في ضرعها
فولت حتى بركت بفناء صاحبتها وضرعها يشخب دماً ولبناً فلما نظرت إليها
برزت صارخة ووضعت على رأسها وهي تصيح واذلاه فلما سمع جساس قولها سكنها
وقال والله لنقتلن غداً جملاً هو أعظم عقراً من ناقتك يعني كليباً ثم انتجع الحي فمروا على
نهر يقال له شبيث فنهاهم كليب عنه وقال لا تذوقون منه قطرة ثم مروا على نهر يقال له
الأحص فنهاهم عنه فمضوا حتى أتوا الذنائب ونزلوا فمر جساس بكليب وهو
واقف على غدير الذنائب منفرداً فقال طردت أهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم
عطشاً فقال كليب ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون فقال له جساس هذا كفعلك
بناقة خالتي فقال وقد ذكرتها أما إني لو وجدتها في غير إبل مرة لاستحللت تلك الإبل

وشيبان أخوان هما ابنا ثعلبة
ذهل أخوان ابني ثعلبة وأخو شيبان بن ثعلبة
وشيبان أخوان أعني ذهلاً
أبناء ثعلبة
ابن عكابة
ابن صعب بن
علي بن بكر بن
وائل بن قاسط
ابن هنب بن
أفصى بن دعمي
ابن جديلة
ابن أسد بن
ربيعة الفرس
ابن نزار بن معد
ابن عدنان

فعطف على جساس فرسه فطعنه بالرمح فارداه ووجد الموت فقال يا جساس اسقني
فقال هيهات تجاوزت الاحص وشبيثا ثم عطف اليه دلف فاجهز عليه ثم ان جساسا لما
فرغ من قتل كليب امال يديه بالفرس حتى انتهى الى اهله فقالت اخته لابيها ان لجساس
شانا قد جاء خارجا ركبتيه قال والله ما خرجت ركبتاه الا لامر عظيم يعني انه كان بركبته
وضح لا يظهر فلما جاء قال ما وراءك يا بني قال ورائي اني طعنت طعنة تشتغل بها شيوخ
وائل زمنا قال اقتلت كليبا قال نعم قال وددت انك واخوتك متم قبل هذا ما بي الا
ان تشأم بي ابناء وائل ثم نظر جساس الى اخيه نضلة فقال

اني قد جنيت عليك حربا ... تغص الشيخ بالماء القراح
مذكرة متى ما يصح عنها ... فتى نشبت لآخر غير صاحي

فاجابه نضلة يطيب قلبه

ان تك قد جنيت علي حربا ... فلا واه ولا رث السلاح

ثم هرب جساس ووقعت بين الحيين حرب البسوس المشهورة فبقيت اقامت اربعين سنة
واختلف في قتل جساس فقيل ان ابا النويرة قتله غارا على طريق الشام بعد حين
وقيل ان ابن اخته هجرس بن كليب كان عنده ولم يزل يعد الفتن فلما بلغ مبلغ الرجال
وعرف ان خاله جساسا قاتل ابيه ركب فرسه واخذ رمحه واتى نادي قومه وجساس خاله في
النادي مع جماعة فقال ورمحي ونصله وسيفي وغراريه وفرسي واذنيه لا يترك الرجل
قاتل ابيه وهو ينظر اليه ثم طعن جساسا فقتله ولحق بجماعته ومهلهلا اني طلب ثار
هو مهلهل بن ربيعة بن الحارث اخو كليب المقدم ذكره واسمه عدي ولقب مهلهلا
لانه اول من هلهل نسج الشعر اي ارقه وهو اول من قصد القصائد وقال فيها الغزل

وغنى بالنسيب شرع وهو خال امرئ القيس بن حجر الكندي ومنه ورث اجادة
الشعر وكان ايضا كثير المحادثة للنساء حتى كان اخوه كليب يسميه زير النساء واما
طلبه الثار فان جساسا لما قتل كليبا وقد مر بيانه كان همام بن مرة اخو جساس
نديما لمهلهل بن ربيعة اخي كليب وكان قد صادقه وآخاه وعاهده ان لا يكتم عنه
شيئا فجاءت اليه امة فاسرت اليه قتل جساس كليبا فقال له مهلهل ما قالت لك فلم يخبره
فذكره العهد فقال اخبرتني ان اخي قتل اخاك فقال است اخيك اضيق من ذلك فسكت همام
واقبلا على شربهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب شرب الخائف فلم
تلبث الخمر ان صرعت مهلهلا فانسل همام فاتى قومه وقد قوضوا الخيم وجمعوا الخيل
والنعم ورحلوا فرحل معهم وظهر امر كليب وافاق مهلهل وصح الخبر فاجتمعت اليه
فقالوا لا تعجلوا على قومكم حتى تعذروا بينكم وبينهم فانطلق رهط من اشرافهم حتى اتوا
مرة بن ذهل فعظموا ما بينهم وبينه وقالوا اخترنا خصالا اما ان تدفع الينا جساسا
فنقتله بصاحبنا فلم يظلم من قتل قاتله واما ان تدفع الينا هماما فنقتله واما ان تقيدنا
من نفسك فسكت وقد حضرته وجوه بكر فقالوا انكم غير مخذولين فقال اما جساس فانه غلام حديث
السن ركب رأسه فهرب حين خاف فلا علم لي به واما همام فابو عشرة واخو عشرة ولو
دفعته لكم لتصيح بنوه في وجهي وقالوا دفعت ابانا للقتل بجريرة غيره واما انا فلا اتعجل
الموت وهل تزيد الخيل على ان تجول جولة فاكون اول قتيل ولكن هل لكم في غير ذلك هؤلاء
بني فدونكم فخذوا احدهم فاقتلوه بنسعة في رقبته وان شئتم فلكم الف ناقة فغضبوا
وقالوا انا لم ناتك لترذل لنا بنيك او لتسومنا اللبن وتفرقوا فقام مهلهل وشمر للحرب

وبدا القتل واشتد بين الفريقين طويلا ان كان يوم واردات وقد عظم القتل في بكر
فاجتمعوا الى الحارث بن عباد وكان قد اعتزل الحرب وقال لا ناقة لي فيها ولا جمل
فذهبت مثلا فقالوا له قد فني قومك فارسل ابنه بجيرا وقيل ابن اخته الى مهلهل وقال قل
له ابو بجير يقرئك السلام ويقول لك قد علمت اني قد اعتزلت قومي لانهم ظلموك وخليتك
واياهم وقد ادركت وترك وقتلت قومك فاتى بجير مهلهلا وهو في قومه فقال له من
خالك يا غلام ونزل بجير بالرمح فقال له امرؤ القيس بن ابان التغلبي مهلا يا مهلهل فان
اهل بيت هذا قد اعتزلوا حربنا ودمائه لئن قتلته ليقتلن به رجل لا يسال عن خاله
وفي رواية عن حاله فلم يلتفت مهلهل الى قوله وشد عليه فقتله وقال بؤ بشسع نعل
كليب فقال الغلام ان رضيت بهذا بنو تغلبة رضيت فلما بلغ الحارث بن عباد قتله قال
نعم الغلام اصلح بين ابني وائل وباء بكليب فلما سمعوا قول الحارث قالوا ان مهلهلا
قال له بؤ بشسع نعل كليب فغضب الحرث ونهض للقتال واستمرت الحرب بين الحيين دهرا
طويلا وفني معظمهم وقتل همام وغيره الى ان قام في الصلح الحرث بن عوف المري كما سيأتي
عند قوله وان الصلح بين بكر وتغلب تم برسالتك وآل امر مهلهل الى ان رحل الى اخواله
من بني يشكر واقام بين اظهرهم الى ان مات وقيل قتل وكان سبب قتله كما ذكر بعض
الرواة انه اسن وخرف وكان له عبدان يخدمانه فملاه وخرج بهما يريد سفرا فاتيا
به في بعض الفلوات وعزما على قتله فلما عرف ذلك كتب على رحل ناقته وقيل اوصاهما

من مبلغ الحيين ان مهلهلا   لله دركما ودر ابيكما

فلما قتلاه ورجعا الى قومه قالا مات وانشداهم قوله فتفكر بعض ولده وقال ان مهلهلا
لا يقول هذا الشعر الذي لا معنى له وانما اراد

من مبلغ الحيين ان مهلهلا   امسى قتيلا في الفلاة مجدلا
لله دركما ودر ابيكما   لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فضربوا العبدين فاقرا بقتله فقتلا وشعر مهلهل من اعلا طبقات المتقدمين

والسموأل انما وفى عن عهدك

هو السموأل بن عاديا من يهود يثرب الغني يضرب
به المثل في الوفا فيقال اوفى من السموأل وسبب ذلك ان امرء القيس بن حجر الكندي
لما قتل ابوه وكان ملكا في كندة خرج يستنجد بملك الروم كما سيأتي في ذكره فمر
على تيما وبها حصن السموأل المسمى بالابلق المذكور في شعره فاودع السموأل مائة درع
وسلاح ومضى فسمع الحارث بن ظالم وقيل الحارث بن ابي شمر الغساني بها فجاء ليأخذها
منه فابى السموأل وتحصن بحصنه فاخذ الحارث ابنا للسموأل وناداه اما ان تسلم لي
الادراع واما قتلت ولدك فابى ان يسلم اليه الادراع فضرب وسط الغلام بالسيف
فقطعه وابوه يراه وانصرف فقال السموأل في ذلك قصيدته

أعاذلتي الا لا تعذليني   فكم من امر عاذلة عصيت
وفيت بادرع الكندي اني   اذا ما ذم اقوام وفيت
واوصى عاديا يوما بان لا   تهدم يا سموأل ما بنيت
دعيني وارشدي ان كنت اغوى   ولا تغوي زعمت كما غويت

ومات امرء القيس قبل ان يعود الى تيماء ومنع السموأل الادراع الى ان مات وهو الذي
ضرب به المثل والسموأل من شعراء الجاهلية المجيدين وله في الحماسة اللامية المشهورة التي اولها

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

والاحنف انما احتبى في بردك هو الاحنف المضروب به المثل في الحلم
والسيادة واسمه الضحاك وقيل صخر بن قيس بن معوية بن حصين السعدي
ويكنى ابو بحر ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ودعا له فقال اللهم اغفر للاحنف
والحنف هو ان يقبل الرجل بالابهام على الاخرى وكانت امه ترقصه وهو طفل فتقول
والله لولا حنف في رجله ما كان في فتيانكم من مثله
وقال عبد الملك بن عمير وفد علينا الاحنف مع مصعب بن الزبير الكوفة فما رايت منظرا
يذم الا رايته فيه كان ضئيلا صعل الراس متراكب الاسنان غائر العينين وكان
اذا تكلم جلا عن نفسه ولم يزل الاحنف يرتفع حتى ساد بعقله وحلمه حتى كان
يحد لامه مائة الف سيف وكانت امراء الامصار يلجئون اليه في المهمات وكان يضرب
به المثل في الحلم وحاتم انما جاد بوفرك ولقى الاضياف ببشرك هو
حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي وكنيته ابو سفانة وابو عدي واجواد العرب في الجاهلية
ثلاثة حاتم الطائي وهرم بن سنان وكعب بن مامة وحاتم اشهرهم ذكرا ادرك
مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل مبعثه عن علي رضي الله عنه قال لما اتي بسبايا طي
وقفت جارية عيطاء لعساء فلما رايتها اعجبتني وقلت لاطلبها من النبي صلى الله
عليه وسلم فلما تكلمت انسيت جمالها بفصاحتها فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي
عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة سيد قومي وان ابي كان يفك العاني ويشبع
الجائع ويكسو العاري ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا ابنة حاتم الطائي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن ولو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه خلوا

عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق وزيد بن مهلهل
انما ركب بفخذيك هو زيد بن مهلهل بن زيدان الطائي فارس بعيد الصيت ادرك الاسلام
واسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو شاعر مقل معدود في الشعراء الفرسان
وانما سمي زيد الخيل لكثرة خيله وانه لم يكن لاحد من العرب غير الفرس والفرسين وكانت له خيل
كثيرة فيها المسماة المعروفة التي ذكرها في شعره مثل الهطال وكامل ولاحق وكان
زيد الخيل عظيم الخلق طويلا جدا ويسمى مقبل الظعن لانه كان يقبل المراة من الارض
وهي في الهودج والسليك بن السلكة انما عدا على رجليك هو السليك بن عمرو
احد بني مقاعس وامه السلكة جاهلي قديم وهو احد صعاليك العرب العدائين الذين
كانوا لا يلحقون ولا تعلق بهم الخيل حكى ابن شهاب قال كان السليك السعدي اذا
كان الشتاء استودع بيض النعام ماء السماء ثم دفنه فاذا كان الصيف وانقطعت
اغارة الخيل اغار وكان ادل من قطاة يجيء حتى يقف على البيض وكان لا يغير على
مضر بل على اليمن فاذا لم يمكنه اغار على ربيعة وكان يقول اللهم انك تهيئ ما شئت لمن
شئت اللهم اني لو كنت ضعيفا لكنت عبدا ولو كنت امراة لكنت امة اللهم اني اعوذ بك
من الخيبة فاما الهيبة فلا هيبة وذكروا انه املق حتى لم يبق له شيء فخرج على رجليه
رجاء ان يصيب غرة من بعض من يمر به فذهب بالليل حتى امسى في ليلة من ليالي الشتاء
مقمرة فاشتمل الصماء ثم نام فبينا هو نائم اذ جثم رجل عليه فقعد على جنبه فقال له
استاسر فرفع السليك راسه وقال الليل طويل وانت مقمر فذهبت مثلا فجعل الرجل
يلهزه ويقول يا خبيث استاسر فلما آذاه اخرج السليك يده فضم الرجل ضمة ضرط منها

فوقه فقال السليك اخرطا وانت الاعلى فذهبت مثلا ثم قال السليك انت فارجل
افتقرت فقلت لاخرجن فلا اعود الى اهلي حتى استغني قال فانطلق معي فانطلقا
فوجدا رجلا قصته مثل قصتهما فاصطحبوا جميعا حتى اتوا الجوف جوف مراد فلما
اشرفوا عليه اذا فيه نعم كثيرة فهموا ان يغزوا فيطردوا بعضه فيلحقهم الطلب فقال
لهم السليك كونوا قريبا حتى اتي الرعاء فاعلم لكما علم الحي اقريب ام بعيد فان كان
قريبا رجعت اليكم وان كانوا بعيدا قلت لكم قولا اومي اليكم به فاغيروا فانطلق
حتى اتى الرعاء فلم يزل يستنطقهم حتى اخبروه مكان الحي فاذا هو بعيد ان طلبوا لم يدركوا
فقال السليك للرعاء الا اغنيكم قالوا بلى فرفع صوته وغنى

يا صاحبي الا لا حي بالوادي الا عبيد قيام بين اذواد
هل تنظران قليلا ريث غفلتهم ام تغدوان فان الربح للغادي

فلما سمعا ذلك اتيا السليك فطردوا الابل فذهبوا بها كرها ولم يبلغ الصريخ الحي حتى
فاتوهم وقال ابو عبيدة بلغني ان السليك راى طلايع لبكر بن وايل وكانوا منجردين
ليغزوا على بني تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك انذر بنا قومه فبعثوا اليه فارسين
على جوادين فلما هايجاه خرج يحضر كانه ظبي وطارداه سحابة يومهما ثم قالوا
اذا كان الليل اعيى ثم سقط واقعد عن العدو فناخذه فلما اصبحا وجدوا اثره
قد عثر باصل شجرة فنزاعها وندرت قوسه فانحطمت فوجدوا قصدة منها قد
ارتزت بالارض فقالا ما له اخزاه الله وهموا بالرجوع ثم قالا لعل هذا كان من اول
الليل ثم فتر فتبعاه فاذا اثره متمعج قد بال في الارض وخدها فقالا ماله قاتله الله
ما رايت اشد منه ولا نتبعه ابدا فانصرفا ووصل الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية

فقال

يكذبني العمران عمرو بن جندب وعمرو بن سعد والمكذب اكذب
ثكلتهما ان لم اكن قد رايتها كراديس يهديها الى الحي موكب

وجاء الجيش فاغاروا وعامر بن مالك انما لاعب الاسنة بيد بك هو عامر بن مالك
بن جعفر بن صعصعة المعروف بملاعب الاسنة ويكنى ابو براء وامه ام البنين
انجب امراة في العرب وذلك انها ولدت من مالك بن جعفر اربعة ابا براء والطفيل
ابا عامر ابن الطفيل وربيعة ابا لبيد ونزالا كذا معوده ويسمى معود الحكماء وقد
افتخر بها لبيد عند النعمان فقال نحن بني ام البنين الاربعة وانما قال الاربعة لاجل
الشعر ونصب بني على المدح وابو براء من فرسان العرب المشهورين وكبارهم وانما
لقب بملاعب الاسنة لقول اوس بن حجر فيه

بلاعب اطراف الاسنة عامر فراح له حظ الكتائب اجمع

وقيس بن زهير انما استعان بدهايك هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي صاحب
الحروب بين عبس وذبيان بسبب الفرسين داحس والغبراء كما ياتي ذكره
كان فارسا شاعرا داهية يضرب به المثل فقال ادهى من قيس حكى الشيخ الميداني
ان رجلا مر بحي الاحوص فلما دنا من القوم حيث يرونه نزل عن راحلته واتى
شجرة فعلق عليها وطبا من لبن ووضع في بعض اغصانها حنظلة ووضع صرة من تراب
وصرة من شوك ثم اتى راحلته فاستوى عليها وذهب فنظر الاحوص والقوم في امره
فعيي به فقال ارسلوا الى قيس بن زهير فجاء فقال له الاحوص الم تخبرني انه لا يرد عليك امر
الا عرفت ما اتاه ما لم تر نواصي الخيل قال وما الخبر فاعلموه فقال وضح الصبح لذي عينين

فصار مثلا يضرب في وضوح الشيء ثم قال هذا رجل اسير جيش قاصد لكم ثم انطلق
بعد ان اخذت عليه العهود والمواثيق ان لا ينذركم فعرّض لكم بما فعل اما الصرة من
التراب فانه زعم انه قد اتاكم عدد كثير واما الحنظل فانه يخبر ان حنظلة قد غزتكم
واما الشوك فانه يخبر ان لهم شوكة واما اللبن فهو دليل على قرب القوم او بعدهم ان
كان حلوا او حامضا فاستعد الاحوص وورد الجيش كما ذكر **واياس بن معوية**
انما استضاء بمصباح ذكائك هو اياس بن معوية بن قرة المزني قاضي البصرة
وكنيته ابو واثلة صاحب الفراسة والاعجوبة البديع فيضرب به المثل فيقال اذكى
من اياس وازكن التفرس والظن وكان اول ما عرف من ذكاء اياس انه كان صبيا
في المكتب فاجتمع قوم من النصارى يضحكون من المسلمين وقالوا ان المسلمين يزعمون انه لا
يكون في الجنة ثفل الطعام يعني الغائط فقال اياس لمعلمه يا معلم اليس تزعم
ان اكثر الطعام يذهب في البدن قال نعم قال فما ينكر ان يكون الباقي يذهبه الله في
البدن فسكت النصارى واعجب به المعلم وحكى المدائني قال اودع رجل اخر كيسا فيه
دنانير وغاب مدة طويلة فلما طال الامر فتق الرجل الكيس واخذ الدنانير ووضع
عوضها دراهم والخيط والختم على حاله ثم قدم صاحب المال فطلب ماله فدفع له
الكيس بختمه فلما فتحه وجد فيه دراهم وما لي دنانير فقال هذا كيسك وقد ما تلك فرفعه
لابن هبيرة فقال لاياس انظر بينهما فقال اياس منذ كم اودعك قال منذ عشرة اعوام
قال فضوا الختم ففضوه ونثروا الدراهم فوجدوا ضرب خمس سنين وست سنين واقل
والاكثر فقال اياس قد اقررت انه عندك منذ عشر سنين وفي الكيس ضرب خمس سنين
فاقر بالدنانير والزمه اياها **وسحبان انما نطق بلسانك** هو سحبان بن زفر بن اياس

الوائلي

الوائلي وائل باهلة خطيب مفصح يضرب به المثل ادرك الجاهلية
واسلم ومات سنة اربع وخمسين حكى الاصمعي قال كان اذا خطب يسيل عرقا ولا
يعيد كلمة ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ وقدم على معوية وفد من خراسان
فيهم سعيد بن عثمان فطلب سحبان فلم يوجد في منزله فاقتضب من ناحية اقتضابا
وادخل عليه فقال تكلم فقال انظروا الى عصا تقوم من اودي فقالوا وما تصنع بها
وانت بحضرة امير المؤمنين قال ما كان يصنع بها موسى وهو يخاطب ربه وعصاه
في يده فضحك معوية وقال هاتوا عصا فاتي بها فركلها برجله ولم يرضها وقال
هاتوا عصاي فاتي بها فاخذها ثم قام فتكلم منذ صلاة الظهر الى ان فاتت
صلاة العصر ما تنحنح ولا سعل ولا توقف ولا ابتدأ في معنى فخرج منه وقد بقي
عليه منه شيء فما زالت تلك حاله حتى اشار معوية بيده فاشار اليه سحبان ان
لا تقطع علي كلامي فقال معوية الصلاة قال هي امامك ونحن في صلاة وتحميد
ووعد ووعيد فقال معوية انت اخطب العرب فقال سحبان والعجم والانس
والجن **وعمرو بن الاهتم انما سحر ببيانك** هو عمرو بن سنان الاهتم بن سمي
التميمي المنقري وانما لقب سنان بالاهتم لانه هتمت ثنيته يوم الكلاب وعمرو
من اكابر سادات تميم وشعرائهم وخطبائهم في الجاهلية والاسلام وكان
يدعى المكحل لجماله وفد على النبي صلى الله عليه وسلم هو والزبرقان بن بدر فاسلما
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمهما فسأل عمرا عن الزبرقان فقال مطاع في
ادنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله
انه ليعلم مني اكثر من ذلك ولكن حسدني فقال عمرو اما والله انه لزمر المروءة ضيق
العطن لئيم الخال احمق الولد والله يا رسول الله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت

فى انانيه ولكن رجال رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت اقبح ما علمت فقال عليه السلام ان من البيان لسحرا **وان الصلح بين بكر وتغلب تم من قبل ذلك** بكر وتغلب هم بنو وايل الذين قامت بينهم حرب البسوس كما تقدم في ذكر جساس ومهلهل واستمرت اعواما كثيرة بيانا ان تعالى البيان وقد عظم وجم فخرج مهلهل الى اخواله صواد الحرب وبطوا المدى ومال من بقى من القوم الى الصلح بعضهم بعضا واستهم الحارث بن عمرو بن معوية الكندى ملك كندة وبلو جدا ما العيش الكندى ان عرج الصلح بينهم والتمليك عليهم وقد كانوا قالوا ان سفهانا قد غلبوا اشبابنا واكل القوى الضعيف والراى ان نملك علينا ملكا نعطيه البعر والشاة فيا خذ من القوى ويرد الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا فيا باه الاخرون ولا تنقطع الحرب فجاءوا الى الحارث بن عمرو الى ان اراد فقدم عليهم وتلافى بغيتهم واصلح امرهم وشغلهم بغزو اللخميين من بنى غسان ملوك الشام وكان الحارث ملكا جليلا رفيع الهمة ويسمى اكل المرار وانما سمى بذلك لان زياد بن الهبولة احد ملوك الشام غزا ارض والقوم حلوف بالبحرين فاصاب سبيا وغنايم وسبى هند بنت ظالم زوج الحارث فبلغ الخبر فخرج للقاء ابن الهبولة وارسل سدوس بن شيبان وخليع بن ذهب يتجسسان له الخبر في عسكر ابن الهبولة فى . حتى هجما على العسكر ليلا وقد امن الطلب وقسم النهب واخذ المرباع واوقد نارا عظيم ونادى مناديه من جاء بحزمة حطب فله قدح من تمر فاخذ كل منهما حزمة من الحطب والقاها عند النار واخذ التمر فاما خليع فعاد يكيع هذه ابه والموف واما سدوس فعاد الى الحى حتى اتيته الى رجل فلما دخل ابن الهبولة قبته قرب سدوس منها يحيث يسمع كلام واقبل الناس يتحرسون القبة فقرب سدوس يريد الجلوس له حتى ان ابستلنعه فقال

انت قال فلان ودنا ابن الهبولة من هند امرءة الحارث فقبلها وداعبها وقال ما ظنك الان بالحارث قالت ما هو الظن بل اليقين انه لن يدع طلبك حتى يعاين القصور الحمر تعنى الشام وكانى انظر اليه فى فوارس من شيبان يدمرهم ويدمرونه وهو شديد الكلب كانه بعير اكل مرارا والمرار نبت فيه مرارة اذا اكلت منه الابل قلصت مشافرها وقيل بل سمعها سدوس يعنى لابن الهبول وقد سالها عن حبها الحارث فقالت ما ابغضت نسمة قط بغضى له وما رايت احزم منه نايما ومستيقظا وكان اذا اراد النوم امرنى ان اجعل عنده عسا من لبن فبينما هو نايما وانا قريب منه انظر اليه اذا اقبل اسود سالخ الى العس فشرب منه ثم مج فيه فقلت يستيقظ فيشرب فيموت فاستريح منه فانتبه من نومه فقال على بالاناء فناولته اياه فشمه ثم القاه فهرق فلما سمع سدوس هذه المقالة امهل حتى نام الحرس فخرج يسرى ليلته حتى اصبح الحارث فدخل عليه وهو ينشد

اتاك المرجفون برجم ظنى على دهش وجيتك باليقين

ثم قص عليه ما سمع وكان الحارث جالسا فى موضع فيه شئ كثير من نبت المرار فجعل يسمع الحديث ويعبث بالمرار وياكل منه غضبا واسفا وهو لا يعلم انه ياكل من شدة الغيظ الى ان فرغ الحديث وجد طعمه فسمى اكل المرار ثم لحق ابن الهبولة فقاتله وظفر به ولم يزل متملكا على بنى وايل بعد ما اصلح بينهم حتى مات ومن شعره **والحالات بين عبس وذبيان اسندت الى سمعا النساء**

اصل الحروب بين عبس وذبيان ان قيس بن زهير المقدم ذكره كان قد اشترى درعا من مكة حسنة تسمى ذات الفضول وورد بها الى قومه فراها عمه الربيع ابن زياد وكان سيد بنى عبس فاخذها منه غصبا فانتقل عنه قيس بن زهير باهله وماله ونزل على بنى ذبيان وسيدهم حمل بن بدر واخوه حذيفة فاكرموه واحسنوا جواره وكانت لقيس خيلا كريمة من جملتها داحس وانما سمى داحسا لانه كان لرجل من بنى يربوع فرس يسمى جلوى ولرجل منهم فرس يسمى ذا العقال واسم صاحبه حوط وكان لا يطرقه شئ وانهم توجهوا فى نجعة والفحل مع ابنى حوط يقودانه فمرت به جلوى ودنقا فلما انتشاها ودا فضحاء

شباب منهم فاستحيت الفتاتان فارسلت امقوده فوثب على جلوى ثم
جاء حوط وكان سيئ الخلق فراى عين فرسه فقال ناروالله فاخبر بالخبر
فنادى بنى يربوع فاجتمعوا فقالوا والله ما اكرهناه انا يدما فرسي
فقالوا دونك واوثقها حوط ثم جعل فى يده ترابا وسطا عليها فادخل يده
فى فرجها واخرجها فاشتملت الرحم على ما فيها فنتجها قرواش مهرا فسماه
داحسا لسطوة حوط عليه ودحسه اياه وخرج داحس كانه ابوه ذو العقال
ثم ان قيس بن زهير اغار على بنى يربوع فغنم وسبا وركب داحسا فتيان من بنى
اليربوع فنجو وقطعا الجحل الخيل فلما راه قيس اعجبه فدعى الى ان يجعل فداء السبى
ففعلوا وصار لقيس فتراهن رجلان من بنى ذبيان عليه وعلى فرس لحذيفة بن
بدر يسمى الغبراء ايهما السابق على عشر قلايص ثم ان الرجلين اخبرا حذيفة بن
بدر على فرسه وفرس قيس فرضى به وامضاه واتيا قيسا فقالا انا راهنا
على فرسك فقال راهنا من شئتما وجنبانى بنى بدر فانهم قوم يظلمون فقالا
قد اوجبنا الرهان مع حذيفة ولا فقال والله لتشعلن علينا شرا ثم جاء
قيس الى حذيفة فقال انما جيت لاواضعك الرهان عن صاحبى فقال
لا والله الا بالعشر قلايص فاحفظ قيس ذلك قيس وغضبه
وتزايدا حتى بلغا ماية قلوص ووضعا الرهان على يد رجل من بنى ثعلبة
وجعلا الغاية ماية غلوة ثم قادا الفرسين وركبهما فتيان منهم وكان حمل بن
بدر قد جعل حيشا فى دلا ووضعه فى شعب من شعاب هضب القليب على طريق
الفرسين واكمن فيه فتيانا وامرهم ان جاء داحسا سابقا يردو وجهه الى ان
تسبق الغبراء فسبق داحس فثار اليه من كان فى الشعب فردو وجهه
وجاءت الغبراء وعلم قيس والذى على يده الرهان بذلك فقال قيس
لحذيفة اعطنى سبقى وقال الذى على يده الرهان اعطوه سبقه فقد سبق
داحس فاعطاه السبق ثم ان جماعة من قوم حذيفة ندموه على فعله دفعه
السبق الى قيس ونهاه اخرون عن الشر وقالوا انه قيا لم يسبق الى
مكرمة وانما سبق دابة دابة فابى وبعث ابنه مالك بن حذيفة الى قيس

فطلب

فطلب منه السبق فقال لم هذا سبقى فكيف اعطيكم اياه فتناول ابن حذيفة من
عرض قيس وشتمه واغلظ له وكان الى جانب قيس رمح فطعنه فدق صلبه
واجتمع الحيان وادوا دية المقتول فاخذها حذيفة دفعا للشر ثم ان قومه ندموه
فعاد الشر بينهم فتحمل قيس يوميذ بمن معه ورحل وقامت الفتنة بين
الحيين والحروب الى ان قتل مالك بن زهير اخو قيس وكان الربيع بن زياد عمهما
معتزل الحروب فلما سمع بقتل ابن اخيه شق عليه وقاتل وقال

من كان مسرورا بقتل مالك ... فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسرا يندبنه ... بالصبح قبل تبلج الاسحار
ابعد مقتل مالك بن زهير ... يرجوا النساء عواقب الاطهار

ثم توالت ايام الحروب وكان الربيع قد مات واكل بعض القوم بعضا فقام فى الصلح
الحارث بن عوف وهرم بن سنان وحملا الحمالات واجتهدا فى اصلاح ذات
البين وفى ذلك يقول زهير بن ابى سلمى الشاعر

تداركتما عبسا وذبيان بعد ما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وكانت يد الطولى للحارث بن عوف اولا واخرا والسبب فى ذلك ان الحارث قال يوما
لخارجة ابن سنان اترانى اخطب الى احد فيردنى قال نعم قال ومن ذاك قال اوس
ابن حارثة بن لام الطاى فقال الحارث لغلامه ارحل فركبا حتى اتيا اوس بن
حارثة فى بلده فوجداه فى فناء منزله فلما راى الحارث بن عوف قال مرحبا
بك يا حارث قال وبك قال وما جاء بك قال جيتك خاطبا قال لست هناك
فانصرف ولم يكلمه ودخل اوس الى امرءته مغضبا وكانت من عبس فقالت من
الرجل الذى وقف عليك قال ذلك سيد العرب الحارث بن عوف قالت فما لك لم
تستنزله قال انه استحمق قالت وكيف قال جاءنى خاطبا قالت افتريد
ان تزوج بناتك قال نعم قالت فاذا لم تزوج سيد العرب فمن قال قد كان ذلك
قالت فتدارك ما كان منك قال بماذا قالت بان تلحقه فترده قال وكيف
وقد فرط منى اليه قالت تقول انك لقيتنى وانا مغضب بامر لم تقدم فيه قولا
فانصرف ولك عندى ما تحب فانه سيفعل فركب اوس بن حارثة فى اثره قال خارجة
فوالله انا لنسير اذ حانت منى التفاتة فرايته فاقبلت على الحارث وما يكلمنى

من زيادة العبسي ابن
القتيل الربيع بعد اخباره

عما فعلت له هذا اوس بن حارثة فقال وما نصنع به امض فلما رانا لا نلتفته
صاح يا حارث اربع علي فوقفنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا
فبلغني ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي لي فلانة لاكبر بناته فاتته
فقال يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب وقد جاءني خاطبا وقد
اردت ان ازوجك منه فما تقولين قالت لا تفعل قال ولم قالت لان في وجهي ردة
وفي خلقي بعض العهدة ولست بابنة عمه فيرعى رحمي وليس بجارك في البلد
فيستحي منك ولا امن ان يرى مني ما يكرهه فيطلقني فيكون علي وصمة فقال
قومي بارك الله فيك ثم دعا الوسطى فاجابته بنحو من هذا الجواب ثم دعا
الصغرى فقال لها كما قال لاختيها فقالت وذاك فقال اني عرضت ذلك على
اختيك فابتاه فقالت لكني الجميلة وجها الصناع يدا الحسيبة ابا فان طلقني
فلا اخلف الله عليه قال بارك الله فيك ثم خرج الينا فقال قد زوجتك بهيسة
بنت اوس قال قبلت فهيئت اليه ثم اراد الدخول بها فمنعته لانها عند ابيها
واخوتها ثم اراد الدخول بها في الطريق فامتنعت ايضا فقالت كما يفعل بالاماء
فلما وصلوا الى بلاده واختلا بها واراد الدخول بها منعته وقالت كيف تتفرغ
للنكاح والعرب يقتل بعضهم بعضا تعني عبسا وذبيان قال فتقول ماذا
قالت اخرج الى هؤلاء القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى اهلك فلن يفوتك قلت
والله اني لارى عقلا وهمة ولقد قالت قولا فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا
القوم فمشينا بينهم في الصلح فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى من الفريقين
ثم يؤخذ العقل ممن هو عليه فحملنا عنهم الديات وكانت ثلاثة الاف بعير
وعاش الحارث الى ان ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه واسلم وبعث
معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار في جواره يدعو قومه الى
الاسلام فقتله رجل من بني ثعلبة فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحسان
قل فيه فقال

يا حار من يغدر بذمة جاره … منكم فان محمدا لا يغدر
وامانة المرء حيث لقيته … مثل الزجاجة صدعها لا يجبر

فقال

فقال الحارث لهذا القول وارسل بعقوره وبعث بدية الرجل سبعين بعيرا فقبلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الحارث عقيب ذلك وان احتيال هرم لعلقمة
وعامر حتى رضيا كان عن اشارتك هرم بن قطبة بن سيار الفزاري حكم
من حكام العرب يقضي بين السادات فلا يرد قوله اذا فصل احد المنافرين على الاخر
ومعنى المنافرة المحاكمة في الحسب والفصل بين الرجلين يقال نافره اذا حاكمه ونفره
اذا غلبه وعلقمة هذا هو علقمة بن علاثة بن جعفر بن صعصعة وعامر هو ابن
الطفيل بن مالك وكل منهما سيد من سادات قومه فارس شاعر فاما سبب منافرتهما
فاول ما هاج النفار بين علقمة وعامر ان علقمة كان قاعدا ذات يوم يبول فبصر به عامر
فقال لم ار كاليوم عورة رجل اقبح فقال علقمة انها لا تثب على جاراتها ولا تناول
كنائنها يعرض بعامر فقال عامر وما انت والقروم والله لفرس ابي المسمى حبوة اذكر من
ابيك ولفحل ابي المسمى بالغيهب اعظم ذكرا منك فقال علقمة اما فرسكم فعارة واما فحلكم فغدره
وكانوا قد استعاروا هذا الفحل يستطرقونه فغلبوا عليه ولكن ان شئت نافرتك قال
عامر قد شئت ثم تنافروا عن مائة من الابل يعطيها الحكم من نفر على صاحبه ثم خرج علقمة
بمن معه من بني خالد وخرج عامر بمن معه من بني مالك وقد اتى عامر بن الطفيل عمه ملاعب
الاسنة فقال يا عماه اعني قال يا ابن اخي سبني قال لا اسبك وانت عمي قال دونك نعلي فاني
ربعت فيهما اربعين مرباعا فاستعن بهما في منافرتك وجعلا منافرتهما الى سفيان
ابن حرب فلم يقل فيهما شيئا وكره ذلك لحالهما وحال عشيرتهما فانطلقا الى هرم بن قطبة
حتى نزلا به فقال هرم لاحكمن بينكما ثم لست اثق بواحد منكما فاعطياني موثقا اطمئن
اليه ان ترضيا بما اقول وامرهما بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى اذا
بلغ الاجل خرجا اليه فخرج علقمة ببني الاحوص معهم القباب والجزر والقدور ينحرون في كل
منزل ويطعمون وجمع عامر بني مالك وخرجوا على الخيل عليهم السلاح فقال رجل من غني يا
عامر ما صنعت اخرجت بني مالك تفاخر بني الاحوص معهم القباب والجزر وليس معك
من قدر ولقحة وقبة ففعلا فقال يا عامر انها المفاخرة عن احسابكم فاشخصوا مثل ما
شخصوا فقلوا ففعلوا واتوا هرما فاقاموا عنده اياما فارسل الى عامر نشدتك
بالله والرحم ان تفضل على علقمة فوالله ان فعلت لا افلح بعدها هذه ناصيتي جزها واحتكم
في مالي فان كنت ولا بد فاعلا فسو بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى رأي

القيود من هنا

وبقية الصفحة زائدة فلتعلم

عمي فقال دونك نعلي فاني ربعت فيها اربعين مرباعا فاستعن بها في نفارك
وجعلا منافرتهما الى ابي سفيان بن حرب فلم يقل فيها شيئا وكره ذلك لحالهما وحال
عشيرتهما فانطلقا الى هرم بن قطبة حتى نزلا به فقال هرم لاحكمن بينكما ثم لافصلن ثم
لست اثق بواحد منكما فاعطياني موثقا اطمئن اليه ان ترضيا بما اقول وامرهما
بالانصراف ووعدهما ذلك اليوم من قابل فانصرفا حتى اذا بلغ الاجل خرجا اليه
فخرج علقمة ببني الاحوص معهم القباب والجزر والقدور ينحرون في كل منزل ويطعمون
وجمع عامر بني مالك وخرجوا عليهم على الخيل عليهم السلاح فقال رجل من غني يا عامر ما
صنعت لخرجت ببني مالك تفاخر بني الاحوص معهم القباب والجزر وليس معك شيء
تطعم الناس ما اسوا ما صنعت فقال عامر لرجلين من بني عمه احصيا كل شيء مع علقمة
من قبة او قدر او لقحة ففعلا فقال عامر يا بني مالك انها المقارعة عن احسابكم فاشخصوا
بمثل ما شخصوا ففعلوا وادانوهم ما فاقاموا عنده اياما وارسل الى عامر فاتاه سرا
لا يعلم به علقمة فقال يا عامر هل قد كنت ارى لك رايا وفيك خيرا وما حبستك هذه الايام
الا لتنصرف عن صاحبك اتفاخر رجلا لا تفخر انت وقومك الا بآبائه فما الذي انت
به خير منه فقال عامر نشدتك الله والرحم ان تفضل علي علقمة فوالله لئن فعلت لا افلح
بعدها ابدا هذه ناصيتي فاجزرها واحتكم في مالي فان كنت ولا بد فاعلا فسو
بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى رايي فخرج عامر وهو لا يشك انه ينفر عليه ثم ارسل
هرم الى علقمة سرا لا يعلم به عامر فاتاه فقال يا علقمة والله ان كنت لاحسب فيك
خيرا اتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وابوه ابوك وهو اعظم منك عناء واحمد لقاء

فما الذي انت به خير منه فقال له علقمة نشدتك الله ان تنفر علي عامرا واجاب بها
اجاب به عامر وانصرف ثم ان هرما احضر بنيه وبني ابيه فقال لهم اني قايل غدا بين هذين
الرجلين مقالة فاذا فعلت ذلك فليطرد بعضكم عشر جزاير فلينحرها عن عامر
ويطرد بعضكم عشر جزاير فينحرها عن علقمة وفرقوا بين الناس لئلا يكون لهم جماعة
واصبح هرم فجلس في مجلسه واقبل الناس واقبل علقمة وعامر حتى جلسا وقام لبيد
فقال
يا هرم بن الاكرمين منصبا   انك قد وليت حكما معجبا
فاحكم وصوب راي من تصوبا
فقال هرم يا بني جعفر قد تحاكمتما عندي وانتما كركبتي البعير الادم تقعان
معا على الارض وليس منكما احد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكما سيد كريم وعمد
بنو هرم الى الجزر فنحروها وفرقوا الناس ولم ير ان يفضل بينهما وهما ابنا عم فيوقع
بذلك عداوة بين الحيين وخاف عندها الضيقين وقد قيل انه قال لكما انتما
كغزالي السيف فانكرا قال كركبتي البعير قالا ايهما اليمنى وقيل انه لم يقل شيا من ذلك وانما
اكتفيا بما قال سرا وذهبا عنه وجواب لعمر وقد ساله عن ايهما كان ينفر وقع
عن ارادتك يعني هرم بن قطبة المقدم ذكره وذلك انه كان اسلم وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يحبه فقال له يوما يا ابا عمرو ايهما كنت تنفر يعني علقمة وعامرا وقد كان عند كلا الاقدار
منهما فقال لو قلت الآن فيهما كلمة لعادت جذعة يعني الحرب بين الحيين فاعجبه هذا القول
منه وقال لحق حكمتك الحرب وان الحجاج تقلد ولاية العراق كذلك ايد الحظ والجد
الاجد في الامور وكلا الوجهين يصلح ههنا وهذا المذكور هو الحجاج بن يوسف بن ابي
عقيل الثقفي السفاك المشهور ولد سنة احدى واربعين بالطايف وزعم بعض الرواة

انه كان اولا معلما للصبيان ويسمى كليب وفيه يقول الشاعر
ايفخر كليب زمان الهزال   وتعليمه سورة الكوثر
رغيف له مدور فاترا   واخر كالقمر الازهر
يشير الى خبز المعلم فانه يختلف في الصغر والكبر على قدر بيوت الصبيان ثم صار دباغا
ويستدل على ذلك بحكاية مع كعب الاشقري ايام ولايته وذلك ان المهلب ابن ابي صفرة
لما طال قتال الازارقة في ولاية الحجاج كتب اليه يستبطيه في تاخير مناجزة الازارقة ويحجر
فقال المهلب لرسوله قل له ان الشاهد يرى ما لا يرى الغايب وقام كعب الاشقري وكان
في جند المهلب فانشد
ان ابن يوسف غره من غزوكم   خفض المقام بجانب الامصار
لو شاهد الصفين حين تلاقيا   ضاقت عليه رحيبة الاقطار
وراى معاودة الدباغ غنيمة   ايام كان مخالف الاقتار
فبلغت ابياته الحجاج فكتب الى المهلب باشخاص كعب فاعلم كعبا بذلك واوفده تحت ليلة
الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه يستوهبه منه فكتب المهلب فقدم كعب برسالة المهلب الى
عبد الملك فاستنطقه واستنشده فاعجبه ما سمع منه وكتب الى الحجاج يقسم عليه ان يعفو عنه
فلما دخل كعب على الحجاج قال ايه يا كعب   وراى معاودة الدباغ غنيمة   فقال ايها الامير
والله لوددت في بعض ما شهدته في تلك الحروب وما يوردناه المهلب في خطرها ان انجو منها
واكون حجاما او حايكا فقال له الحجاج اولى لك لولا قسم امير المؤمنين لما نفعك ما تسمع فالحق
بعاصيك وبعض الرواة ينكر هذا ويعد ان الحجاج لم يزل في كنف ابيه وكان ابوه نبيلا
جليل القدر الى ان اتصل بروح بن زنباع ثم بعبد الملك بن مروان ولم يزل يترقى الى ان ولي
العراق والمشرق وطار ذكره وعظم سلطانه ولما فرغ عبد الملك بن مروان من قتال

مصعب بن الزبير ورجع الى الشام قال من لابن الزبير يعني عبد الله القايم بالحجاز وبدر
الناس بلا فقال فقام الحجاج فقال يا امير المومنين انا له ابعثني اليه فقد رايت في المنام كاني
اخذته فسلخته فبعثه اليه وجهز معه جيشا فتقدم الى مكة ونصب المنجنيق على الكعبة وفعل
ما فعل حتى قتل ابن الزبير وصفت الخلافة لعبد الملك فسر بذلك جدا وارسل اليه بعهده
على مكة والطايف والمدينة فاستخف اهل الحرمين واهانهم ثم كتب الى عبد الملك يقول انه
حرمت الحجاز بشمالي وبقيت يميني فارغة يعرض بالعراق فبعث اليه عهده على العراق وهو
احد الاقوال في سبب ولاية العراق والقول الاخر انه وفد الى عبد الملك ومعه ابرهيم
بن طلحة بن عبيد الله التيمي وكان من رجال قريش علما ونبلا وزهدا ونباهة وكان الحجاج معظما
له لا ينزل من اجلاله شيئا فلما قدما على عبد الملك اذن للحجاج في الدخول فلما دخل سلم ولم
يبدا بشي الا ان قال يا امير المومنين قدمت عليك برجل من اهل الحجاز ليس له نظير في كمال
المروة والديانة وحسن المذهب والطاعة مع القرابة ووجوب الحق فقال ومن هو قال ابرهيم
بن طلحة التيمي فليفعل امير المومنين به ما يفعل بامثاله فقال عبد الملك ذكرتنا حقا واجبا واحا
قريبا ثم اذن له فلما دخل قربه وادناه ثم قال له ان ابا محمد ذكرنا ما لم نعرفك به في الفضل وحسن
المذهب فلا تدعن حاجة الا ذكرتها فقال ابرهيم ان اولى الامور ان يفتتح به الحوايج ما كان لله
فيه رضى ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اداه ولجماعة المسلمين نصيحة قال وما هو قال لا يمكن القول الا
وانا خال فاخلني قال او دون ابي محمد قال نعم فاشار عبد الملك الى الحجاج فخرج وقال قل قال
يا امير المومنين انك عمدت الى الحجاج مع تغطرسه وتجبره وتعديه عن الحق وركونه الى الباطل
فوليته الحرمين وبهما من اولاد المهاجرين والانصار من قد علمت يسومهم الخسف ويطاهم بطغام
اهل الشام ورعاع لا روية لهم في اقامة حق ولا في ازاحة باطل ثم تظن ان ذلك ينجيك
من عذاب الله فكيف بك اذا جاثاك محمد صلى الله عليه وسلم غدا للخصومة بين يدي الله تعالى اما والله

انك

انك لن تنجو هناك الا بحجة تقيم لك النجاة فابق لنفسك او دع وكان عبد الملك متكيا
فاستوى جالسا وقال كذبت ومت فيما جيت به ولقد ظن بك الحجاج ظنا لم يجده
فيك فانت المائن اي سد قال ابرهيم فقمت ووالله ما ابصر شيا فلما جاوزت الستر
لحقني لاحق فقال امنع هذا من الخروج واذن للحجاج فدخل فلبث مليا ولا اشك انهما
في امري ثم خرج الاذن بي فدخلت فلما كشف الستر اذا انا بالحجاج خارج فاعتنقني وقبل
ما بين عيني وقال اذا جزى الله المتواخيين لفضل تواصلهما فجزاك الله افضل الجزاء اما والله
لئن بقيت لارفعن ناظرك ولاتبعن الرجال غبار قدميك قال فقلت في نفسي انه ليسخر بي
فلما وصلت الى عبد الملك ادنى مجلسي كما فعل الاول ثم قال يا ابن طلحة هل اعلمت الحجاج بما
جرى او شاركك احد في نصيحتك قلت لا والله ولا اعلم احدا اظهر عندي من الحجاج ولو كنت
محابيا احدا بديني لكان هو ولكني آثرت الله ورسوله والمسلمين فقال قد علمت صدقك ولكنك
ولو آثرت الدنيا لكان لك في الحجاج امل وقد عزلته عن الحرمين لما كرهت ولانهايته عليهما
واخبرته انك انت الذي استنزلتني له عنهما استصغارا للولاية ووليته العراق لما هنالك من
الامور التي لا يدحضها الا مثله وانما قلت له ذلك ليودي ما يلزمه من ذمامك فاخرج معه فانك غير
ذام لصحبته مع يدك عنده فخرجت مع الحجاج فاكرمني اضعاف اكرامه واستند للثناء على مكارم
عبد الملك والخلافة واعترافي بالحق وتلطفي في الامور ثم رحل الحجاج الى العراق فدخل
الكوفة وبدا بالمسجد وخطب خطبته المشهورة التي يقول فيها يا اهل العراق والنفاق والله
لاعصبنكم عصب السلمة ولاقرعنكم قرع العصا فطالما اوضعتم في الضلال وتماديتم
في الجهل يا عبيد العصا انا الغلام الثقفي لا اعد الا وفيت ولا احلق الا فريت انما مثلكم
كما قال الله تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمينة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت
بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون شاهت الوجوه فانكم اشباه

ذلك فاستوسقوا واستقيموا اقسم بالله لتدعن الارجاف ولتقبلن على الانصاف
ولتدعن القيل والقال وكان ويكون وما هو وما هن او لاهبرنكم بالسيف هبرا يدع
النسآء ايامى والولدان يتامى وانه لكاني انظر الى الدمآء تترقرق بين اللحى والعمائم
فلما سمع اهل الكوفة هذه الخطبة وكان بعضهم قد لقط حصا اراد يحصب به الحجاج فتساقط
من ايديهم خوفا ورعبا ونبتت مهابته في قلوبهم وحكم حينئذ في رقابهم وكان العاكم
بن سلام يقول قاتل الله اهل الكوفة ابن قبايلهم وعشايرهم واهل الاتباع منهم وابن نجرهم
قتلوا عليا وطعنوا الحسين وقاتلوا المختار وعجزوا عن قتال هذا الملعون الذميم الصورة
وقد جاءهم في اثني عشر راكبا وهم في مائة الف ولكن ظهر تصديق قول امير المؤمنين علي في قوله
اللهم سلط عليهم الغلام الثقفي ثم اقام الحجاج بالعراق يرهب ويفتك حتى استوسقت له
الامور وقتيبة فتح ما ورآء النهر بسعدك هو قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي
وكنيته ابو صالح في الدولة المروانية وترقى وتولى الامارة وفتح الفتوحات العظيمة
وعبر ما ورآء النهر مرارا وابلى في الكفار وكان شجاعا جوادا دمث الاخلاق ولم يكن يعاب
الا بانه باهلي وكان اصحابه يمازحونه بذلك فيضحك ويحلم ويروى انه مازح اعرابيا جافيا
فقال ايسرك ان تكون مثلي باهليا اميرا فقال لا والله قال فتكون باهليا خليفة قال لا والله ولو
ان لي ما طلعت عليه الشمس قال فيسرك ان تكون باهليا وتكون في الجنة فاطرق ثم قال بشرط
ان لا يعلم اهل الجنة اني باهلي فضحك قتيبة من قوله وكان قتيبة من اكبر الامرآء المنتمين الى
الحجاج وهو الذي كاتب عبد الملك بن مروان في امره حتى ولاه خراسان وذلك ان يزيد
بن المهلب كان والي خراسان بعد ابيه وظهرت مناقبه وعظمت اثاره محنه الحجاج
فعزله وتولى قتيبة وسار قتيبة الى خراسان فدخلها وصعد المنبر فسقطت العصا
من يده فتطير الناس فاخذها وقال ليس كما ساء الصديق ومسرة العدو ولكن كما قال ابن عم

فالقت

فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
ثم نهض قتيبة لغزو ما ورآء النهر فجمع جيوشه وخطبهم خطبة بليغة وقطع النهر فتلقاه
من الطالقان رسل الملوك بهداياهم وكذلك صاحب طخارستان وهو من ملوك الترك وارسل
اليه مفتاح بلاده وغير ذلك من الهدايا فصالحه واقام قتيبة على بلخ لان بعضها كان عاصيا
عليه فقاتل اهلها وسباهم وكان فيمن سبي امراة برمك جد البرامكة فصارت الى عبد الله
بن مسلم اخي قتيبة فواقعها فيقال انها حملت منه بخالد وقيل كانت حاملا به ثم غزا قتيبة
بيكند وهي ادنى مداين بخارا الى النهر فلما نزل بهم استنصروا بالصغد واستمدوا من حولهم
فاتوهم في جمع كثير واخذوا على قتيبة الطرق والمضايق فلم يصل اليه رسول ولا قدر على
انفاذ رسول مدة شهرين وابطأ على الحجاج خبره فاشفق عليه وعلى من معه من المسلمين فامر الناس
بالدعآء وكتب بذلك الى الامصار واقام قتيبة يقاتلهم كل يوم وكان لقتيبة عين فيهم يقال
له تيذر اعجمي فدفع اليه اهل بخارا مالا جزيلا ان يدفع قتيبة عنهم فاتاه فقال اخلني فاخلى المجلس
فقال قد عزل الحجاج عن العراق وهذا عامل جديد يقدم عليك فارجع بالناس الى مرو وكان عند
قتيبة ضرار الضبي فقال قتيبة لغلامه اقتل تيذر فضرب عنقه وقال لضرار والله لئن علم احد بهذا الحديث
قبل ان ينقضي حربنا لالحقنك به فان انتشر مثل هذا الحديث يفت في اعضاد المسلمين ثم اصبح
الناس على راياتهم وانكروا قتل تيذر وقالوا كان ناصحا للمسلمين فقال قتيبة ظهر لي غشه
فاحانه الله بذنبه ثم تقدم فقاتل وانزل الله النصر على المسلمين فهزموهم ومنح قتيبة اكتافهم
ووصل الى بيكند ففتحها عنوة واصاب بها من الاموال والجواهر ما لم يصب في بلد قط وكان
بها صنم فاذابوه فخرج منه الف الف وخمسون الف مثقال من الذهب وكتب الى الحجاج بالفتح
ثم توجه الى سجستان فارسل اليه صاحبها فصالحه ثم توجه الى الخوارزم وكان صاحبها قد ارسل
سرا خوفا من اخيه الخارج عليه فصالحه وسلم له اخاه لانه كان شرط عليه ذلك ثم توجه الى سمرقند

فقاتلوا تلك السور فصالحوا الصلح فصالحهم على الف الف ومايتي الف في كل سنة وعلى
ان يعطوه ثلاثين الف راس ليس فيهم طفل ولا شيخ وعلى ان يخلوا المدينة لقتيبة ويخرجوا منها
المقاتلة ويدخلها قتيبة فيبني فيها مسجدا ويصلي فيه ويخطب ويتغدى ويخرج منها
فاجابوه فقال ابعثوا انا ما حاجتكم على فبعثوا اليه بالمال والروس فقال الان ذلوا
حين صار اولادهم واخوانهم في ايدينا ثم بنوا جامعا ونصبوا منبرا واخلوا المدينة
وانتخب قتيبة من اراد من فرسانه ودخلها فاتى المسجد فصلى وخطب ثم تغدى وارسل
الى اهلها لست بخارج منها فخذوا ما اعطيتمونا وكان قتيبة يعير بالغدر باهل سمرقند
ثم حرق الاصنام وبيوت النيران ووصل جارية من بنات يزدجرد فقال قتيبة ابن هذه
يكون هجينا فقالت نعم من قبل ابيه فارسلها الى الحجاج فبعث بها الى الوليد بن عبد الملك
فولدت له يزيدا والمهلب انما اوهن شوكة الازارقة بجدك هو المهلب بن ابي
صفرة ولعيم ظالم بن سارق صبيح الازدي العتكي البصري امير مشهور الذكر شجاع جواد
ثقة في دولة ال ابي سفيان ثم اقره مصعب بن الزبير على البصرة نيابة عنه في ايام
اخيه عبد الله بن الزبير ثم ولاه عبد الله خراسان وقتال الخوارج واكثر على ذلك ايا
انه اتى في زمن الحجاج وهو اول من اتخذ الركب الحديد وكانت قبل ذلك من الخشب وكان
يقال ساد الاحنف بحلمه ومالك بن مسمع بمحبة العشيرة وقتيبة بدهائه وساد المهلب
بهذه الخلال كلها واما الازارقة فهم الخوارج القايلون بمذهب نافع بن عبد الله بن
الازرق الخارجي خرجوا من البصرة الى الاهواز وغيرها من بلدان فارس واتبعوه وعظمت
شوكتهم وتملكوا الامصار وكانت لهم اراء ومذاهب دانوا بها منها ان الكفر على كرم

الله وجهه بسبب التحكيم المشهور وقال انزل الله في حقه ومن الناس من يعجبك قوله الاية وانزل
الله في حق ابن ملجم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ومنها ان الكفر لم يعلم
برايه واستحل دمه وكفر القعدة عن القتال وتزاحمهم فقعد عنه وكان دينه وحكمه ان
من ارتكب كبيرة خرج عن الاسلام فكان مخلدا في النار مع ساير الكفار واستدل بكفر
ابليس وقال ما ارتكب الا كبيرة حيث امر بالسجود فامتنع والا فهو عارف بوحدانية الله تعالى
الى غير ذلك من المذاهب التي اجمعت عليها الازارقة وحكى خالد بن خداش قال لما تفرقت اراء
الخوارج ومذاهبهم اقام نافع بن الازرق بسوق الاهواز يعترض الناس وكان متشككا
في ذلك فقالت له امراته ان كنت كفرت بعد ايمانك وشككت فدع دعوتك وان كنت قد خرجت
من الكفر الى الايمان فاقتل الكفار حيث لقيتهم يعني المسلمين المخالفين لمذهبه واثخن في النساء
والصبيان كما قال نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقبل قولها
وبسط سيفه فقتل الرجال والنساء فاذا وطئ بلدا كان ذكر ذلك له الى ان يجيبه اهلها فيضع
عليهم الجباية والخراج واشتدت شوكته وفشا عماله في السواد فارتاع لذلك اهل
البصرة فمشوا الى الاحنف بن قيس وشكوا اليه امرهم وقالوا ليس بيننا وبين القوم الا
ليلتان فقال لهم الاحنف ان سيرتهم في مصركم ان ظفروا بكم مثل سيرتهم في سوادكم فجدوا
في جهاد عدوكم وحرضهم الاحنف فاجتمعوا اليه زهاء عشرة الاف في السلاح وامر عليهم
مسلم بن عبيس وكان شجاعا دينا فخرج بهم فلما صار بموضع يعرف بدولاب خرج اليه
نافع ابن الازرق على الشراة وكانوا ستمائة نفر فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسرت
الرماح وعقرت الخيل وتضاربوا بالعمد فقتل في المعركة ابن عبيس وهو امير على اهل البصرة
وقتل نافع ابن الازرق ايضا فتعجب الناس من قتل الاثنين ثم ولى على اهل البصرة الربيع
بن عمرو وعلى الازارقة عبد الله بن الماخور فقتل الربيع وتولى الحجاج بن باب فقتل

وتولى حارثة بن بدر فنادى في الناس بان اثبتوا فاذا فتح الله عز وجل فللعرب زيادة
فريضتين وللموالي زيادة فريضة وثبت الناس فالتقوا وقد فشت بينهم الجراح وما تطو
الخيل الا على القتلى فبيناهم كذلك اذ اقبل من اليمامة جمع عظيم للازارقة فاجتمعوا وهم
مريحون مع اصحابهم وحملوا على الناس فلما راهم حارثة ركض برايته فانهزم وقال لاصحابه
كرنبوا ودولبوا وحيث شئتم فاذهبوا

اير الحمار فريضة لعبيدكم والخصيتان فريضة الاعراب

فتتابع الناس على اثره منهزمين وتبعتهم الخوارج فالقوا انفسهم في دجيل فغرق منهم
خلق اكثرهم من الازد وفي ذلك يقول شاعر الازارقة

يرى من جاء ينظر في دجيل شيوخ الازد طافية لحاها

وافلق اهل البصرة ذلك ودخل قلوبهم الخوف من الخوارج فبيناهم كذلك اذ ورد المهلب
ابن ابي صفرة متوجها الى خراسان وقد كتب له عبد الله بن الزبير عهده بها فلما ورد البصرة
قال الاحنف لا والله ما لهؤلاء الخوارج غير المهلب فكلموه في ذلك فقال هذا
عهدي على خراسان وما كنت لادع امر امير المؤمنين عبد الله بن الزبير فاتفق اهل
البصرة مع الاحنف على ان يفتعلوا كتابا عن ابن الزبير يامره فيه بقتال الخوارج فكتبوه
وفيه اما بعد فان الحرث بن عبد الله كتب الي يخبر ان الازارقة اصابوا جندا من المسلمين وانهم
قد اقبلوا نحو البصرة وكنت قد كتبت عهدك على خراسان ووجهتك وقد رايت ان تتولى
قتال الخوارج فان الاجر اعظم في مسيرك الى خراسان فلما قرا المهلب الكتاب قال والله ما
اسير اليهم حتى يجعلوا لي ما غلبت عليه ويعطوني من بيت المال وانتخب من فرسانكم ورجالكم
من شئت فاجابوه الى ما يبغي من ذلك فكتب بها عليهم المهلب وسار الى الخوارج فكان عليهم
اشد من كل من قاتلهم وبلغ ابن الزبير افتعال الكتاب فلم يقل شيئا واقره على ذلك ثم ان
المهلب اخذ بالحزم في القتال واعمال الراي والمطاولة فاذكى العيون واقام الحرس وخندق ولم
يترك الجند على مصافهم والناس على راياتهم واخماسهم فكانت الازارقة اذا ارادوا
بيات المهلب وجدوا الامر محكما ثم خرج المهلب يوما على تعبئة حسنة وخرج الخوارج على مثل
ذلك الا انهم احسن عدة واكرم خيلا واكثر سلاحا من اهل البصرة وذلك انهم اكلوا ما بين
كرمان الى الاهواز فجاؤوا في المغافر والدروع يسحبونها فالتقى الناس واشتد القتال
وصبر بعضهم على بعض عامة النهار ثم شدت الخوارج على الناس شدة منكرة فاجفل
الناس وانصاعوا منهزمين واسرع المهلب حتى سبقهم الى مكان يفاع ثم نادى الناس
الي الي عباد الله فثاب اليه جماعة من قومه حتى اجتمع اليه نحو ثلاثة الاف فلما نظر الى من
اجتمع ارضى جماعتهم حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله يكل الجمع الكثير الى انفسهم
فينهزمون وينزل النصر على الجمع القليل فيظهرون ولعمري ما بكم الآن قلة عن جماعتكم اني لراض
وانتم والله اهل الصبر وفرسان المصر وما احب ان احدا ممن انهزم معكم لو كانوا فيكم ما
زادوكم الا خبالا اعزمت على كل رجل منكم لما اخذ عشرة احجار معه ثم امشوا بنا نحو
معسكرهم فانهم الآن آمنون وقد خرجت خيلهم في طلب اخوانكم فتقبلوا منه ثم اقبل بهم
زحفا فلا والله ما شعرت الخوارج الا بالمهلب يضاربهم في جانب عسكرهم ثم استقبلوا
اميرهم عبد الله بن الماحوز واصحابه وعليهم الدروع والسلاح فجعل الرجل من اصحاب المهلب
ينهض وجه الرجل بالحجارة حتى يثخنه ثم يضربه بسيفه فلم يقاتلهم الا ساعة حتى قتل ابن
الماحوز وضرب الله وجوه اصحابه واخذ المهلب عسكر القوم وما فيه ومضى المنهزمون الى كرمان
واصبهان ثم ولي مصعب بن الزبير العراق ووجه اليه المهلب فقاتل معه المختار بن ابي عبيد الى
ان قتل ورجع الى الازارقة فلم يزل يقاتلهم القتال ويراوحهم ومع ذلك يشد بدالاحزاز

على عسكره والتحفظ والتيقظ الى ان مضت مدة طويلة وبلغ الخوارج قتل مصعب بن الزبير
امير العراق واستيلاء عبد الملك بن مروان قبل ان يبلغ المهلب واصحابه فناداهم الخوارج
ما تقولون في مصعب قالوا امام هدى ولينا في الدنيا والآخرة قالوا فما تقولون في عبد الملك
قالوا ذاك ابن اللعين قالوا فانتم منه براء في الدنيا والآخرة قالوا نعم ونحن له اعداء كعداوتنا
لكم قالوا فان امامكم المصعب قد قتله عبد الملك وانكم ستجعلون عبد الملك غدا امامكم وانتم
اليوم تتبرؤن منه وتلعنون اباه قالوا كذبتم يا اعداء الله فلما كان من الغد تبين لهم قتل
مصعب فبايع المهلب الناس لعبد الملك فناداهم الازارقة يا اعداء الله بالامس تتبرؤن
منه واليوم تبايعونه بالخلافة وقد قتل امامكم الذي كنتم تتولونه فايهما المهدي وايهما الضال
فقالوا رضينا بذاك ونرضى بهذا اذ ولي كلا منهما امورنا فقالوا لا والله ولكنكم اخوان الشياطين
وطلبة الدنيا ثم ولي عبد الملك وامر الحجاج على العراق وامره بامداد المهلب فشمر الحجاج لذلك
وتتابع المدد الى ان قال المهلب لقد ولي العراق وال ذكر ثم ان الحجاج كتب الى المهلب يستبطئه
في مناجزة الازارقة ويستحثه فحبس المهلب رسول الحجاج اياما حتى راى صنيع الخوارج وجلادهم
وثباتهم وكتب الى الحجاج يقول ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فان كنت نصبتني لحرب
هولاء القوم على ان ادبرها كما ارى فاذا امكنتني فرصة انتهزتها واذا لم يمكن توقفت
فانا ادبر ذلك بما يصلح وان اردت مني ان اعمل وانا حاضر برايك وانت غائب فان
كان صوابا فلك وان كان خطا فعلي فابعث من رايت مكاني والسلام ولما طالت الحروب
بين المهلب وبينهم وراى اتفاق اهوائهم وثباتهم علم انه لا يظفر الا باختلاف يقع بينهم
وكان في عسكرهم حداد يصنع نصالا مسمومة يرمي بها اصحاب المهلب فوجه
المهلب رجلا من اصحابه بكتاب والف درهم الى عسكر الخوارج وقال الق الكتاب في العسكر

واحذر

واحذر على نفسك وكان في الكتاب الى الحداد اما بعد فان نصالك قد وصلت وقد وجهت
اليك بالف درهم فاقبضها وزدنا من هذه النصال فوقع الكتاب الى قطري فدعا به
فقال ما هذا الكتاب قال لا ادري قال فما هذه الدراهم قال لا اعلم علمها فامر به فقتل فجاء عبد
ربه الصغير وكان من كبار القوم فقال له اقتلت رجلا على غير ثقة ولا تبين قال فما حال هذه
الدراهم قال يجوز ان يكون امرها كذبا ويجوز ان يكون حقا قال قطري قتل رجل في صلاح الناس غير
منكر وللامام ان يحكم بما يراه صلاحا وليس للرعية ان تعترض عليه فتنكر له عبد ربه في جمع
ولم يفارقوه فبلغ ذلك المهلب فدس اليه رجلا نصرانيا فقال له اذا رايت قطريا فاسجد له
فاذا نهاك فقل انما سجدت لك ففعل النصراني ذلك فقال له قطري انما السجود لله فقال ما سجدت
الا لك فقال له رجل من الخوارج قد عبدك من دون الله وتلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون فقال قطري ان هولاء النصارى قد عبدوا عيسى بن مريم فما ضر عيسى شيا
فقام رجل من الخوارج الى النصراني فقتله فانكر ذلك عليه وقال قتلت ذميا فاختلفت الكلمة
فبعث اليهم المهلب رجلا يسالهم عن شيء تقدم به اليه فاتاهم الرجل وقال ارايتم رجلين خرجا
مهاجرين اليكم فمات احدهما في الطريق وبلغكم الآخر فامتحنتموه فلم يجز المحنة ما تقولون
فيهما فقال بعضهم اما الميت فهو من اهل الجنة واما الذي لم يجز المحنة فكافر حتى يجيزها فقال قوم
لا بل هما كافران حتى يجيزا المحنة فكثر الخلاف فخرج قطري الى حدود اصطخر واقام
المهلب يقاتل من بقي منهم مع صالح بن مخراق وزحف الى البقية وخندق عليه ثم اقام اياما
ووقع بينهم الفتنة حتى وقع بين قطري وعبد ربه واتخذ لهم عبد ربه جماعة وولوه عليهم
وذهب قطري باصحابه وقاتل المهلب جيش عبد ربه فقتل عبد ربه بعد وقائع طويلة وانقرض
حد الازارقة وتفرقوا في البلاد وتخطفهم الناس وكتب المهلب الى الحجاج بالفتح الحمد لله

الكافر بالاسلام فقذاما سواه بان حكمه ان انقطع المزيد منه حتى ينقطع الشكر
عن عباده اما بعد فقد كنا نحن وعدونا على حال مختلف نرى منهم ما نكره ما
يسوؤنا ويسوؤهم منا ما نكره ما يسرهم على اشتداد شوكتهم فقد كان علا امرهم حتى
ارتاعت الفتاة ونوم الرضيع فانتهزت منهم الفرصة في وقت امكانها وادنيت
السواد من السواد حتى تعارفت الوجوه فلم نزل كذلك حتى بلغ الكتاب اجله فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فكتب اليه الحجاج يشكره ويذكر بلاءه ويأمره بالقدوم
عليه واستخلاف ابنه فقدم على الحجاج فاجلسه على السرير الى جانبه واظهر اكرامه وبره وقال
يا اهل العراق انتم عبيد المهلب ثم قال انت والله كما قال لقيط الايادي

وقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم يكاد حشاه يقصم الضلعا
حتى استمر على شزر مريرته مستحكم الرأي لا قحما ولا ضرعا

فقام رجل فقال اصلح الله الامير والله لكاني اسمع قطريا وهو يقول المهلب كما قال لقيط الايادي
هذا الشعر فسر الحجاج حتى ظهر عليه وسئل المهلب ما اعجب ما رأيت في قتال الازارقة فقال رأيت
رجالا منهم يطعن احدهم فيمشي في الرمح الى طاعنه وهو يقول وعجلت اليك رب لترضى
وكان مدة اقامة المهلب على قتال الخوارج ومصابرته لهم تسع عشرة سنة الى ان فتح الله
عليه بدير وظفر منهم بالارض ومن اخبار المنجمة اذ اقبل يوما الى بعض غزواته فتلقته
امرأة فقالت ايها الامير اني نذرت ان اقبلت سالما ان اصوم يوما وتهب لي جارية والف
درهم فضحك وقال قد وفينا نذرك فلا تعاودي مثله فليس كل احد يفي لك به وان
ومن هذا هو الذي تزعم قوم من الصابئة انه نبي مرسل
وانه ادريس عليه السلام ويسندون اليه انه امر بتعظيم الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر والتقرب

والتقريب

والتقريب اليها بالذبائح وما اشبه ذلك قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشياء
العلوية من الحركات النجومية وجده ليومرت وهو ادم عليه السلام علمه ساعات
الليل والنهار وهو اول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه
وصنف لاهل زمانه كتبا كثيرة باشعار موزونة بلغتهم من معرفة الاشياء العلوية
والارضية واول من انذر بالطوفان ورأى ان افة سماوية تلحق الارض من الماء والنار
وكان مسكنه مصر فبنى ذلك بنى الاهرام ومداين البرابي وخاف ذهاب العلم بالطوفان
فبنى البرابي والجبل المعروف ببرابي اخميم وصور فيها الصناعات وصناعها نقشا
واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا على تخليدها وتزعم الصابئة ان النبوة
بعده لاسقلبينوس وكان اسمه بكينوس فزيد فيه تعظيما له ولذلك يقال في ارسطوطاليس
فان اسمه ارسطو وكان بكينوس قد اخذ العلوم والاسرار عن هرمس هذا وهو هرمس
الهرامسة وهو صاحب الطلسمات الاندلسية مثل سودانية النحاس وغيرها
واقليدس ينسب اليه وكان معظما عند اليونان يوقدون عليه كل ليلة الف قنديل
وخلفه ابنان ماهران في صناعة الطب وعهد اليهما ان لا يعلما الطب الا لاولادهما
واهل بيتهما ولا يدخلان في هذه الصناعة غريبا وكان تعليم الطب تلقينا الى ان وضع
بقراط الكتب وهو السادس عشر من ولده ومن كلامه الصنيعة عند الكفور اضاعة
للنعمة المتعبد بغير معرفة كحمار الرحا يمشي ولا يبرح ولا يعرف ما هو فاعل ه

وافلاطون اورد على ارسطاطاليس ما نقل عنه هو افلاطون بن
ارسطن اخر المتقدمين الاوائل معروف بالتوحيد ولد في زمان ازدشير الاول والتلمذ
لسقراط ولما اعتل سقراط ومات مسموما قام مقامه وجلس على كرسيه وقد
اخذ عن سقراط وطيماوس وغيره وضم الى العلوم الالاهية علوم الطبيعية
والرياضة ويقال انه امر الملوك باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم اولادهم الحكمة في تلك
الحالة واصناف الصور المستحسنة التي ترتاح اليها النفوس ثم يتعلم فيها الصبي
فاذا حفظ علما او حكمة صعد يوم العيد على درج الى مجلس بديع وقد اجتمع كبار
اهل المملكة يتكلمون بالحكمة التي حفظها على روس الاشهاد وعليه التاج ويسمى حكيما
كل ذلك ترغيبا للصبي في الاشتغال لما يحصل له من التشريف والسرور وفي يوم
من الايام ظهر امر ارسطو كما سياتي ذكره ولافلاطون اراء مذاهب اخذها
عنه ارسطو وخالفه في بعضها مثل حدوث العلم وغيره وكان يصور لافلاطون ه

وكانوا يتخذون البيوت التي فيها الصور ويصورون فيها اصناف الصور المزخرفة

الصورة ويأتي بها اليه فيقول له صاحب هذه الصورة يحب كذا وكذا ويبغض كذا
وكذا واما ارسطوطاليس فهو ابن منقوماخوس المعروف بالمعلم الاول وانما
سمي بذلك لانه اول من وضع التعاليم المنطقية واخرجها من القوة الى الفعل وحكمه
حكم واضع النحو والعروض وكان سبب محبة افلاطون له والقاء علومه اليه ان اباه كان
قد اسلمه لافلاطون صغيرا ومات فستمر ارسطو يتيما للحكمة وامر افلاطون بتعليمه
وكان غلاما متخلفا قليل الفهم وارسطو غلاما ذكيا حادا فكان افلاطون يعلم بطاقورس
الادب والحكمة وارسطو يعي ذلك سرا ويرسخ في ذهنه حتى اذا كان يوم عيد زين
بيت الذهب الذي هو بيت الحكمة والبس بطاقورس التاج وحضر الملك واهل
المملكة على العادة وصعد افلاطون وولد الملك الى مجلس الحكمة واشرف على رؤس
الاشهاد فلم يورد الغلام شيا فاسقط في يد افلاطون واعتذر بانه لم يقصر في
الالقاء عليه قال معشر التلامذة من فيكم ينوب فبدر ارسطو وصعد الى مجلس الشرف
واخذ يسرد جميع ما القاه افلاطون على ابن الملك فقال افلاطون ايها الملك هذه
الحكمة التي القيتها على ولدك قد حفظها هذا اليتيم فما احتيالي في الرزق والحرمان ثم انصرف
الجميع وقد اغتبط افلاطون بارسطو واعتنى به بعد ذلك ومكث عنده نيفا وعشرين سنة
وكان كثير التعظيم له بحيث انه اذا كان جلس فاستدعي منه الكلام يقول اصبروا
حتى يحضر الناس وربما قال اصبروا حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسطو قال تكلموا ثم
بات افلاطون وقد اخذ عنه ارسطو جميع علومه وخالفه في مسايل استدرجها
ثم وضع العلم المنطق واصوله وقال انما فضل الانسان على البهايم بالمنطق فاحقهم
بالانسانية ابلغهم منطقا ولما مات وضعت جثته في اناء نحاس وقيل في
خشبة كالتابوت وعلقت في جزيرة صقليه وكان اهل البلد يجتمعون اليها
عند المشاورة والمدارسة في فنون الحكمة ويقولون ان مجيهم الى ذلك الموضع يزكي
عقولهم ويصحح فكرهم ومن كلامه سلو القلوب عن المودات فانها شهود لا تقبل الرشا
وحكى عبد الله بن طاهر ان المامون قال رايت في المنام رجلا قد جلس مجلس الحكماء
فقلت له من انت فقال ارسطاليس فقلت ايها الحكيم ما احسن الكلام قال ما
يستقيم في الراى قلت ثم ماذا قال ما استحسنه سامعه قلت ثم ماذا قال ما لا
يخشى عاقبته قلت ثم ماذا قال ما عدا هذا هو ونهيق الحمار سواء قال
المامون فلو كان حيا ما زاد على هذا

وبطليموس سوى الاسطرلاب بتدبيره
ووضع الكرة على تقديره

هو بطليموس صاحب كتاب المجسطي الكبير

وجغر

وجغرافيا والاصطرلاب وكتاب اللحون اليمانية وغير ذلك وهو اول من شرح
القول على هيئات الفلك واخرج علم الهندسة من القوة الى الفعل واكثر الرواة
يقولون انه ثالث ملوك اليونان بعد الاسكندر وبطليموس لقب ملوكهم وكان رجلا
حكيما وسبب ملكه انه لما مات بطليموس ملك اليونان لم يكن في اهل بيت هذا
الملك من يصلح للمملكة فذكر اليونان رجلا صالحا يصلح فقال بطليموس انه لا يصلح للملك
قالوا ولم قال لانه كثير الخصومة وليس يخلو ان يكون في خصومته ظالما فهو لم يصلح
للملك لظلمه وان يكون مظلوما فهو لم يصلح لضعفه قالوا صدقت وانت اولى بالملك
فملكوه عليهم وبعضهم قال هو ليس من اليونان بل هو حكيم من الروم بعد اليونان لانه
رصد الشمس بالاسكندرية سنة ٨٨٠ لبخت نصر وكان من بخت نصر الى قتل دارا
اربعماية وتسع وعشرون سنة ومن قتل دارا الى ملك اليونان ماتان وثمانون سنة
ومثل بطليموس الاصطرلاب كرة مطبوعة على هيئة الفلك كانها من شمع حميت عليها
الميدان وزعم ان الافلاك تسعة فاولها اقربها الى الارض واصغرها وهو فلك القمر ثم
الذي يليه فلك عطارد ثم فلك الزهرا ثم الشمس ثم المريخ ثم المشترى ثم زحل
والثامن الافلاك هو الذي فيه ساير الكواكب الثابتة والتاسع الفلك الاعظم
الحاكم على جميع الافلاك ويسمى الاثير ومن كلام بطليموس ينبغي للعاقل ان ينظر
كل يوم في المراة فان راى وجهه حسنا لم يشنه بقبيح يفعله وان راه قبيحا
لم يجمع بين قبيحين

وبقراط علم العلل والاعراض بلطف حساء

هو بقراط بن مكيوس كان في زمن بهمن بن اسفندار ويقال انه سابع الاطباء
الذين اولهم اسقليبوس وهو قبل سقراط وافلاطون وهو الذي صحح نظر
في صناعة الطب فوجدها قد كادت تبيد لقلة ابناء المورثين من ال اسقليبوس
فانهم كانوا يلقونها لابنائهم منهم ولا يكتبونها ليلا يتعلمها غيرهم فبث بقراط
هذه الصناعة في الناس وعلم الغربا وعهد الى الاطباء عهدا طويلا مشهورا
وقال جالينوس ان بقراط كان يعلم ما كان يعلمه في الطب من امر النجوم ما لم يكن يدانيه
فيه احد من ابناء زمانه وكان امر الاركان التي منها تركيب ابدان الحيوان وكون جميع
الاجسام التي يعتل الكون والفساد وفسادها وهو الذي برهن كيف يكون المرض

والصحة في جميع الحيوان والنبات واستنبط ايضا اجناس المرض وجهات مداواتها
وهو اول من اتخذ البيمارستان وذلك انه عمل بالقرب من داره موضعا منفردا
للمرضى وجعل لهم خدما يقومون بمداواتهم وسماه اخشيذوكن اي مجمع المرضى ولم
يكن يرغب في الاتصال بالملوك حتى ان ملك الفرس كتب الى عامله من بلاد اليونان يامره
بحمل بقراط اليه لاجل وباء عرض في بلاده وان يحمل اليه ماية قنطار من الفضة
ويضمن له اقطاعا مثلها وكتب الى ملك اليونان في ذلك الوقت يستعين به على
اخراجه اليه وضمن اليه مهادنة سبع سنين فلم يجب بقراط الى هذا وقال اهل
المدينة ان خرج بقراط اخرجنا كلنا وقتلنا دونه وتغيير بقراط ضابط الحيل
وكتبه جليلة واخباره حسنة ومن طريف حكاياته ان ولد احد الملوك عشق جارية
من حظايا ابيه فنحل جسمه واستدت علته وهو كاتم امره فاحضر بقراط فجس
نبضه ونظر الى بشرته فلم ير عليه اثر علة فذاكر حديث العشق فرآه يهتز لذلك
ويضطرب فاستخبر الحال من حاضنته فلم يكن عندها خبر فقال قد خرج من الدار فقالت
لا فقال لابيه مر رئيس الخصيان يطاوعني فامره بذلك فقال اخرج على النساء
فخرجن وبقراط واضع اصبعه على نبض الصبي فلما خرجت الحظية اضطرب
عرقه وحار طبعه فحكم بقراط انها المعنية فصار الى الملك فقال ان ابنك عاشق
لمن الوصول اليها صعب قال الملك ومن ذلك قال هي زوجتي قال انزل عنها ولك
عنها بدل فتمنع بقراط وقال هل احد كلف طلاق زوجته ولا سيما الملك في
عدله يامرني بمفارقة زوجتي وهي عديلة روحي فقال الملك اني اوثر ولدي عليك
واعوضك احسن منها فامتنع حتى بلغ الامر الى التهديد بالسيف فقال بقراط
ان الملك لا يسمى عادلا حتى ينصف من نفسه ارايت لو كانت العشيقة
حظية الملك ففهم الملك المراد وقال يا بقراط عقلك اتم من معرفتك فنزل عن
الحظية لابنه وشفي الفتى ومن كلامه الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع
وسيل مرة كم ينبغي للانسان ان يجامع قال في كل سنة مرة قيل فان لم يقدر قال
في كل الشهر مرة قيل فان لم يقدر قال ففي كل جمعة مرة قيل فان لم يقدر قال نفسه
هي روحه متى شاء اخرجها **وجالينوس عرف طبايع الحشايش بدقة**

حدسه

حدسه جالينوس هو اخر الحكماء المشهورين ويسمى خاتم المعلمين وذلك انه لما ظهر وجد
صناعة الطب قد كثرت فيها اقوال الاطبا ومحيت محاسنها فانتدب لذلك وابطل
اراءهم ونصرها وساح وطلب الحشايش وقاس امزجتها وطبايعها وشرح
الاعضاء ووضع الكتب النفيسة في هذه الصناعة وهي مادة الاطبا الى اليوم
واشهر الكتب الستة التي شرحها الاسكندر وكانت وفاته بعد مبعث من
لم يره وحكي انه بلغه دعوة عيسى عليه السلام من احياء الموتى وخلق الطين وابراء
الاكمه والابرص فلم ينكر عليه وسلم له فعله ورحل اليه فمات في الطريق بمدينة الفرما
وهي شاطئ البحيرة تنيس وبها قبره ولما اشتد مرضه قيل له الا تتداوى قال اذا
نزل قدر الرب بطل حذر المربوب ونعم الدواء الاجل ثم مات مبطونا ومات
ارسطو بالسل ومات افلاطون مبرسما ومات بقراط مفلوجا ومن كلامه
الانسان سراج ضعيف كيف يدوم ضوءه بين رياح اربع يعني الطبايع ه
وكلاهما اي بقراط وجالينوس **قد ادرك في العلاج** في جلائك
عوضا عنه في معالجة المرضى بان تضع الدواء للداء **وسالاك عن المزاج**
ليتعلما منك معرفة مزاجها **واستوصفاك** اي طلبا منك وصف
تركيب الاعضاء وهو علم تشريح الاعضا **واستشاراك في**
الداء والدواء قال الشيخ سليمان الجمل في حاشيته على المنهج الداءات
خمس وثلاثون الف داء التي ترد على جسم ابن ادم **وانك انتجعت لابي**
معشر طريق القضا المراد بالقضا هنا حكم المنجمين وابو معشر هو
جعفر بن عمر البلخي المنجم المشهور يقال انه اشتغل بالنجوم بعد سبع واربعين سنة من
عمره وصنف الكتب الحسنة في هذا العلم مثل كتاب الالوف وكتاب المدخل وكتاب
المذاكرات وحكي انه كان قد انتقل في البلاد فاتصل ببعض ملوك العجم وان الملك
طلب رجلا من اتباعه ليطالبه بجريمة وقعت منه فاستخفى الرجل وعلم ان ابا معشر
يدل عليه بالطريق التي يستخرج بها الخفايا والاشياء الكامنة فاراد ان يصنع
شيئا يهتدي اليه وتبعد عنه الحدس فاخذ طستا وملاه دما وجعل في
الدم هاونا من ذهب يتمكن من القعود عليه ثم جلس عليه اياما وتطلب الملك
ذلك الرجل فلم يجده فاعياه وامر ابا معشر وقال له عرفني بموضعه كما جرت عادتك

فعمل المسئلة التي يخرج بها وسكت زمانا حاير فقال له الملك ما سبب حيرتك
قال ارى شياء عجيبا قال وما هو قال الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل
في بحر دم ولا اعلم في العالم موضعا على هذه الصفة فلما ياس الملك من العثورة
عليه نادى في البلد بامان الرجل ومن اخفاه فلما اطمن الرجل بذلك ظهر وحضر
بين يدى الملك فساله عن الموضع الذي كان فيه فاخبره بما اعتمد فاعجبه حسن احتياله
واصابة ابي معشر في استخراجه وله اخبار كثيرة من هذا الباب وكان مع تقدمه في
هذه الصناعة يصيبه الصرع عند امتلاء القمر في كل شهر وكان لا يعرف لنفسه
مولدا وكان لا يعلم مولده الا انه عمل مسيلة فخرج طالع تلك المسئلة السنبلة
والقمر في العقرب في مقابلة الشمس والمريخ ناظر الى القمر من الدلو وهذه الصورة
توجب الصرع ومات سنة ٢٧٣ وكان سبب موته ان المستعين ضربه اسواطا
لانه اخبر بشي قبل كونه فاصاب وحيف من الشناعة وكان يقول اصبت فعوقبت

واظهرت جابر بن حيان على سر الكيمياء

جابر بن حيان المذكور لا تعرف
له ترجمة صحيحة في تاريخ يعتمد عليه وهذا دليل على قول بعضهم انه اسم وضعه
المصنفون في فن الكيمياء ونسبوا اليه علم ذلك في كتبهم الموجود وزعموا انه كان في
زمن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وانه اذا قال في كتبه الى سيدي فانه
يعني به جعفر الصادق

واعطيت النظام اصل ادراك به الحقايق

هو ابراهيم بن سيار بن هاني البصري المعروف بالنظام ويكنى ابا اسحق اماما
من ايمة المعتزلة انما اداه الى المذاهب اطلاعه على كتب اهل الفلسفة ومال
في كلامه الى الطبيعيين فاستنبط من كلامهم مسايل وخلطها بكلام المعتزلة
وانفرد بها عنهم مثل قوله ان الله تعالى خلق الموجودات دفعة واحدة على ما
هي عليه الان معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق ادم على خلق اولاده
غير ان الله تعالى اكمن بعضها في بعض وهذا قول اهل الكمون من الفلاسفة ومراد
ابن زيدون بالحقايق المسايل المستخرجة الموافقة لاهل السنة والجماعة وكل كلامه حسن
الا بعض سقطات فانه غير مصيب بها ولذا يقال سقطات النظام لكثرة اصابته
وكان من صغره يتوقد ذكا حكي ان اباه جاء به الى الخليل بن احمد ليعلمه فقال له الخليل
يمتحنه وفي يده زجاجة قدح زجاج يا بني صف لي هذه الزجاجة فقال بمدح
ام بذم قال بمدح قال تريك القذى ولا تقبل الاذى ولا تستر ما وراه
قال فذمها قال تسرع اليها الكسر ولا تقبل الجبر قال فصف لي هذه النخلة
وامي الى نخلة في داره قال بمدح ام بذم قال بمدح قال هي حلو جناها باسق منتهاها

نا

ناضر اعلاها قال فذمها قال صعبة المرتقى بعيدة المجتنا محفوفة بالاذى ثم
اشتغل على ابي الهذيل ايضا حتى برع بعلم الكلام وظهر في ايام المعتصم وتبعه خلق كثير
وكان اصل مذهبهم انه من زعم ان الله تعالى شي فهو كافر ثم ناظر شيخه ابا الهذيل
وظهر عليه مرارا وكان الجاحظ من اكبر تلامذة النظام وتوفي سنة ٢٣١ وكان عمره
ست وثلاثون سنة قال اذا كانت جنازة عند جيرانك وليس في بيتك دقيق فلا
تحضرها لان المصيبة عندك اكبر منها وقيل له وهو في مرضه وفي يده قدح دواء
ماهذا فقال اصبحت في دار بليات ادفع افات بافات

وجعلت للكندي رسما استخرج به الدقايق

هو يعقوب بن ابي اسحق بن الصباح الكندي
المسمى بوقته فيلسوف الاسلام من ولد الاشعث بن قيس كان ابوه من ولاة
الاعمال بالكوفة وغيرها في ايام المهدي والرشيد وانتقل يعقوب الى بغداد فاشتغل
بعلم الادب ثم بعلوم الفلسفة جميعها فاحل مشكلاتها وكثرت فوايده وتلامذته
وكانت دولة المعتصم تتجمل به وبمصنفاته ومنها اقسام العقل الانسي وكتاب
الجوامع الفكرية وله اخبار حسنة ونوادر في البخل وغيره ومن نوادره في البخل
كان يقول من شرف البخل انك تقول للسايل لا ورايك الى فوق ومن ذل العطا
انك تقول نعم وراسك الى اسفل وقال عمرو بن ميمون تغديت يوما عند الكندي
فدخل جار له فدعوته الى الطعام فقال الرجل والله تغديت فقال الكندي ما بعد
الله شي وكتفه كتافا لو نشط معه ليأكل لكان كافرا ومن وصيته لولده يا
بني كن مع الناس كلاعب الشطرنج تحفظ شيك وتاخذ من شيهم فانه
مالك اذا اخرج عن يدك لم يعد اليك واعلم ان الدينار محموم فاذا صرفته
مات وقال المتلمس قليل المال يصلحه فيبقى ولا يبقى الكثير على الفساد
لحفظ المال خير من نفاق وسير في البلاد بغير زاد
وقال ايضا فر في بلاد الله والتمس الغنى تعش ذا يسار او تموت فتعذرا

وان صناعة الالحان اخترعها وتاليف الاوتار والانقار توليدا وابتداعا

وقد قالوا ان بطليموس اول من افردها
كتابا وسماه كتاب اللحون الثمانية وقال افلاطون من حزن فليسمع

٤٤

ان بطليموس اول من اوضحها كتابا وسماه كتاب اللحون الثمانية وقال افلاطون من حزن
فليسمع الاصوات المطربة فان النفس اذا حزنت خمد نورها فاذا سمعت ما يطربها اشتعل
منها ما خمد فاما الاوتار والانقار فاشتقاقها من الآلات المطربة للملاهي من
العيدان وما اشبهها وقال ان اول من اتخذ العود لمك بن متوشلخ على مثال فخذ ابنه الميت
وهو قول ضعيف وقيل بطليموس وقيل بعض حكماء الفرس وسماه البربط وتفسيره باب
النجاة واول من غنى في العرب على العود بالفارسية النضر بن الحارث بن كلدة وفد على
كسرى بالحيرة فتعلم ضرب العود والغناء وقدم مكة فعلم اهلها واول من غنى في الاسلام
بالفارسية سعيد بن مسجح وقيل طويس وذلك ان عبد الله بن الزبير لما هدم بناء
الكعبة رفعها وجدد بناها وكان فيها صناع من الفرس يغنون بالفارسية فوقع عليه
ابن مسجح الغناء العربي ثم دخل الشام فاخذ عن اهل الروم ثم رحل الى فارس
فاخذ الغناء وضرب العود وابتدع بعدها وبدء هذا العلم ببطليموس وختم باسحق
بن ابرهيم الموصلي وان عبد الحميد بن يحيى بادي الاقلام هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد
العامري الكاتب البليغ المقدم يقال انه كان في اول عمره معلم صبيان بالكوفة ثم انتقل
لمروان الجعدي قبل ان تفضي اليه الخلافة وصحبه وانقطع اليه فلما جاءته الخلافة سجد
مروان وسجد اصحابه الا عبد الحميد فقال له مروان لم لا تسجد فقال ولم اسجد اعلى ان
كنت معنا فطرت عنا بغير خلافة فقال اذا تطير معي قال الآن طاب السجود وسجد وكان
كاتب مروان طول خلافته وهو اول من اتخذ التحميدات في فصول الكتب واستعمل في بعض
كتبه الايجاز المبلغ وفي بعضها الاسهاب المفرط على ما اقتضاه الحال فمن الايجاز ان
بعض عمال مروان اهدى له عبدا اسود فامره بالاجابة ذما مختصرا فكتب لو وجدت
لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته واف الاسهاب [illegible] فانه لما ظهر ابو مسلم

ان بطليموس

الخراساني بدعوة بني العباس كتب الى مروان كتابا يستميله ويضمنه ما لو قرئ لاوقع
الاختلاف بين اصحاب ابي مسلم وكان في كبر حجم تحمل على جمل ثم قال لمروان قد كتبت كتابا
متى قراه بطل تدبيره فان يك ذلك والا فالهلاك فلما ورد الكتاب على ابي مسلم لم يقرأه وامر
بنار فاحرق وكتب على جذاذة منه الى مروان

محا السيف اسطار البلاغة وانتحى عليك ليوث الغاب من كل جانب

ولما قتل مروان استخفى عبد الحميد فغمز عليه بالجزيرة عند ابن المقفع وكان صديقه
ففاجأهما الطلب وهما في بيت فقال الذين دخلوا ايكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما
انا خوفا على صاحبه الى ان عرف عبد الحميد فاخذ وسلمه السفاح الى عبد الجبار صاحب شرطته
فكان يحمي له طستا ويضعها على دماغه وراسه الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان
ابو جعفر المنصور يقول غلبنا بنو امية بثلاثة اشياء بالحجاج وعبد الحميد والمؤذن البعلبكي
وكان ابرهيم بن جبلة يكتب خطا رديا فقال له عبد الحميد اطل جلفة قلمك واسمنها وحرف
قطتك وايمنها يصلح خطك والى هذا اشار ابن زيدون بقوله وعبد الحميد باري اقلامك
وكتب موصيا ببعض من وصل كتابي اليك كتبه على اذ جعلك موضعا لامله ورآك اهلا لحاجته
وقد انجزت حاجته فصدق امله **وسهل بن هرون مدون كلامك** هو سهل بن هرون بن
راهبون ويكنى ابو عمرو من اهل نيسابور نزل البصرة فنسب اليها ويقال انه كان شعوبيا
والشعوبية فرقة تبغض العرب وتتعصب عليها للفرس واشتهر سهل في زمانه بالبلاغة والحكمة
وصنف الكتب معارضا بها كتب الاوائل حتى قيل له بزرجمهر الاسلام وله اليد الطولى في النظم
والنثر وكان اول امره خصيصا بالفضل بن سهل ثم قدمه الى المامون فاعجب ببلاغته
وعقله وجعله كاتبا على خزانة الحكمة وهي كتب الفلاسفة التي نقلت للمامون من جزيرة
قبرص وذلك ان المامون لما هادن صاحب هذه الجزيرة ارسل اليه يطلب خزانة كتب

اليونان

اليونان وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظهر عليها احد فجمع صاحب الجزيرة بطانته
وذوي الراي واستشارهم في حمل الخزانة الى المامون فكلهم اشار بعدم الموافقة الا مطران
واحد فانه قال الراي ان تعجل بانفاذها اليه فما دخلت هذه العلوم العقلية على دولة شرعية الا
افسدتها واوقعت بين علمائها فارسلها اليه واغتبط بها المامون فتصفحها سهل ونسج
على منوال الكتب منها وصنف كتاب ثعلة وعفرا في معارضة كتاب كليلة ودمنة ووضع
كتابا في مدح البخل ثم اهداه للحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن قد مدحت ما ذم الله
وحسنت ما قبح الله وما يقوم بمعناك صلاح لفظك وقد جعلنا ثوابك فيه قبول
قولك فما نعطيك شيئا وكان سهل من ابخل الناس وله في البخل وغيره نوادر حسنة حكى دعبل
الخزاعي قال اقمنا يوما عند سهل بن هرون واطلنا الحديث حتى اضر بنا الجوع الى ان دعا بغداء
فاتي بصحفة فيها مرق تحته ديك هرم فاخذ كسرة وتتبع بها في الصحفة فلم يجد راس الديك فبقي
مطرقا ثم قال للغلام اين الراس قال رميت به قال ولم قال لم اظنك تاكله قال ولم ظننت ذلك
فوالله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه والراس رئيس يتفاءل به وفيه الحواس الخمس ومنه
يصيح الديك ولولا صوته ما اريد وفيه فرقه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بصفائها المثل
ودماغه عجيب لوجع الكلى ولم ار عظما قط اهش من عظم راسه فان كان بلغ من نبلك ان لا
تاكله فعندنا من ياكله اوما علمت انه خير من طرف الجناح والساق فانظر اين هو قال لا والله لا
ادري قال لكني ادري انك رميت به في بطنك **وعمرو بن بحر مستمليك** هو عمرو بن بحر بن محبوب
ويكنى بابي عثمان ويعرف بالجاحظ وبالحدقي والاول اشهر امام الفصحاء والمتكلمين الذي ملأت
الافاق اخباره وفوائده حتى قيل مما فضل الله امة محمد صلى الله عليه وسلم على غيرها من الامم عمر بن
الخطاب بسياسته والحسن البصري بعلمه والجاحظ ببيانه ولد بالبصرة ودفن ببغداد
واشتغل على ابي اسحق النظام المتقدم ذكره بمذهب الاعتزال وطالع كتب الفلاسفة ومال

الى الطبيعيين منهم وساد علماء المتكلمين بفصاحته وحسن عبارته فاما كثير المصنف
وكثير جدا مشحون بانواع الفضائل ولم يزل عزيزا كثير موفور المال والجاه من مبتدا امره
الى ان مات سنة خمس وخمسين ومائتين بعد ان بلغ اكثر من تسعين سنة واخباره كثيرة طريفة منها
ما رايته منقولا صديق لي فطرقت الباب فخرجت الي جارية سندية فقلت قولي لسيدك
الجاحظ بالباب فقالت اقول الجاحظ بالباب على لغتها فقلت لا قولي الحدقي فقالت
اقول الحلقي فقلت لا تقولي شيئا ورجعت **ومالك بن انس مستفتيك** هو مالك بن انس
بن ابي عامر التيمي وكنيته ابو عبد الله امام دار الهجرة ولد بالمدينة سنة سبع وتسعين وقال
انه اقام في بطن امه ثلاث سنين وكان طويلا شديد البياض مائلا الى الشقرة مهيبا وهو
اول من صنف في الفقه كتابا فوضع الموطا كذا قال العسكري ولعله اراد بالمدينة وقال الشافعي
رحمه الله تعالى قال لي محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعني ابا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما
فقلت على الانصاف قال نعم قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران قال اللهم صاحبكم قلت فمن
اعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قلت فمن اعلم باقاويل الصحابة قال اللهم صاحبكم قلت فلم يبق
الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اي شيء تقيس وقال محمد جعفر لما دعى مالك
وشاوره وقبل منه حسده الناس وبغوه بكل شيء فلما ولي جعفر سليمان سعوا به اليه وقالوا
انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشيء وهو ياخذ بحديث رواه الاحنف في طلاق المكره انه لا يجوز
فدعا جعفر بمالك وقد غضب فاحتج عليه بما قيل عنه ثم جرده وضربه بالسياط ومدت
يده حتى خلع كتفاه فوالله ما زال مالك بعد ذلك في رفعة من الناس وعلو في قدره واعظام
من الناس حتى كانما كانت تلك السياط التي ضرب بها حليا حلي به وقيل انما ضرب مالك
لانه سال عن سيرة عبد الرحمن بن معاوية الاموي الداخل الى الاندلس والمتملك بجزيرتها
فقيل له انه ياكل خبز الشعير ويلبس الصوف ويجاهد في سبيل الله وعدد من مناقبه فقال

في الاوائل

مالك

مالك ليت ان الله زين حرمنا بمثله فنقم عليه بنو العباس هذا القول وبلغ عبد الرحمن
فسر بقوله وحمل اهل الاندلس على مذهب مالك فهذا سبب اجتماع المغاربة على مذهبه
توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومائة وحكى ابن حمدون في تذكرته ان حسن دحمان قال
كنت بالمدينة فخلا لي الطريق نصف النهار فجعلت اتغنى بشعر دريد

ما بال عرسي يا رباب ... خزرا كانهم غضاب

فاذا كوة قد فتحت واذا وجه قد بدا منها تتبعه لحية حمراء فقال يا فاسق اسات
الاداء ومنعت القائلة واذعت الفاحشة ثم اندفع فغنى الصوت فلم اسمع
بمثله فقلت اصلحك الله من اين لك هذا الغناء فقال نشات وانا غلام يعجبني الاخذ
عن المغنين فقالت امي يا بني ان المغني اذا كان قبيح الوجه لم يلتفت الى غنائه فدع
الغناء واطلب الفقه فتركت المغنين وتبعت الفقهاء فبلغ الله بي ما ترى فقلت
اعد الصوت جعلت فداك فقال لا ولا كرامة تريد ان تقول اخذته عن مالك بن انس
واذا به مالك رضي الله عنه **وانك الذي اقام البراهين ووضع القوانين وحد
الماهية وبين الكيفية والكمية** البرهان في اللغة بيان الحجة وظهورها وهو مصدر برح يبرح
اذا ابيض وامراة برهاء وبرهوهة شابة بيضاء وقال بعض الحكماء مبادئ البرهان خمس
الاوليات والمشاهدات والمتواترات والمجربات والحدسيات وقال
لكن البرهان حجة تنتج يقينا وتنقسم الى برهان ان وبرهان لم والقوانين والصلاحية قانون
وهو لفظ رومي ومعناه عند المنطقيين صورة كلية يتعرف منها احكام جزئياتها
المطابقة لها وماهية الشيء ما يحصل في الذهن من صورته كلية مطابقة له بعد حذف
المشخصات عنه ان كان جزئيا والكمية والكيفية النسبة الى كم وكيف وكم عبارة عن
العدد وهو عند المنطقيين قسم من اقسام العرض وهو نوعان منفصل ومتصل فالاول

يمكن بين اجزائه حد مشترك فهو الكم المنفصل وهو العدد وان كان بين اجزائه حد
مشترك فهو الكم المتصل وان كان قار الذات فهو المقدار وان لم يكن قار الذات
فهو الزمان وكيف اسم مبهم غير متمكن فالراغب يسال به عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه
كالاسود والابيض والصحيح والسقيم وما ظنيه الجوهر والعرض ومن الصحيح الاعرض
الجوهر هو الجسم كالانسان والفرس والحجر ونحو ذلك والعرض اي الوصف المتعاقب على
كالالوان من بياض وسواد وحمرة والكيفيات المختلفة من قيام وقعود واضطجاع وجميع
ما عدا الجوهر فاسم العرض واقع عليه وذكر المعمى عمي الامر اذا التبس وعميت معنى البيت من
الشعر اذا اخفيته ومنه المعمى اللغز والمراد هنا حروف يصطلح عليها الكاتب مع نفسه ويكاتب
بها ويسمى الان المترجم ولها طرائق مذكورة لتعين على استخراجها داود في وضعها الخليل
واضع العروض وذلك ان بعض اليونان كتب بلغتهم كتابا الى الخليل فخلا به شهرا حتى
فهمه فقيل له في ذلك فقال علمت انه لابد ان يفتتح باسم الله تعالى فبنيت على ذلك وقسته وجعلته
اصلا ففتحته ثم وضع كتاب المعمى وفصل بين الاسم والمسمى كلفة تامة مباحث طويلة
في معنى الاسم والمسمى فيها قول بعضهم وعلى الجمهور الاسم غير المسمى وهو الذي يراد به التسمية
كقولك يا رجل فيا اسمك ليس بيا ان تعلمك بذاتك ولنا نلتمس منه العبارة المعبرة
عنه واستشهد بقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى وقول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى
تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ولو كان الاسم هنا هو المسمى لكان الله
تعالى تسعة وتسعين شيئا وهذا كفر وقول عائشة رضي الله عنها والله يا رسول الله ما اهجر الا
اسمك وقال لعن يقول الاسم هو المسمى لا على معنى ان العبارة هي المعبر عنه وان
اللفظ هو الشخص فان ذلك محال ولكن الاسم هو المسمى على معان بلا اشكال اما وضعت
الاسماء لتتصور بها المسميات في نفوس السامعين وتقوم عند الغيبة مقامها لو شاهدوها

فلما ناب الاسم في هذا مناب المسمى في التصور جاز ان يقال ان الاسم هو المسمى
الثاني ان اكثر ما يتعين في الاسماء التي تشتق للمسمى من معان موجودة فيه قائمة
به كقولنا لمن وجدت منه الحياة حي فالاسم في هذا النوع لازم للمسمى يرتفع
بارتفاعه ويوجد بوجوده الا ترى ان الحياة اذا بطل وجودها في الجسم بطل
ان يقال حي واذا بطل ان يقال حي بطل ان يكون به حياة فيجوز في هذا ان يقال ان الاسم
هو المسمى يوجد بوجوده ويرتفع بارتفاعه الثالث ان العرب قد تذهب بالاسم
الى المعنى الواقع تحت التسمية فيقولون هذا اسم زيد اي هذا المسمى بهذه اللفظة
التي هي الزاي والياء والدال ويقولون في هذا المعنى هذا اسم زيد وهو باب طائف في كلام
العرب يحتاج الى فضل نظر وصرف وقسم وعدل وقوم ثم تحقق المعنى المراد
بهاتين الكلمتين فسالت عنها بعض علماء الاسلام فقال الصرف بيع احد العوضين وهو ما
كان العوضان فيه من النقدين اعني الذهب والفضة وقوله وقسم كانه يريد به تقسيم
الاموال المشتركة وهو مناسب للصرف ان المال المشترك اذا كان ذهبا قليلا فقد
يتعذر قسمته بالدنانير فيصرف بالدراهم ثم يقسم وقوله عدل وقوم يريد به
تعديل الاقسام وتقويمها فان المال المشترك اذا كانت اجزاؤه مختلفة في الصورة
والقيمة كالدور والبساتين فاذا اريد قسمتها تعدل بالتقويم ثم تقسم مثلا اذا
كان البستان من بلاد بالسوية يقوم البستان في الاول ثم تعدل الاجزاء باعتبار ذلك
فتجعل بلاثة اجزاء متساوية ثم القسمة تقسم بالاقراع او بتعيين اي كل هذا
داخل في ابواب الفقه وصنف الاسماء والافعال الاسم ما دل على معنى في نفسه

غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة والفعل ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة
الثلاثة وأول من تكلم في هذا وصنف في النحو أبو الأسود الدؤلي وكان من فقهاء البصرة
وعلمائها وسبب وضعه لذلك أنه دخل على ابنته يوما بالبصرة فقالت له يا أبه ما أشدُّ
الحرِّ فقال لها شهر ناجر فقالت يا أبه إنما أخبرتك ولم أسألك وكان مرادها التعجب فأتى
أمير المؤمنين عليا ابن أبي طالب فقال يا أمير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت الأعاجم
ويوشك أن تضمحل وأخبره خبر ابنته فأمره فاشترى صحفا فأملى عليه الكلام كله لا يخرج
عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ثم قال له انح هذا النحو فسمي النحو ثم وضع أبو الأسود
مختصرا في النحو وأول ما وضع باب التعجب ثم وضع بعده عنبسة ثم عمرو بن العلاء وغيرهما إلى
أن وصل إلى سيبويه فأخذ الغاية على من قبله وبعده وكانت وفاة أبي الأسود سنة
وستين بالبصرة بالطاعون أي دف وهو ابن خمس وثمانين سنة والظرف والحال
الظرف في النحو ... الزمان والمكان إذا جعلا محلا لأمور تقع فيهما والحال ما يعرف
هيئة الفاعل أو المفعول في حال وقوع الفعل كقولهم جاء زيد راكبا والمبني والمعرب والنفي
والتعجب المبني ما لم يتغير آخره من الكلام بدخول العامل عليه والمعرب ما تغير آخره بدخول العامل
عليه بحركة أو حرف أشار بالنفي والتعجب إلى أن الكلمة الواحدة قد يراد بها النفي وقد يراد
بها التعجب فمن لا يدري بالنحو لا يميز بينهما كما في قولهم ما أحسن زيد وما أحسن زيدا فإنها في الأول
للنفي ولهذا ارتفع زيد لأنها نفت المسند إلى زيد وفي الثاني التعجب ولهذا انتصب زيد وبسبب
هذه الحيل وضع علم النحو كما تقدم في ذكر أبي الأسود ووصل وقطع وتثنية وجمع أشار إلى
معرفة مواقع همزة الوصل ومواقع همزة القطع والتثنية زيادة ألف أو ياء مفتوح ما قبلها

في آخر الكلمة مع نون مكسورة نحو الرجلان والرجلين والجمع ضربان أحدهما جمع المذكر
ويكون بزيادة واو أو ياء مكسور ما قبلها مع نون في آخر الكلمة مفتوحة نحو المسلمون والمسلمين
وجمع المؤنث وهو زيادة ألف وتاء في آخر الاسم كمسلمات والضرب الثاني جمع التكسير
وهو ما لم يسلم فيه بناء مفرده كرجال والظاهر والمضمر والاستفهام والخبر الإضمار أن
يؤتى في الكلام بلفظ مضمر وهو ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب كأنا وأنت وهو والإظهار
أن يؤتى باللفظ المظهر وهو ما عدا المضمر والاستفهام طلب الإخبار بشيء واللفظ الدال عليه
بالوضع إما اسم كقولنا ما الإنسان ومن زيد وكيف أنت ومتى تقوم وإما حرف وهو
الهمزة في نحو قولك أزيد عندك وهل في نحو قولك هل قام زيد والإخبار الإتيان بالجملة
المحتملة للصدق والكذب كقولهم قام زيد والمهمل والمقيد والمرسل والمسند والمنقطع
المهمل ضد المعجم وعلى ذلك وضع الخليل كتاب النقط والشكل وقد يكون أراد بالمهمل المطلق
ضد المقيد وعدل عنه إلى المهمل لموازنة فواصل السجع إليه أرسل وأسند والمرسل عند المحدثين قول
التابعي الكبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعل كذا مرسل عندهم بالاتفاق وأما قول التابعي
الصغير كالزهري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند قوم يسمى مرسلا وعند قوم بل يسمى منقطعا
لأن أكثر رواياتهم عن التابعي وأما المسند فهو ما اتصل سنده من راويه إلى منتهاه والتصنيع
المراد نظره في مذاهب أهل الأديان وشرائعهم والخلاف فيهم ورجح بين الأديان
مذهبي ماني وغيلان هو ماني بن فاتن الثنوي الذي تنسب إليه المانوية كان راهبا بحران
قائلا بنبوة المسيح معظما في أساقفة النصارى محمود السيرة فيهم زمانا فسقطت مرتبته وكان
له حسد في بطارقة زمانه فوجدوا السبيل لما أرادوا منه فلما رأى ذلك أخذ في الرد على أصحابه
وقال لم أزل لكنهم جحدوني وأنكروا على الحق لهم في أصل دينهم إذ كانوا يقرون بأن المسيح
اللاهوتي رسول الشيطان وكان ماني في الأصل مجوسيا عارفا بمذاهب القوم فأحدث

دنيا ودعى اليه وظهر في ايام سابور بن اردشير وتبعه خلق عظيم من المجوس وادعوا
نبوته ونسبوا اليه الى ان قتل في زمان بهرام بن سابور قتله باتفاق الموابذة وذلك ان
سابور امر اذرباذ موبذ موبذان فناظره في حاله.. فقطع النسل وتعجيل فراغ العالم
فقال الموبذ انت الذي تقول بتحريم النكاح لتستعجل فناء العالم ورجوع كل شكل الى شكله
وان ذلك حق واجب فقال ماني واجب ان يعان النور على خلاصه بقطع النسل مما هو فيه من
الامتزاج فقال له اذرباذ فمن الواجب ان نعجل لك هذا الخلاص الذي تدعو اليه وتعان على
ابطال هذا الامتزاج المذموم فانقطع ماني فامر بهرام بصلبه على الخشب وجعل يسبح
ويقول ايها المعبود النوراني بلغتها امر[…] وهل عادتهم في ذات الحكيم وها انا ذا
اليك وما آذيت صامتا ولا ناطقا فتباركت انت وعالمك النوراني وانت الاولون
وكان آخر قوله ثم ما اجله[…] وكان بهرام في الاول قد اظهر متابعته حتى احاط علما بمن
تبعه فلما قتله امر بقتل اصحابه وظهر ممن سلك مسلكهم في الاسلام بشر عظيم يسمون الزنادقة
قتلهم المهدي واباد جمعهم واما غيلان فهو ابن يونس القدري الدمشقي كان ابوه مولى
لعثمان بن عفان وغيلان اول من تكلم في القدر وخلق القرآن في الاسلام وقيل اول من تكلم
في القدر رجل من اهل العراق كان نصرانيا فاسلم ثم تنصر واخذ عنه معبد الجهني وغيلان
الدمشقي وروي ان مكحول قال لغيلان ويلك يا غيلان الم اجدك ترامي النساء بالتفاح في
شهر رمضان ثم صرت حارثيا تخدم امراة الحارث الكذاب وتزعم انها ام المومنين ثم
تحولت بعد ذلك قدريا زنديقا وكان غيلان قد تاب على يد عمر بن عبد العزيز فقال عمر
اللهم ان كان كاذبا فلا تمته حتى تذيقه حر السيف فقطعت يداه ورجلاه وصلب في
ايام هشام بن عبد الملك حيا على باب كيسان بدمشق حتى مات واما رئيس الجعد

اما الجعد فهو ابن درهم مولى بني الحكم كان يسكن دمشق ويعلم مروان بن محمد
آخر خلفاء بني امية فنسبوا اليه مروان الجعدي ويروى ان ام مروان كانت امة وكان الجعد
ايضا هو اول من تكلم بخلق القرآن وراثه(?) […] بدمشق ثم طلب فهرب ثم نزل الكوفة فتعلم
منه الجهم بن صفوان وهو الذي ينتسب اليه الجهمية وقيل ان الجعد اخذ ذلك من ابان بن سمعان
واخذه ابان من طالوت بن اعصم اليهودي ساحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول بخلق القرآن وكان
طالوت زنديقا وهو اول من صنف في ذلك […] ثم اظهره الجعد بن درهم فقتله خالد بن عبد الله
القسري يوم الاضحى بالكوفة وكان والي عليها اتي به في الوثاق فصلى وخطب ثم قال في آخر
خطبته انصرفوا وضحوا تقبل الله منا ومنكم فاني اريد ان اضحي اليوم بالجعد بن درهم فانه
يقول ما كلم الله موسى تكليما ولا اتخذ ابراهيم خليلا تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا ثم نزل
وحز راسه بالسكين بيده وقتل بشار بن برد فهو بشار بن برد من[…] ان عمر(?)
المقدم من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية كان جده من طخارستان من سبي المهلب
ويدعي انه مولى بني عقيل وحدث عن نفسه قال لما دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد يا
بشار فقلت اما اللسان فعربي واما الاصل فعجمي كما قلت في شعري يا امير المومنين

ونبئت قوما بهم جنة … يقولون من ذا وكنت العلم
الا ايها السائل جاهلا … ليعرفني انا انف الكرم
نمت في الكرام بني عامر … فروعي واصلي قريش العجم

وكان يطعن في[…] ويقول

أصبحت مولى ذي الجلال وبعضهم مولى العريب فخذ بفضلك وافخر
وارجع إلى مولاك غير مدافع سبحان مولاك العلي الأكبر

وولد أعمى فكان يقول أشد ما هجيت به قول الباهلي

وعبدي فقا عينيك في الرحم ابرع فجئت ولم تعلم لعينيك فاقيا

وكان يشبه الأشياء بما لا يقدر عليه البصراء وسئل عن ذلك فقال عدم النظر يقوي ذكاء
القلب ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء فيتوفر حسه وكان يتهم بالزندقة
وروى الجاحظ قوله

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

وقال بهذا البيت وجد واصل ابن عطاء السبيل إلى تكفير بشار وخطب في خطبة المذكورة
الأراء وحكى سعيد بن مسلم قال كان بالبصرة ستة من أصحاب الكلام عمرو بن عبيد وواصل
بن عطاء وبشار الأعمى وعبد الكريم بن أبي العوجاء وصالح بن عبد القدوس ورجل من الأزد
يعني جرير بن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الأزدي ويختصمون عنده فأما عمرو وواصل
فصارا إلى الاعتزال وأما عبد الكريم وصالح فصحّحا التنوية وأما الأزدي فمال إلى السمنية
وهو مذهب من مذاهب الهند وأما بشار فبقي متحيرا فقيل إنه قال بمذهب التنوية وعدم
الرجوع وبمثل هذه الأمور المنسوبة إليه دبر عليه يعقوب وزير المهدي حتى قتل حكى ابن
نوح قال قدم بشار من البصرة إلى بغداد وقد مدح المهدي بقصيدة التي يقول فيها أبيات
فلم يحظ منه بشيء فقيل له إنه لم يستجد شعرك فقال والله لقد مدحته بشعر لو مدح به الدهر لم يخش
صرفه على أحد ولكنا نكذب في القول فنكذب في الأمل ثم مدح يعقوب وزيره فلم يحفل
به ولم يعطه شيئا وأقام ينتظر جائزته برهة فمر يعقوب يوما ببشار فصاح به بشار
طال الثواء على رسوم المنزل ... فقال يعقوب ... فإذا تشاء أبا معاذ فارحل

فغضب

فغضب بشار وقال يهجوه

بني أمية هبوا طال نومكم إن الخليفة يعقوب بن داود
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود

ثم رحل وحضر حلقة يونس النحوي فقال ههنا من تحتشم قال لا فأنشد هجاء في المهدي وهجا
يعقوب فسعى به إلى يعقوب وكان المهدي قد قدم على البصرة فدخل عليه يعقوب
فقال إن بشارا زنديق وقد قال فيك على المنبر وقد هجا أمير المؤمنين فأمر ابن نهيك
وهو صاحب الشرطة بأخذه ثم أزف خروجهم فأخذه ابن نهيك معه في زورق فلما
كانوا بالبطيحة ذكره المهدي فأرسل إلى ابن نهيك بأن يضرب بشارا بالسياط ضرب
التلف ويلقى في البطيحة فأمر به فأقيم في صدر السفينة وأمر الجلادين أن يضربوه ضربا
متلفا فجعل يقول كلما وقع عليه السوط حس وهي كلمة تقولها العرب عند الألم فقال
بعضهم انظروا إلى زندقته ما تراه يحمد الله تعالى فقال بشار ويلك أثريد هو لحمد الله عليه
فلما بلغ سبعين سوطا أشرف على الموت فألقي في صدر السفينة فقال ليت عيني ليت
الشمقمق تراني حين يقول

إن بشار بن برد تيس أعمى في سفينة

ثم مات من ساعته فألقي في البطيحة فحمله الماء إلى البصرة فأخذه أهله فدفنوه وحكى
ابن خلاد قال لما ضرب بشار بعث المهدي إلى منزله يفتش على كتب الزندقة فوجد طومارا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم إني أردت هجاء آل سليمان بن علي فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتركتهم لأجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأه المهدي بكى وندم على قتله وقال لا جزى الله يعقوب خيرا

فانه لما هجاه لفق عليه شهودا على انه زنديق فقتله وندم حين لا ينفع الندامة

وانك يوشع خرقت العادات وخالفت المعهودات فاحلت البحار عذبة واعدت السلام رطبة

السلام الحجارة الصلبة وانما عنى باعادتها الى الرطوبة ما زعم قوم ان الحجارة كانت في الزمان الاول وعلى عهد نوح لينة وعلى ذلك قول الراجز

لو انني عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل

ونقلت عناصر الاشياء وردت في العناصر فكانت خمسا

العناصر اصول الخلق وهي اربع الماء والنار والهواء والتراب فاثنتان تذهبان صعدا وهي النار وطبيعتها حارة يابسة والهواء وطبيعته حارة رطبة واثنتان تذهبان سفلا وهي الماء وطبيعته باردة رطبة والتراب وطبيعته باردة يابسة

وانك المشار في كل الصيد في جوف الفرا

هذا مثل يضرب في وصف الشيء المرغوب الذي لا يحتاج معه الى غيره واصله ان قوما خرجوا للصيد فصاد احدهم ظبيا والآخر ارنبا والآخر فرا وهو الحمار الوحشي فقال لاصحابه كل الصيد في جوف الفرا يعني ان جميع ما صدتموه يسير في جنب ما صدته وزعم بعضهم ان الفراء اسم واد كثير الصيد وهو قول مردود

وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

هذا البيت لابي نواس من جملة ابيات يقولها في الفضل بن يحيى ويخاطب الرشيد وهي

قولا لهارون امام الهدى عند احتفال المجلس الحاشد
انت على ما بك من قدرة فلست مثل الفضل بالواحد
اوجد الله فما مثله لطالب ذاك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

والمعنى يقول لك تمام

فلو

فلو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

والمراد بقوله الطيب

ذكر الانام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها

هذا البيت من قصيدة للمتنبي يمدح بها ابن العميد بارجان وقبل هذا البيت

أعيا زوالك عن محل نلته لا تخرج الاقمار عن هالاتها

وكدمت غير مكدم واستسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم

الكدم العض والمكدم موضع العض يضرب مثلا لمن يطلب شيئا لا يتمكن منه وفي النسخ كرمت بالراء وهو خطأ والورم الانتفاخ في بثار ورم يرم والسمن ضد الهزال مأخوذ من قول المتنبي

اعيذها نظرات منك صادقة ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وكذلك قوله نفخت في غير ضرم مأخوذ من قول عمرو بن معدي كرب

ولو نار نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد

ولم تجد الريح مهزا ولا الشفرة محزا يعني لم تجد المراة المرسلة الريح كلاما يهزه ويستميله وكذلك لم تجد للشفرة احتيالا ما تحز ويقطع بل رضيت من الغنيمة بالاياب

هذا مثل يضرب لمن قنع بسلامة نفسه في مطلبه وهو في بيت لامرئ القيس بن حجر اي يعني اكل المرار اي الحرث دامه فاطمة بنت ربيعة اخت مهلهل وكليب ابني ربيعة وكان ابوه حجر ملكا من ملوك العرب بتهامة والحجاز ولما ناوى على بني اسد وغطفان وكان قد طرد ابنه لقوله الشعر انفة منه ثم قتل ونهض امرؤ القيس لطلب ثاره في خبر طويل وقال ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا ثم قتل من بني اسد وتفرق عنه قومه فلحق بقيصر

واستنجد ومات مسموماً في طريقه في عوده وسمي الضليل لانه هلك ملك ابيه
وذا القروح لان قيصر ارسل اليه حلة مسمومة تقرح منها بدنه ومات فاما شعره فهو
الذي لا ينازع في تقديمه وهو امام المتقدمين جميعاً واما القصيدة التي فيها هذا البيت فمنها

الى عرق الثرى وشجت عروقي وهذا الموت يسلبني شبابي
ابعد الحارث الملك بن عمرو وبعد الخير حجر ذي القباب
وبعد ملوك كندة قد تولوا باكرم شيمة وافل عاب
ارجي من صروف الدهر لينا ولم يغفل عن الصم الصلاب
ومنها وقد طوفت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
فارجها وقد نقبت وكلت لفوط الاين ترتع للتراب
واعلم انني عما قليل سانشب في شبا ظفر وناب

وتمنيت الرجوع بخفي حنين اختلف في حنين هذا فقال قوم كان رجلاً ادعى انه من بني اسد
ابن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا ابا عمرو انا ابن
اسد بن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف شمائل هاشم فيك فارجع فرجع
فصار مثلاً يضرب للراجع بالخيبة وقال قوم كان حنين اسكافاً من اهل الحيرة ساومه
اعرابي بخفين ولم يشترِ منه شيئاً وغاظه فخرج فعلق احد الخفين على شجرة في طريقه
وتقدم قليلاً فطرح الآخر وكمن فجاء الاعرابي فرأى احد الخفين فوق الشجرة فقال
ما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه آخر لتكلفت اخذه وتقدم فرأى الخف الآخر مطروحاً
فنزل وعقل بعيره واخذه ورجع لياخذ الاول فخرج حنين من الكمين واخذ بعيره
وذهب ورجع الاعرابي بلا راحلة بخفي حنين وقيل كان حنين يهودياً بخيبر فاراد قتله

حماراً فقمص فصرعها وتكشفت فكتب بخبر الى عمر رضي الله تعالى عنه
فقال عمر ليس على هذا صاحبها جناح وقد خلع ربقة الذمة من رقبته فاصلبوه
حياً فلما اصلب نصب على خشبة فاتت امرأته وعليه خفان فقالت له الان
تموت فما تصنع بالخفين فاخذتهما من رجليه فقالت الناس انقلبت بخفي حنين
لاني قلت لقد هان من بالت عليه الثعالب واوله ارب يبول
الثعلبان براسه لقد هان من بالت عليه الثعالب الباء بمعنى على اي رأسه
وسببه ان رجلاً من العرب له صنم وكان معه وهو في الفلاة فاراد الخروج
الى الخلاء فوضعه على الارض وابعد عنه وقضى حاجته فلما جاءه وجد بللاً على
راسه فتعجب من ذلك فان السماء مصحية وليس في الارض بلل فنظر هناك
فرأى ثعلباً فعلم انه الذي بال على صنمه فكسره فانشد هذا البيت وكان ذلك
سبباً لاسلامه ~~ونخرت اي صوتت وكفرت اي ستر~~
~~بتهذيب كل ماء وعبت اي الكلت وجهلاء وبسر اعجل~~
ونخرت وكفرت وعبت وبسرت وابدات واعدت وابرقت
وارعدت وهمت ولم افعل ولدت وليتني ولولا ان للجواد همه
ذمه وللضيافة حرمه لكان في الجواب فرد الدمستق هو
الدمستق بن بودس الاعور بطريق كان في زمن سيف الدولة بن حمدان
ارسله ملك الروم مقدماً على جيش فقاتل سيف الدولة بطريق
سمندو فهزمه سيف الدولة هزيمة مشهورة ثم ان ملك الروم كاتب
سيف الدولة بعد ذلك فطلب الهدنة فمدحه المتنبي بقصيدة ذكر فيها
الحال ومن جملتها يقول

راى ملك الروم ارتياحك للندى فقام مقام المجتدي المتملق
ولم تثن الاعداء عن مهجاتهم بمثل خضوع في كلام منمق

وكنت اذا كاتبته قبل هذه كتبت اليه في قذال الدمستق
يعني انك هزمت الدمستق فرأى ملك الروم اثار ضربك في قفاه
وذل الهزيمة فقرا منها احوالك وشجاعتك فكانك كتبت له خبرك في

وقوله في ذلك دواته بن امية وهو الموصوف بمجنون ليلى وقالوا انه لم يكن مجنونا وانما
الرواة وضعت ذلك عليه وقال الاصمعي الصحيح ان الاشعار والوجد لقيس
ولكنه لم يكن مجنونا انما كانت فيه لوثة احدثها العشق وكان قد عشق جارية من قومه
تسمى ليلى بنت سعد وعلق قلب كل واحد منهما بصاحبه وهما صغيران
يرعيان مواشي اهلهما فلم يزالا كذلك حتى كبرا وحجبت عنه وفي ذلك يقول

تعشقت ليلى وهي ذات دوابة ولم يبد للاتراب من ثديها حجم
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى الآن لم نكبر ولم تكبر البهم

واما الابيات التي ذكرت اولها فهو قوله

دعا المحرمون الله يستغفرونه بمكة يوما ان تمحى ذنوبها
وناديت يا رباه اول سالتي لنفسي ليلى ثم انت حسيبها
فان اعط ليلى في حياتي لا يتب الى الله عبد توبة لا اتوبها
اما بك لعلالا وما بك قد نزل علي ولكن بلوى عين حبيبها
وما هجر النفس يا ليل انها قلتك ولكن قل منك نصيبها

واما البيت الثالث فهو قول ابن ابي ربيعة

فتضاحكن وقد قلن لها حسن في كل عين من تود

وهو عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي القرشي ويكنى ابا الخطاب شاعر مجيد
صاحب مجون وجميع شعره في الغزل لا يمتدح احدا ولذلك قال سليمان بن عبد الملك لم
لا تمدحنا فقال انما امدح النساء لا الرجال وكان يقال ان العرب كانت تقر لقريش بالتقدم

في قذال الدمشق وقيل ان كل بطريق تقدم على جيش
يسمى الدمستق والنعل حاضرة ان عادت العقرب والعقوبة
ممكنة ان اصر المذنب وهبها لم تلاحظك بعين كليلة عن
عيوبك ملؤها حبيبها حسن فيها من تود

عليه إلا في الشعر حتى كان ابن أبي ربيعة فاقرت له في الشعر أيضا فلم تنازعها شيئا
ولد ليلة قتل عمر بن الخطاب فكان يقال أي حق رفع وأي باطل وضع يعنون كثرة معاشرته
للنساء وتغزله بهن ومات بعد أن تاب وقد ناهز الثمانين وقيل إنه فتك أربعين ونسك
أربعين ~~وعفا عليه أصحابه عنه وعد~~ وكان مشتهرا بحب الثريا بنت عبد الله بن أمية
الأصغر وكانت عرضت ذكرها لا حكي أنها واعدته يوما أن تأتي في الوقت الذي
ذكرته فصادفت أخاه الحارث قد نام مكان عمر فلم تشعر أنه الحارث إلا والثريا قد ألقت
نفسها عليه فانتبه وجعل يقول اعزبي فلست بالفاسق أخزاكم الله فلما علمت بالقصة
انصرفت ورجع عمر فأخبره الحارث فاغتم لما فاته فقال له أما والله لا تمسك النار أبدا
وقد ألقت نفسها عليك فقال الحارث عليك وعليها لعنة الله وحكي أنه كان يوما يساير
عروة بن الزبير فقال عمر وأين زين المواكب يعني محمد بن عروة وكان يسمى بذلك جمالا فقال
عروة هو أمامك فركض يطلبه فقال له عروة يا أبا الخطاب أولسنا أكفاء لمحادثتك وموانستك
قال بلى ولكني مغرى بهذا الجمال أتبعه حيث كان ثم أنشد

إني امرؤ مغرم بالحسن أتبعه ... لا حظ لي فيه إلا لذة النظر

ثم مضى حتى لحقه وجعل عروة يضحك منه وأما الشعر الذي ذكره من أجله فقوله في هند بنت
الحارث بن عوف المرية

ليت هندا أنجزتنا ما تعد ... وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة ... إنما العاجز من لا يستبد
ولقد قالت لأتراب لها ... ذات يوم وتعرت تبترد
أكما ينعتني تبصرنني ... عمركن الله أم لا يقتصد

فتضاحكن وقد قلن لها ... حسن في كل عين من تود
حسدا حملنه من أجلها ... وقديما كان في الناس الحسد

فكانت إنما حلتك بحلاك ووسمتك بسيماك ولم تعزك شهادة ولا تكلفت لك زيادة قوله فكانت عطف على دهمتها والحلى الأوصاف التي يوصف بها الشخص كأنها
مأخوذة من الحلي وهو الزينة والسيما العلامة ومنه قوله تعالى من الملائكة مسومين والشهادة
العلم بالشيء والإقرار به بل صدقتك سن بكرها فيما ذكرته عنك هذا مثل يضرب في الصدق
وأصله أن رجلا ساوم رجلا في بعير فقال ما سنه فأخبره أنه بكر فنفر عنه أي رأى سنه فقال
صدقني سن بكره ويروى سن بكره بفتح النون على أنه مفعول وسن بضمها على أنه فاعل
وكلاهما صحيح المعنى ووضعت الهناء مواضع النقب بالنسبة إليك ولم تكن كاذبة
فيما أثنت به عليك هذا مثل يضرب لمن يضع الأمور في محالها وأصله أن الهانئ وهو واضع
القطران على البعير الأجرب يتتبع النقب التي في جسد البعير وهي مبادي الجرب وهذا
المثل نصف بيت من الشعر لدريد بن الصمة بن الحارث الجشمي من هوازن يقول في الخنساء وهو
فارس من فرسان الجاهلية وشعرائها مشهور بالرأي والظفر وأمه ريحانة بنت معدي كرب أخت
عمرو وقتل في غزاة هوازن مشركا حين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد أسن وعجز
عن الحرب وإنما حمل مع القوم لرأيه وهي الوقعة التي أشار فيها برأي لم يسمع منه فقال
يا ليتني فيها جذع أخب فيها وأضع وحكى أبو عبيدة قال هجا دريد بن الصمة عبد الله بن
جدعان فلقي عبد الله بعكاظ وحياه وقال هل تعرفني يا دريد قال لا قال فلم هجوتني قال ومن
أنت قال أنا ابن جدعان قال هجوتك لأنك كنت امرأ كريما فأحببت أن أضع
شعري موضعه فقال عبد الله إن كنت هجوت لقد مدحت وكساه وحمله على ناقة فقال يمدحه

اليك ابن جدعان اعملتها مسومة للسرى والنصب
ولا تخفض حتى تلاقي امرا جواد الرضى وحليم الغضب
سري الانام فما ان رايت شبيه ابن جدعان وسط العرب

واما الشعر الذي ذكر بسببه فانه مر بالخنساء بنت عمرو بن الشريد وهي تهنا بعيرا لها وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم نضحت عنها ثيابها واغتسلت وذريد يراها وهي لا تشعر به فاعجبته وانصرف الى رحله فقال

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فان وقوفكم حسبي
ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم هاني اينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب

وتماضر اسم الخنساء ثم خطبها فردته لكبر سنه فهجاها فقيل لها الا تجيبينه فقالت ما كنت لاجمع عليه ان ارده واهجوه تسمع بالمعيدي خير من ان تراه هذا مثل يضرب لمن يكون خبره خيرا من منظره واول من قاله النعمان لشقة بن ضمرة المعيدي ومعيد اسم قبيلة في خبر طويل معناه انه كان يغير على مال النعمان ويطلب فلا يقدر عليه الى ان امنه النعمان وكان يعجبه ما يسمع عنه فلما راه استزرى منظره فقال لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال ابيت اللعن ان الرجال ليست بجزر وانما يعيش المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب النعمان كلامه هجين القذال ارعن السبال طويل العنق والعلاوة مقرف المخبر والمحيا الهجين والناس من في نسبته هجنة اي قبح وكذلك المقرف وهو ان يكون احد ابويه قد دخل في العبودية وقال ان المقرف من قبل الاب والهجين من قبل الام ويقول العرب فلان هجين القذال اي متبين من لوم نسبه في قذاله لانه اذا ادبر طاطا راسه حياء وذلا فكان اللوم متبين من قذاله وقيل لكثرة انهزامه في الحرب والارعن والراعن الاحمق ماخوذ من

الرعن وهو الاسترخاء ووصفت الرعونة بالسبال لانها علامة الرجل والعلاوة الراس ما دام على العنق يقال ضربت علاوته ويقال في الفراسة ان طول العنق والراس من دلايل الحمق جافي الطبع سيء الاجابة والسمع بغيض الهيئة سخيف الذهاب والجية ظاهر الوسواس منتن الانفاس كثير المعايب مشهور المثالب الجفا النبو والتباعد واصله من جفا السرج عن الفرس اذا نبا والطبع السجية وسيء الاجابة يعني يسمع الشي شيا غير حقيقته ويجيب كذلك اما من البلادة او الطرش وهو مثل للعرب يقولون ساء سمعا فساء اجابة والهيئة الحالة التي يكون عليها الشي محسوسة كانت او معقولة وهي في المحسوس اكثر والسخف رقة العقل والوسواس الخطرات الردية كلامك تمتمة وحديثك غمغمة وبيانك فهفهة وضحكك قهقهة التمتمة والغمغمة من معايب النطق المعدودة قال الجاحظ التمتمة الترديد في التاء والفافاة الترديد في الفاء والعقلة التوا اللسان عند ارادة الكلام والحبسة تعذر الكلام عند ارادته والرتة تمنع الكلام فاذا جاء منه شي اتصل واللثغة ان يعدل من حرف الى حرف واللكنة ان يعترض الكلام عرف العجمة والغمغمة ان يسمع الصوت ولا يتبين تقطيع الحروف والفهفهة عي في المنطق والقهقهة صوت الضحك الشديد كان الضاحك يقول قه قه وهو مذموم في الانسان ومشيك هرولة وغناك فشلة ودينك زندقة وعلمك مخرقة الهرولة ضرب من العدو وهو بين المشي والعدو وعدها هنا من المعايب لاقترانه بذكر المساوي يعني انه ساير بهم سريع المشي للطلب والكديه والمخرقة نوع من التوصل الى حيلة باظهار الخرق الذي يوهم الافق مساو لو قسمن على الغواني لما امهرن الا بالطلاق هذا لابي تمام الطائي من ابيات يهجو بها خالد بن الاعمش وهي
دعا ابن الاعمش المسكين يبكي لداء ظاعنيه في وثاق

لبيس الداء والداء استكف علي من السماج والكلاف
كحلت بقبح صورته فاضحى لها انسان عيني في السياف
ولو قسمن على الغواني لما امهرن الا بالطلاق

يعني ان صفاته لو تقسمت على الغواني وهن النساء اللواتي غنين بازواجهن لم يعطهم
الازواج مهرا غير الطلاق لبغضهن فيهن ورداءته منهن لما اكتسبن من المساوي والقبايح
حتى ان باقلا موصوف بالبلاغة اذا قرن بك هو باقل بن عمرو بن ثعلبة الايادي
الذي يضرب به المثل في العي فيقال اعيا من باقل قال ابو عبيدة بلغ من عيه انه اشترى
ظبيا باحد عشر درهما فلقيه شخص ومعه فقال بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعه
ولفرج لسانه يشير بذلك الى احد عشر درهما فهرب الظبي والبلاغة بلوغ الدرجة
العليا في النطق والمعنى ان باقلا بالنسبة اليك بليغا وهبنقة مستوجب اسم العقل
اذا اضيف اليك يعني يزيد بن ثروان احد بني قيس بن ثعلبة الملقب هبنقة والمكنى بابي الودعات
لانه نظم ودعا في سلك وجعله في عنقه علامة لنفسه لئلا يضيع وهو جاهل يضرب به المثل
في الحمق ومن اخباره انه كان اذا رعى غنما او ابلا جعل يختار المراعي للسمان وينحي المهازيل
وقال لا اصلح ما افسد الله واشترى لرقبته بقرة باربعة اعنز فركبها فاعجبه عدوها فالتفت
الى اخيه وقال زدهم عنزا فضرب بهذا المثل للمعطي بعد امضاء البيع ثم ساقها فراى ارنبا
تحت شجرة ففزع منها فركض البقرة وقال

الله نجاني ونجى البقرة من جاحظ العينين تحت الشجرة

وروي ان مالك بن مسمع قال للاحنف بن قيس ما زال وهو يفتخر بربيعة على مضر لأحمق
بكر وايل اشهر من سيد بني تميم يعني بالاحمق هبنقة القيسي وقال الاحنف لقيس بن تميم

اشهر من سيد بكر وايل يعني تيس بن حمان الذي يجاري في اعلم من تيس بني حمان
يزعمون انه نزا على عنز بعد ان فريت اوداجه وطويس مأثور عنه يمن الطائر اذا
قيس عليك هو عيسى بن عبد الله مولى بني مخزوم وكنيته ابو عبد النعيم كان مخنثا ماجنا
ظريفا يسكن المدينة وهو اول من غنى بها على الدف بالعربية ويضرب به المثل في الشوم
وذلك انه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم يوم مات ابو بكر وختن يوم قتل
عمر وزوج يوم قتل عثمان وكانت امه تمشي بالنميمة بين نساء الانصار فوجود كل عدم
والاغتباط حاكه ندم والخيبة منك ظفر والجبن منك سخا كيف رايت لو كان الكرم
كفاء وضعفك الشريف وفا فوا وجود كل عدم لفظة من قول المتنبي

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

والاغتباط تمني حال المغبوط والغبط حسن الحال والخيبة فوت المطلوب والظفر الفوز به
واللوم الدناءة في الاصل والاخلاق والكرم ضده والاكفاء الانظار ويستعمل في
المناكح والمباراة والضعة مقابل الرفعة والشرف علو المقدار ماخوذ من شرف المكان وهو
اعلاه والمعنى كيف تكون كفوا الي على شرفي وضعتك واني جهلت ان الاشياء انما تنجذب
الى اشكالها والطير انما تقع على الافها يعني كيف جهلت اني انما اميل الى شكلي والفي لمشتق
من اشكالي والافي والكلمة الاولى منظومة في قول المتنبي شبيه الشيء منجذب اليه والكلمة
الثانية منظومة في قول بعض العرب وعلى الافها الطير تقع قال الاصمعي كنت اسمع بهذا
المثل فلم افهم حتى رايت غرابا يقع البقع مع البقع والسود مع السود الى ان رايت غرابا
اعرج قد سقط في آخر مهيض الجناح فسقط عنده فعلمت ان المثل صادق وهلا
علمت ان الشرق والغرب لا يجتمعان وشعرت ان المؤمن والكافر لا يتقاربان

وقلت الخبيث والطيب لا يستويان ويملك
أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة المخزومي يقوله في الثريا وقد تقدم ذكرها وسبب قوله أن سهيل
بن عبد العزيز بن طلحة قدم من الشام إلى الطائف فتزوجها وارتحل بها إلى الشام فقال عمر

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يماني

وذكرت أني علق لا يباع بمن زاد وطائر لا يصيد في أوراد وغرض المصيب
الأفراد وذكرت عطف على قوله وهلا علمت والعلق الشيء النفيس الذي يتعلق به
صاحبه فلا يعزب عنه واللفظ مأخوذ من شعر حريث بن محفان التميمي كانت له فرس يسميها
سكاب فأراد بعض ملوك اليمن أخذها فهرب بها وقال

أبيت اللعن إن سكاب علق نفيس لا يعار ولا يباع
مفداة مكرمة علينا يجاع لها العيال ولا تجاع
سليل سابقين تناجلاها إذا نسبا يضمهما الكراع
فلا تطمع أبيت اللعن فيها فدون منالها لهذا شناع

والغرض الهدف المقصود بالرمي ثم صار اسما لكل غاية يتحرى إدراكها ما حسبك إلا كنت قد
تهيأت للتهنيه وترشحت للترقيه يعني طمعت بحصول القصد فانتظرت الهناء به
والترشيح الاستعداد للشيء مأخوذ من ترشيح الفصيل إذا قوي على المشي والترف والرفاهية
التنعيم والتوسع في العيش لولا أن جرح العجماء جبار للقيتك الكواعب ما
لاقى يسار جرح العجماء جبار لفظ الحديث والعجماء البهيمة سميت بذلك لأنها لا تعرب عن
نفسها بالعبارة والجبار الدم الهدر والمعنى عدم القصاص في جرح البهيمة وضرب به المثل

لمن يستهان به الكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي تكعب ثدياها تشبيها بالكعب
ويسار اسم عبد وهذا مثل معروف وسببه أن يسارا هذا كان عبدا أسود ذميما وقيل
له يسار الكواعب لأن النساء إذا رأينه يضحكن منه لقبحه فكان يظن أنهن يضحكن من عجبهن به
حتى نظرت إليه امرأة مولاه فضحكت فظن أنها خضعت له فقال لصاحب له أسود كان يكون
معه في الإبل قد والله عشقتني مولاتي فلا أذوق الليلة ولم يكن يفارق الإبل فقال له صاحبه
يا يسار اشرب لبن العشار وكل لحم الحوار وإياك وبنات الأحرار فقال له يا صاحب أنا
يسار الكواعب والله ما رأتني حرة إلا عشقتني فلما أمسى قال لصاحبه احفظ علي الإبل
حتى أنصرف إليك فنهاه فلم ينته حتى دخل على امرأة مولاه يريدها على نفسها فقالت له مكانك
فإن للحرائر طيبا أشمك إياه فقال هاتيه فأتته بطيب وموسى حديد أي قاطع فأشمته الطيب
ثم انحنت على أنفه بالموسى فقطعته وقيل وضعت تحته مجمرا وقطعت مذاكيره فصاح فقالت
صبرا على مجامر الكرام ثم خرج هاربا حتى أتى صاحبه ودمه سائل فضرب به المثل وقيل أن
اسم المرأة منشم وأنها التي ضرب بها المثل بقولهم عطر منشم على أحد الأقوال في ذلك

فهم لا يبعض ما همت ولا الغرض إلا ... ما تعرضت يعني ما طلب يسار من
مولاته تعرض له الأدون [illegible] تعرضت إليه مني لأني أشرف من تلك وأنت أقل من ذاك وهممت
بالشيء إذا جعلته طلبة همك نفسك وتعرضت للشيء إذا وقفت عرضا في طريقه أين ادعاؤك رواية
أين ادعاؤك رواية الأشعار وتعاطيك حفظ السير والأخبار أما ثاب إليك
قول الشاعر بنو دارم أكفاؤهم آل مسمع وتنكح في أكفائها الحبطات

ثاب إليك رجع إلى ذهنك وهذا البيت للفرزدق يقوله لجرير بني تميم الحارث بن عمرو وخطب
إلى بني دارم ودارم هو مالك بن حنظلة التميمي وهو أبو مجاشع وبقيته أكرم بيوت بني تميم
وآل مسمع هم بيت بكر بن وائل في الإسلام وهم قيس من بني قيس بن ثعلبة والحبطات

بنو الحرث بن عمرو بن تميم يجمعهم البيت مع بني دارم وكانما نقص قدر الحبطات عنهم
لقوله ان عدّهم   وجدنا البيت من شر المطايا   كما الحبطات شر بني تميم
فلزمهم هذا القول وقيل انما سمي الحرث حبطا لانه كان في سفر فاكل اكلا فانتفخ
منه بطنه فمات فسمي حبطا وعرفوا بذلك والحبط ان تاكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ بطونها
ولا يخرج عنها ما فيها ومعنى قول الفرزدق ان بني دارم لا ينبغي ان يخطب اليهم الا بنو مسمع
لانهم اكفاؤهم في الشرف فاما الحبطات فلا وهلا عشبت ولم تغز وما اشكر انك
وافد البرجم في النسخ عسبت بالسين المهملة وهو خطأ لا يصح به المعنى يقال عسبت ان افعل
يعني قاربت ان افعل ولا يصح ان تقول قاربت ان تغز والكلام يقتضي انه قد اغز وانما
هي عشبت اي رفقت فاعشبت الابل وعشبتها اذا اطعمتها العشب وفي المثل عش
لا تغتر واما وافد البرجم فهو رجل من تميم والبراجم خمسة من اولاد حنظلة والعرب تضرب
المثل بوافد البرجم وذلك ان الملك عمرو بن هند حرق تسعة وتسعين رجلا من بني تميم لثار
له عندهم وكان قد آلى ان يحرق منهم مائة فبينما هو يلتمس بقية المائة اذ مر رجل من البرجم
يسمى عمارا قادما من سفر فاشتم رائحة القتار فظن ان الملك قد اتخذ طعاما فعدل
اليه فقيل له ممن انت فقال من البرجم فالقي في النار وقيل ان الشقي وافد البرجم ومن هنالك
عيرت بنو تميم بحب الطعام وسياتي قصة عمرو بن هند في تسميته محرقا او يرجع بصحيفة
المتلمس صحيفة المتلمس للعرب تضرب لمن يحمل ما فيه الضرر من جهة النفع والمتلمس هو
جرير بن عبد المسيح احد بني ضبيعة شاعر مجيد من شعراء الجاهلية وفد هو وابن
اخته طرفة ابن العبد على عمرو بن هند احد ملوك الحيرة فنزلا منه في خاصته حتى نادماه
فبينما طرفة يوما يشرب معه وفي يده جام من ذهب فيه شراب اشرفت اخت عمرو
فرآها طرفة وقيل انه رآها في الاناء فقال

الا يا بأبي الظبي الذي يبرق شنفاه
ولولا الملك القاعد قد الثمني فاه
فسمعها عمرو واضطغنها عليه واسكها في نفسه ثم خرج عمرو يتصيد ومعه عبد عمرو
بن بشر وكان طرفة هجاه فرمى عمرو حمارا فقال لعبد عمرو انزل فاذبحه فنزل اليه
فعالجه فاعياه فقال عمرو عرفك طرفة حين يقول فيك
لا خير فيه غير ان له غنى   وان له كشحا اذا قام اهضما
فقال له عبد عمرو ما هجاك به اشد قال وما هو قال قوله
فليت لنا مكان الملك عمرو   رغوثا حول قبتنا تدور
فهم بقتل طرفة وخاف من هجاء المتلمس له وان يجتمع عليه بكر وابلي من قتلهما ظاهرا
فقال لهما لعلكما قد اشتقتما الاهل قالا نعم فكتب لهما كتابين الى البحرين وقال اني
قد كتبت لكما بصلة فاقبضاها من عامل البحرين فخرجا من عنده واتفقا بان في ايديهما قرا
بشيخ جالس على ظهر الطريق منكشفا يقضي حاجته وهو مع ذلك ياكل ويتفلى فقال احدهما
لصاحبه هل رأيت اعجب من هذا الشيخ فسمع الشيخ مقالهما فقال ما ترى من عجبي اخرج خبيثا وادخل
طيبا واقتل عدوا وان اعجب مني لمن يحمل حتفه بيده وهو لا يدري فاوجس المتلمس في
نفسه خيفة وارتاب بكتابه ولقيه غلام من اهل الحيرة فقال له اتقرأ يا غلام قال نعم ففض
كتابه فقرأه فاذا فيه اذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه واصلبه حيا فاقبل
على طرفة فقال والله لقد كتب لك بمثل هذا فادفع كتابك الى الغلام يقرأه فقال كلا
ما كان ليجترئ على قومي بمثل هذا وانا اقدم عليهم فاكون اعز منه فالقى المتلمس صحيفته
في نهر الحيرة وقال
رضيت لها لما رأيت مدادها   يجول به التيار في كل جدول

ثم قال لمطرد

اطربنا ابن العبد انك خاين اب ابا ح الملك بن عمرو الهام تمرس

الق الصحيفة لا ابا لك انه يخشى عليك من الكتاب النقرس

ثم مضى طرد وبكنا به الى صاحب البحرين فقتلا فقال المتلمس

عصاني فلاقى رشادا وانما تبين من امر الغوي عواقبه

فاصبح محمولا على ظهر آلة تمج نجيع الخوف منه ترايبه

ثم لحق بالشام وهجا عمرا وبلغه ان عمرا يقول حرام علي حب العراق ان يطعم منه حبة

ولين وجدته لا قتلنه واخذ بنا اخذ عقيل بن علفة بالجهني اذ جاءه خاطبا فدهن

استه بزيت وادناه من قرية النمل هو عقيل بن علفة بن الحارث بن ربوع يكنى ابا العملس

وامه عمرة بنت الحارث بن عوف المري وامها بنت بدر بن حصن حذيفة شاعر من شعراء

الدولة الاموية وكان اهوج جافيا شديد الغيرة والعجرفة وهو في بيت شرف في قومه

من كلا طرفيه وكان لا يرى ان له كفوا وكانت قريش ترغب في مصاهرته وتزوج اليه

خلفاؤها واشرافها وخطب اليه عبد الملك بن مروان لبعض بناته لبعض ولده فاطرق ساعة

ثم قال ان كان ولا بد فجنبني هجناءك فضحك عبد الملك وعجب من كبر نفسه على ضايقته وشدة فاقته

بالبادية وتزوج يزيد بن عبد الملك بعض بناته وكان له جار جهني فخطب اليه ابنته

فغضب عقيل واخذ الجهني فكتفه ودهن استه بشحم او بزيت وادناه من قرية النمل فاكلن

خصييه حتى ورم جسده ثم حله وقال يخطب الي عبد الملك فارده وتجترئ انت على

ان تخطب الي وما حسك عنه انه خرج هو وابنه جثامة وابنه عملس وابنته

الجرباء حتى اتوا ابنا له كان في بني مروان بالشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق

قال عقيل

قضت وطرا من دير سعد وطالما على عرض ناطحنه بالجماجم

ثم قال لجز يا جثامة فقال

واصبحن بالموماة يحملن فتية نشاوى من الادلاج ميل العمائم

ثم قال لجز يا عملس فقال

اذا علم غادرنه بتنوفة تداعين بالايدي لآخر طاسم

ثم قال يا جربا اجيزي فقالت

كأن الكرى سقاهم صرخدية تدب دبيبا في المطا والقوائم

فقال عقيل شربتيها ورب الكعبة ثم شد عليها بالسيف ليقتلها فقال القوم ما ذنبها انما

اجازت شعرا فشد عليه فخدشه احدهم بسهم فوقع يتمعك في دمه ويقول

ان بني ضرجوني بالدم من يلق ابطال الرجال يكلم

شنشنة اعرفها من اخزم

الشنشنة السجية واخزم فحل منجب لرجل من العرب وقيل اخزم جد حاتم الطائي ثم توجه

ولده الى الطريق فلما مر بهم القين قالوا لهم هل لكم في جزور انكسرت قالوا نعم قالوا

ان مروا الى هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا الى عقيل فاحتملوه

وعالجوه الى ان برئ ولحق بهم ومن كرم تلاقينا والنصارى بابينا فيدعون

الينا وعادلنا ابنة الخس لما عدها من طول السواد وقرب الوساد ابنة

الخس هذه هي هند بنت الخس والخص والخسف الايادي حكى ذلك الشريف المرتضى قديمة

في الجاهلية ادركت القلمس احد حكام العرب الذي يقال انه اول من وصل الوصيلة وسبب

ان ... كمت هي وافقتها جمعها في كلام لها ومدحته بابيات منها

اذا الله جازى منعما بوفائه فجازاك عني يا قلمس بالكرم

وكانت ابنة الخس قد زنت بعبدها فلمت وقيل لها ما حملك على الزنا فقالت قرب
الوساد وطول السواد والسواد السرار يقال ساودته اذا ساررته وفي الحديث
السواد من السحر والحق بعض الرواة في قولها وحب السفاد لان بعض آبائها كان منها
من الزولع ولها اسجاع كثيرة وشعر قليل وكانت تحاجي الرجال الى ان مر بها رجل
فسالها المحاجاة فقال كاد فقالت كاد العروس يكون اميرا فقال كاد فقالت كاد المنتعل
يكون راكبا فقال كاد فقالت كاد البخيل يكون كلبا والقرف فقالت له حاجيتك فقال قولي
فقالت عجبت فقال عجبت للسبخ لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها فقالت عجبت فقال عجبت
للحجارة لا يكبر صغيرها ولا يهرم كبيرها فقالت عجبت فقال عجبت لحفرة بين فخذيك لا يدرك قعرها
ولا يدرك قعرها فخجلت وتركت المحاجاة. وما فعلت الاراقم فانكح في جنب
الاراقم حي من تغلب وجنب حي من اليمن وهذا اللفظ من جملة شعر لمهلهل التغلبي وقد تقدم
ذكره كان قد هرب حين طالت عليه الحرب من اجل حرب البسوس فنزل في طرف على حي من
اليمن فخطبوا اليه ابنته فابى فساقوا المهر وفيه جلود من ادم وغصبوه على الزواج فقال

اعزز علي تغلب بما لقيت اخت بني الاكرمين من جشم

انكحها فقدها الاراقم في جنب وكان الحباء من ادم

لو بابانين جاء خاطبها زمل ما انف خاطب بدم

او عضلني همام بن مرة فاقول زوج من عود خير من قعود عضل الولي المرأة
اذا منعها من النكاح والعضل المنع الشديد وزوج من عود قول العضل بنات همام بن
مرة بن ثعلبة جاهلي بكر وائل كانت له اربع بنات وكن يخطبن اليه فيعرض ذلك
عليهن فيستحيين فلا يزوجهن وكانت امهن تقول له زوجهن فلا يفعل فخرج ليلة الى

متحدث لهن فاستمع عليهن وهن لا يعلمن فقلن تعالين نتمنى ولنصدق فقالت الكبرى

الا ليت زوجي من اناس ذوي غنى حديث الشباب طيب النشر والعطر

طبيب بادواء النساء كانه خليفة جان لا يبيت على وتر

فقلن لها انت تحبين رجلا ليس من قومك فقالت الثانية

الا هل اراها مرة وضجيعها اشم كنصل السيف غير مهند

لصوق باكباد النساء واصله اذا ما انتمى من سر اهلي ومحتدي

فقالت الثالثة

الا ليته يملا الجفان بدرة اجفنة يشقى بها النيب والجزر

له حكمات الشيب من غير كبرة يشين فلا الفاني ولا الضرع الغمر

فقلن لها تحبين رجلا شريفا قال وقلن للصغرى تمني فقالت ما اريد شيئا قلن والله لا تبرحين
حتى نعلم ما في نفسك فقالت زوج من عود خير من قعود فلما سمع ابوهن ذلك زوجهن
فمكثن برهة ثم اجتمعن عنده فقال للكبرى يا بنية ما مالكم قالت الابل قال فكيف تجدونها
قالت خير مال ناكل لحومها مزعا ونشرب البانها جرعا وتحملنا وضعفتنا معا قال
فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم الحليلة ويعطي الوسيلة قال مال عميم وزوج
كريم ثم قال للثانية ما مالكم قالت البقر قال فكيف تجدونها قالت خير مال تالف الفناء وتملا
الاناء وتودك السقاء ونساء مع نساء قال فكيف تجدين زوجك قالت خير زوج يكرم اهله وينسى
فضله قال حظيت ورضيت ثم قال للثالثة ما مالكم قالت المعزى قال فكيف تجدونها قالت
لا باس بها نولدها فطما ونسلخها ادما فقال جدوى مغنية ثم قال للرابعة يا بنية ما مالكم قالت
الضان قال كيف تجدونها قالت شر مال جوف لا يشبعن وهيم لا ينقعن وصم [illegible]

قال فكيف تجدين زوجك قالت شر زوج يكرم نفسه ويهين عرسه وبعض الرواة يعزي
هذه الحكاية الى ذي الاصبع وبناته ولعمري لو بلغت هذا المبلغ لارتفعت عن
حضيض الخطة والوصفت بهذه الخطة الخطتان الاولى علو والخطة الحدرة في الارض
وهو المكان المنخفض والخطة الامر والمقصد قال تابط شرا

هما خطتا اما اسار ومنة ... واما دم والقتل بالحر اجدر

اراد خطتان فحذف النون استخفافا والمعنى اني لو عضلني هم وفقدت الارفق
وكنت كابنة الخس لما رضيت لنفسي بك وارفعت قدري عنك فالنار ولا العار والمنية
ولا الدنية والحرة تجوع ولا تاكل بثدييها هذه امثال تضرب لمن يختار التلف على
قبح الاحدوثة وجاء قولهم النار ولا العار والمنية ولا الدنية بالنصب اي اختار النار
والمنية وبالرفع اي النار والمنية احب الي وقال العسكري في قولهم الحرة تجوع ولا تاكل
بثدييها يعنون لا تكون الحرة ظئرا لقوم على جعل تاخذه منهم فيلحقها عيب وكان اهل
بيت زرارة حضان الملوك وفي ذلك يقول حاجب حضنت ابن ماء المزن وابن محرق
فعابه الناس وقالوا انما افتخر بالمعايب غيره وذكر ان الازدي اتى علقمة الطائي
يخطب ابنته ريا فقال لامها اريديها عن نفسها فقالت لها يا بنية اي الرجال احب اليك الكهل
الحجحاج ام الفتى الطماح فقالت بل الفتى فقالت ان الشيخ يميرك والفتى يغيرك قالت
يا اماه اخشى من الشيخ ان يبلي شبابي وشمت اترابي فلم تزل امها بها حتى زوجتها الحارث
وحملها الى قومه فبينا هو جالس بفنائه وهي الى جانبه اذا اقبل شباب من بني اسد يعتلجون
فتنفست فقال مالك فقالت مالي وللشيوخ انا هضين كالفروخ فقال ثكلتك امك
تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها اما وابيك لرب غارة شهدتها وسبية اردفتها الحق باهلك
فلا حاجة بنا فيك قال العسكري وليس هذا الحديث موافقا للمثل

بك

فكيف وفي ابنا قومي منكح وفتيان هزان الطوال الغرانق
هزان اسم قبيلة من تغلب وقد مر ذكرها وليس هذا البيت من الرسالة كما
رايت ذلك عن بعض الشراح ماكنت لا تخطى المسك الى الرماد
اي لا ينبغي لي ان ابدل المسك بالرماد وليس هذا من شاء اهل الوى والاعتماد
ولا امتطي الثور بعد الجواد ولا يمكن ولا يليق لمن تعود على ركب الخيل
العتاق ان يركب الثور الذي عقد بذنبه الذل والشقاق قال تعالى لبني
اسرايل حين طلبوا البقل والقثا والفوم والعدس بعد ان كان ينزل
عليهم المن والسلوى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير فانما يتيمم من لم
يجد الماء اي لا يصح التيمم الا لمن لم يجد الماء اذا كان تيممه لفقده لا لمرض
او جراحة ويرعى الهشيم الهشيم نبت يابس متكسر كذا في القاموس
من عدم الجميم قال في القاموس الجميم الكثير من كل شيء من كلا وغيره انتهى
وانما يركب الصعب من لا ذلول له الصعب الجمل الذي ترك فلم يركب والذلول
او الذي فيه قراد فصعب لذلك والذلول الهين اللين الذي ليس فيه نفور المعنى انما
يعدل الانسان عن الصعب السهل الى الصعب اذا لم يجد السهل فحينئذ يتبع القاعدة
المشهورة وهي الضرورات تبيح المحظورات ولعلك انما غرك من علمت
صبوتي اليه الصبوة اسم للغلام وقت صغره وهنا النسبة الى
الوقت المذكور وشهدت مسافقتي له اي مصادقتي له كما هو شان الصغير
يضرب ويضرب من اقمار العصر من اقمار جار ومجرور بيان لمن علمت والعصر
~~العصر الدهر والمراد منه عصرها قال فيه الحضور كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم~~
وريحان المصر بضم الميم والصاد المهملة جمع مصر وهي البلد التي اشتملت
على حاكم شرعي وحاكم عرفي واسواق الذين هم الكواكب علوهم اي كالكواكب
في العلو والاضاءة والرياض طيب شيم الجاي والرياض الطيبة
كطيبتهم في الشم انا من جالسهم تهب عليه رايحة الازهار وهو كناية عن
علومهم ومعارفهم وانفاسهم شعر من الاشعار وهو العلم بخفاء

والعصر بضم العين والصاد المهملتين ويعني بفتح فسكون ...

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ** مثل النجوم الذي يسري بها الساري
اي رجل لقيت منهم تظن انه سيد من سادات القبايل والشعاب فانهم مثل النجوم
في اهداء الناس بهم برا وبحرا
فخر قدح ما انت ليس منها ما انت وهم
واين تقع منهم
اي ليس لك شبه بالاقمار ولا بالنجوم من اهل العصور
وهل انت الا واو عمرو فيهم
اي ان النحاة فرقوا بين عمر وعمرو فان كثيرا من
اسمايهم عمر وكثيرا من اسمايهم عمرو ولفظهما مختلف وكتابتهما سواء وخافوا
التهم من ابهام احدهما بالاخر فزادوا واوا في عمرو فميز وابين الاسمين بالواو فليس
الواو من عمرو الا زايدا وقال بعضهم ان اسم داود جاء مشتكيا الى زيد وقال له ان
عمرو اخذ الواو مني فمن اجل ذلك لا يزال يضرب به على لسان النحاة يقولون ضرب زيد عمرو
~~~~ وكالوشطة في العظم بينهم
الوشطة بين العظم واللحم وليس لها
دخل في العظم ولا في اللحم بل لا استمساك الا بالعظم واللحم
وان كنت انما بلغت قعر
تابوتك وتجافيت عن ~~قولك~~ بعض قوتك وعطرت اردانك
وجررت هميانك واختلت في مشيتك
اي تعاظمت في الخلاه
والملا وحذفت فضول لحيتك
اي اخذت ما طال عنها كما هو المطلوب
واصلحت شاربك
اي ازلت ما نزل على حمرة الشفة
ومططت حاجبك
اي ازلت الشعر عن بعض حاجبك حتى دق ورق وطال
ورففت خط
عذارك
العذار هو اول ما ينبت للامرد من تحت الصدغ
واستانفت
عقد ازارك
الازار ما جعل على العورة والرداء ما جعل على
الاعطاف والاكتاف
رجاء الاكتنان فيهم
اي تلطخ فيهم لطخة سودا الاكتن لطخ الشفة بالسواد
وطمعا في الاعتداد منهم
اي فعلت كل هذا
المذكور لا موافقة للسنة في قص الشارب وعقد الازار بل رجاء ان يعدوك
منهم
فظننت عجزا واخطاءت
باسكان التاء في اخطاءت
استك
الحفرة
اي اخطاءت الطريق
والله لو كنت محرق البردين
هو
عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو عمرو بن هند وكانت تعرف بام هند بنت
الحارث بن حجر اكل المرار الكندي وكان يقال لعمرو مضرط الحجارة لشدة باسه

وسمى

وسمى محرقا لقصة استوفى شرحها ابو الفرج في كتاب الاغاني فقال كان قد
عاهد حيا من طي على ان لا يغزوهم ثم انه غزا اليمامة ورجع يتقصا ومر بطي فقال
له زرارة بن عدس التميمي وكان من خواصه ابيت اللعن اصب من هذا الحي شياء
فقال له ويلك ان لهم عقدا قال وان كان لهم فلم يزل حتى اصاب نسوة واذوادا
فقال في ذلك قيس ابن وجرة الطائي

اردك ابن هند لم تعقل امانة • وما المرء الا عهده ومواثقه •
فاقسمت جهدا بالاباطح من منى • وما خب في بطحانهن دراقه •
لين لم تغير بعض ما قد فعلتم • لانتحين العظم ذو انا عارقه •

فسمي عارقا بهذا البيت وبلغ الشعر عمرو بن هند فقال له زرارة بن عدس
ابيت اللعن ايتوعدك[2] فقال عمرو لزميله بن سعار الطائي ايهجوني ابن عمك
ويتوعدني فقال لا والله ما هجاك ولكنه قال

والله لو كان ابن جعفنة جاركم • ما ان كساكم ضيفة وهوانا •

واراد زميله ان يسل سخيمته قال والله لا تقتلنه فبلغ ذلك عارقا فقال

ايوعدني والرمل بيني وبينه • تبين رويدا ما امامة من هند •
غدرت بعهد كنت انت اخذتنا • عليه وشر الشيمة الغدر بالعهد •
وقد يترك الغدر الفتى وطعامه • اذا هو امسى جلكة من دم الفصد •

فبلغ عمرو بن هند فغزا طيا واسرا سرى من بني عدي بن احزم رهط حاتم
فوفد عليه حاتم وساله في الاسرا فاطلقهم له وكان ابن المنذر اباعمرو قد وضع
ابنا له صغيرا يقال له مالك عند زرارة بن عدس وان مالكا خرج يوما يتصيد
فاخفق ولم يجد شيا فمر بابل لرجل من بني عبد الله بن دارم يقال له سويد
وكان عند سويد ابنة زرارة فولدت له سبعة اغلمة فامر مالك بن المنذر بناقة
سمينة منها فنحرها ثم اشتوى وسويد نايم فلما انتبه شد على مالك بعصاه
فضربه فادمته فمات وخرج سويد هاربا حتى لحق بمكة وكانت طي تطلب
غرة من زرارة وبني ابيه حتى بلغهم ما صنعوا باخي الملك فقال ثعلبة بن عمرو
الطائي

من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق • بتاره وحوادث الايام تبقي ما تبقى لها الا الحجاره •
تسفي الرياح خلال كسحته • وقد سلبوه زراره •
فاقتل زرارة ما ارى في القوم اوفى من زراره •

ايتوعدك[2]

62
~~~~

فلما بلغ عمرو هذا الشعر بكى وبلغ الخبر زرارة فهرب وركب عمرو في طلبه فلم يقدر
عليه فقتل بنيه السبعة وامهم وحرق من بني حنظلة مائة رجل فسمي محرقا واما
امر البردين ما حكي ان الوفود اجتمعت عند عمرو بن هند المحرق فاخرج بردين
من لباسه وقال ليقم اعز العرب قبيلة فليأخذهما فقام عامر بن احيمر فاخذهما
فاتزر بالواحدة وارتدى بالاخرى فقال له انت اعز العرب قبيلة قال العز كله في معد
ثم في نزار ثم في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في بهدلة فمن انكر هذا فلينافرني فسكت
الناس فقال هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في نفسك واهل بيتك قال انا
ابو عشرة واخو عشرة وعم رجال وخال رجال وها انا في نفسي وشاهد العز شاهدي
ثم وضع قدمه على الارض وقال من ازالها من مكانها فله مائة من الابل فلم يقم
اليه احد وخرج بالبردين فضربت العرب بعزه المثل وببرديه وحلتك

مارية بالقرطين هي مارية بنت ظالم بن وهب الكندي زوجة الحارث
الاكبر الغساني احد ملوك العرب بالشام وهي ام الحارث الاصغر وامها هند
الهنود امرأة اكل المرار كان قرط مارية لؤلؤتان عجيبتان درتان كبيض
الحمامة وصلتا لابيها من مغنم احد ملوك اليمن في قصة طويلة ثم توارثتها
الملوك بعد ذلك الى ان وصلتا الى عبد الملك بن مروان فوهبهما لابنته
فاطمة لما زوجها بعمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فلما ولي عمر الخلافة قال لها
ان احببت المقام عندي فضعي القرطين والحلي في بيت المال فوضعته فلما مات
وولي اخوها يزيد بن عبد الملك ارسل اليها يقول خذي القرطين والحلي فقالت لا
والله ما وافقه في حياته واخالفه بعد وفاته وقلدك عمرو الصمصامة هو
عمرو بن معدي كرب بن عبد الله الزبيدي وكنيته ابو ثور الفارس المشهور صاحب
الغارات والوقايع المذكورة في الجاهلية والاسلام وفد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في السنة العاشرة من الهجرة قال عمرو وفدت المدينة فوافيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قافلا من تبوك واردت ان ادنو منه فمنعني من حوله
فقال دعوه فدنوت منه فقلت انعم صباحا ابيت اللعن فقال يا عمرو اسلم
تسلم ويؤمنك الله من الفزع الاكبر فاسلمت وعاش الى ايام عثمان وابلى في
وقايع الاسلام بلاء حسنا مثل وقعة القادسية وهو الذي ضرب خطم الفيل
بالسيف

بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سبب الفتح ومثل وقعت اليرموك وغيرها
قال الخثعمي ما رايت اشرف من رجل رايته بيوم اليرموك [illegible] خرج له علج فقتله
ثم اخر فقتله ثم انهزموا فتبعهم وتبعته ثم انصرف الى خباله اسود فنزل فدعا بالجفان
ودعا من حوله فقلت من هذا قالوا عمرو بن معدي كرب وحديث ابن ابي حازم قال حضرنا
يوم القادسية بعمرو بن معدي كرب وهو يحض الناس بين الصفين فبينما هو كذلك
يحرضنا خرج رجل من الاعاجم فوقف بين الصفين ورماه بنشابة قوسه كان متنكبها
فالتفت ثم حمل عليه فاعتنقه ثم اخذ بمنطقته فاحتمله فوضعه بين يديه وجاء حتى
اذا دنى منا كسر عنقه ثم امر الصمصامة على عنقه فذبحه ونزع سواريه ومنطقته
والقاه وقال هكذا فاصنعوا بهم فقلنا ومن يستطيع يا ابا ثور يصنع كما تصنع
ولما فتحت القادسية اصاب المسلمون اموالا عظيمة فاصاب الفارس ستة الاف
وبقي دير ثم قسم على حفظة القران فقيل لبشر بن ربيعة ما معك من القران فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فضحك القوم حكى المدايني قال كان عمرو بن معدي كرب في
سرية وكان امرها سلمان بن ربيعة فعرض الخيل فمر عمرو على فرس فقال سلمان هذا هجين
فقال عمرو عتيق قال فامر به فعطش ثم دعا بترس فقلب ووضع فيه ماء ودعا
بخيل عتاق فشربت فجاء فرس عمرو فثنى يديه وشرب وهكذا يصنع الهجين فقال له
الا ترى قال عمرو اجل والهجين يعرف الهجين فبلغ عمر فكتب اليه قد بلغني ما قلت لاميرك
وبلغني ان لك سيفا تسميه الصمصامة وعندي سيف مصمم بالله لئن وضعته على
هامتك لا اقلع حتى ابلغ به ثديك فان سرك ان تعلم احق ما اقول لك فعد
وروي ان عمر رضي الله تعالى عنه ساله يوما فقال ما تقول في الحرب قال مرة المذاق
من صبر عرف ومن ضعف تلف قال فما تقول في الرمح قال خليلك وربما خانك قال فالنبل
قال منايا تخطي وتصيب قال فالسيف قال عندك ثكلتك امك فقال عمر بل امك
فقال الحمى اضرعتني لك فاغلظ له عمر في الكلام فقال شعر

* اتوعدني كانك ذو رعين * بانعم عيشة او ذو نواس *
* فلا تفخر بملكك كل ملك * يصير لذلة بعد الشماس *

قال عمر صدقت فاقتص مني قال بل اعفو يا امير المؤمنين ولولا انه سمعتها منك
لجللتك بالسيف اخذ منك ام ترك قال عمرو وما هي قال سمعتك تقرأ انه من يات
ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى والله لو علمت اني اذا دخلتها مت لفعلت

وجاء رجل الى عمرو وهو واقف بالمربد على فرس وقد اسن وقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس ففطن عمرو فضم رجله وحرك الفرس يعدو ومع الفرس لا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال يا ابن اخي يدي تحت ساقك فخلى عنه وقال ان في عمك بقية بعد واما الصمصامة فهو سيف مشهور قال عبد الملك بن عمير اهدت بلقيس لسليمان خمسة اسياف ذو الفقار فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخذه من منبه بن الحجاج يوم بدر ومخذم ورسوب وذو النون والصمصامة لعمرو بن معدي كرب **وحملك الحارث على النعامة** النعامة فرس الحارث بن عباد الثعلبي اكبر سادات بني وايل وهو الذي كان قد اعتزل حرب البسوس وقال لا ناقة لي فيها ولا جمل فلما قتل ولده نهض وقال قربا النعامة مني

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب عامر عن حيال

وقد تقدم ذكر حرب البسوس فلا حاجة للاعادة **وما شككت فيك ولا سترت اباك** اي علمتك صغيرا وعلمت اباك قبل ان علمتك **ولا كنت الا ذاك وهبك ساميتهم في ذروة المجد والحسب** اي وصلت الى ما وصلوا اليه من ارتفاع المجد وشرف الحسب **وجاذبتهم** وفي نسخة جاريتهم **في غاية الظرف والادب** اي المسايل المستحسنة والملح الادبية **الست تاوي الى بيت قعيدته لكاع** يشير بذلك لقول الحطيئة لما هجى زوجته بقوله

اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاع

والمراد من البيت المسكن وقعيدته تطلق على المراة والملازمة للبيت غالبا الضمير هنا الى ضميره ولكاع مثل قطام اللئيمة او الخبيثة والمراد منه ذم زوجته التي ارسلها واسطة للوصول **اذ كلهم غرب خالي الذراع** الغرب لو عظيم والشجرة الحجازية الضخمة ومنه الحديث لا يزال اهل الغرب ظاهرين على الحق واصل خالي خالين حذفت النون للاضافة ومعنى خالي الذراع اقمار خرجوا من تحت السحاب بالصفات الكاملة **واين من انفرد بمن لا اغلب** اي بمن ليست فيه ولا غلبت عليه **الاخس منه وكم بين من يعتمد في بالقوة الظاهرة** الاعلى الاقل كقوة الاعضاء الظاهرة كاليدين والرجلين **والشهوة الوافرة** اي الكثيرة ومعنى ~~ملكثرة الشهوة~~

التحق

اي دايما ينظر الى ما اميل اليه واحبه من الماكل والمشرب والملابس وغير ذلك ~~التحق صاحبها بالبهايم~~ **والنفس المصروفة الى** بتشديد الياء **واللذة الموقوفة على** بتشديد الياء ايضا **وبين اخر** اي رجل اخر **قد نصب** ~~اي هو منهل الوارد~~ **حوضه** ~~...~~ **عذره** اي كل من جاءه لحاجة يعتذر له **ونزحت بيره** اي فليس هو منهل للواردين بل هو دايما منتظر ليبل الماء فاه **وذهب نشاطه فهو** دايما اكول كصفة المنافقين **ولم يبقى معه من الصفات التي تنفعه في بدنه الا الضراطه** فانه يذهب داء القولنج والمراد منه التشبيه بالشيطان حيث يسمع الاذان فانه يدبر وله ضراط **وهل يجتمع لي فيك الا الحشف** هو الخبز اليابس وبالتحريك الردي من التمر **وسو الكلية** كان صلى الله عليه وسلم يكره الكلية لانها محل الغضب ولقربها من البول **ويغتزن علي** بتشديد الياء **بك الا العده والموت** اي اذا مت انت لا يفيد في الا العدة والموت ولا يفيدني شيء من المال ولا يقال لي يا مسكينة انكسرا نفجعت بموت زوجك **في بيت سلولية** سلول فخذ من قيس وهم بنو مرة بن صعصعة وسلول امهم منهم ام عبد الله ابن ابي المنافق **شعر** من الاشعار وهو العلم بالخفي

تعالى الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال

اي ان الانسان اذا طمع في شيء مستبعد الحصول او ما هو مستحيل عادة او ما يقرب من المستحيل ذل بين الناس وافتضح واستقبحوا ارايه واستنقصوا عقله **ما كان اخلقك بان تقدر بدرعك** الخلق بمعنى الافك والكذب **وتربع بظلعك** ربع كمنع وقف وانتظر والظلع المتهم واشار الى المثل السائر عند العرب لا يربع على ظلعه من ليس يحزنه امرك ولا يهتم لشانك او لا يقيم عليك في حال ضعفك الا من يحزنه حالك كذا في القاموس ~~...~~ ربع في المقام من ربع اقام واربع على ظلعك اي انك ضعيف فانته عما لا تطيق كذا في القاموس **ولا تكن براقش الدولة على اهلها** هذا مثل يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره عليه وفيه اقوال فقيل براقش امراة كانت لبعض الملوك فسافر الملك واستخلفها وكان لهم موضع اذا فزعوا دخنوا فيه فاذا ابصره الجند اجتمعوا وان جواريها

غيبني ليلة فدجن فجاء الجند فلما اجتمعوا قال نصحا وها ان ردتيهم ولم تستقلهم
في شيء فدجنت مرة اخرى لم يحضروا فامر بهم فبنوا بنا دون دارها فلما جاء
الملك سال عن البنا فحدثوه بالقصة فقال على قومها تجني براقش وقيل وهو الاكثر
ان براقش اسم كلبة نبحت جيشا قصدوا الغارة على قوم تخفى عليهم مكانهم فلما نبحت
الكلبة عرفوهم فاجتاحوهم فقالت العرب على قومها تجني براقش **وعثر**
السوء المستثيرة لحتفها فلا دارك الا سقط
بك العشاء على سرحان هو سرحان بن قعنب اليربوعي كان فاتكا
وحمى واديا فورد عوف الاسدي فقال اشهد لا يمنعني سرحان ورعا بله الليلة
فورد به سرحان بن قعنب فقتله وقال وقيل ان القايل اخوه

ابلغ صبيحة ان راعي اهلها • سقط العشاء به على سرحان •
سقط العشاء به على متقمر • لم تثنه صرف من الحدثان •

وقيل ان اصل هذا المثال ان دابة خرجت تطلب عشاء فوجدت ذيبا فاكلها
وقيل رجلا اعشى العين وقع على ذيب فاكله وعلى هذا يكون العشا مقصورا
بك لا بظبي اعفر اغدرت اي ما غدرت الانفاء ولا جنيت من الشوا
الابواك واما الظبا احباب عيون المها فيو تعني في الفلوات ويردن من المياه
الجاريات **ان اغنيت شيا** ان نافية اي ما اغنيت شيا سوا التكلم فيك
وهذا القول يكفيك **واسمعت** اي ما احد اصغى لك في المقال **لو ناديت**
حيا اي هجوتك بشر يفتت كل قلب حي ولكن لا حياة لمن تنادي **ان العصا**
قرعت لذي الحلم ببناء قرعت للمفعول اي ان الحليم اذا نبه انتبه واول من
قرعت له العصا عامر بن الظرب لما طعن في السن او بلغ ثلاثماية سنة انكر من
عقله شيا فقال لبنيه اذا رايتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقرعوا لي
المجن بالعصا **والشيء تحقره وقد ينمي** اي ربما تحتقر شيا ويكون فيه
حياتك او موتك ورب كلمة لا تلقي لها بالا يكون تهوي بها سبعين خريفا في نار جهنم
ودخلت امراة النار في هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا تركتها تاكل من خشاش
الارض ودخلت بغية الجنة بسبب كلبة راتها عطشا فسقتها **وانا بادرت**
على نفسك بالندامة ورجعت على نفسك بالملامة كنت قد اشتريت
العافية لك بالعافية منك اي كنت اشتريت السلامة واعطيت

تركك

تركك الفضول عما لا يعنيك ثمنها **وان قلت جعجعة ولا طحن** الجعجعة صوت
الرحا والمراد ان قلت [illegible] بل المراد دعاهم بجعجعونا ما فعلت
شيا يوجب ذلك **ورب صلف تحت الراعدة** هذا مثل يضرب لمن يتوعد
ثم لا يقوم به كذا في القاموس **وانشدت** بفتح التاء اي قلت و[illegible]
فهو معطوف على قلت من عطف الجمل

لا يؤنسك من مخدرة ✽ قول تغلظه وان جرحا ✽

فعدت لما نهيت بفتح التا فيهما مبنيين للمفعول **عنه** وهو ارسال زوجتك
للوالده وتحسينها لها بان تواصلك **ورجعت** الى **ما استعفيت منه**
وهو [illegible] ارسال زوجتك لها **بعثت** ضمير المتكلم **من يزعجك الى الحضرا**
دفعا اي ارسلت اليك من يقلعك من مكانك بضرب شديد حتى يوصلك الى بلدك
[illegible]
ويريحك من هذا الفعل ومن تعب القلب **ويستحثك نحوها وكزا**
وصفعا الحث الطلب بقوة من غير تعريض والوكز الدفع والطعن والضرب
بجمع الكف وقال في القاموس صفعه كمنعه ضرب قفاه بجمع كفه لا شديدا او هو
ان يبسط كفه فيضرب انتهى **فاذا صرت هناك** في المكان الذي وصلت اليه
بالوكز والصفع **عبث الكارها بك وتسلط نواطيرها عليك**
فمن قرعة معوجة تكون في قفاك القرعة المعوجة ليس لها قيمة كقيمة
المعوجة فلو كانت مستوية لم يرم في قفاك خوفا على ثمنها فانها اضاعة مال **ومن**
فجلة نجسة بتراب البستان الذي اختلط بسواد المراد فجلة غير مغسولة
بل هي بقذرها ولذا قال **منتنة ترمى بها تحت خصاك** عوضا عما طلبت
من معانقة المخدرات القاصرات الطرف الناعمات هذا الذي يليق بك حيث لم تعرف
قدرك **ذلك** الفعل الذي يفعل بك سببه **بما قدمت يداك** من ارسال زوجتك
الى **لتذوق وبال امرك** ونكال فعلك **وترى ميزان قدرك** فانه
كان مرجوحا فصار بهذه الرسالة مفضوحا **شعر** من الشعور وهو ادنى
علم **فمن جهلت نفسه قدره ✽ راي غيره منه ما لا يرى ✽**

نفس فاعل وقدره مفعول به وقوله رأى غيره منه ما لا يرى لانه اعمى عن عيوبه
ومشغول برفعة قدره وهو وضيع عند الله وعند الناس ولكنه هو في عينه
عظيم وكذا ورد تواضع تكن كالنجم لاح لناظر ❊ على صفحات الماء وهو رفيع ❊
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه ❊ على طبقات الجو وهو وضيع ❊

تمت وبالخير عمت في ذي القعدة من ١٢٧٨ سنة ثمان وسبعين ومائتين
والف من الهجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة واشرف التحية على يد عمر الطرابيشي
عفى عنه وعن والديه وجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين

مرت عليها مطالعة وتصحيحاً في يوم الاضحى وثلاثة ايام التشريق من سنة ١٢٧٨